

## السبسي يطوق الأزمة مع اتحاد الشغل

كأس 4



## خالد جلال: مسرحي يكشف للجمهور ماذا يعني دخول «جنة الإرهابيين»

كأس 12



## الحريري وجعجع لم يلتقيا ولم يتحالفا

كأس 2

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
السبت 2018/03/10  
22 جمادى الثانية 1439  
السنة 40 العدد 10924  
Saturday 10/03/2018  
40th Year, Issue 10924

# العرب

## العبادي يلعب ورقة إدماج الحشد وعينه على الانتخابات

وحصر العبدي حق استثناء من لا تتوفر فيه الشروط المذكورة، بشخص رئيس الوزراء، بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة. ويتوقع مراقبون أن تؤدي هذه الشروط إلى عزل معظم قادة الحشد الشعبي حاليا، أو الإبقاء عليهم بشروط العبدي. ويقول مراقبون إن قيادات الحشد الشعبي الحالية، المالية لإيران، تخشى أن يستخدم العبدي، حقيقة منح صغار المقاتلين حقوقهم الكاملة، ذريعة لتصفية القيادة الكبار، أو عزلهم، أو إبقائهم بشروط تكبلهم. لكن مراقبا سياسيا عراقيا يقول إن كل ما يفعله العبدي في الأيام الأخيرة من ولايته الأولى يمكن تفسيره على أساس انتخابي، غير أن إقرار وضع ثابت للحشد الشعبي من ناحية الامتيازات المالية ليس كذلك، فهو يتعلق بدرجة أساسية برغبة إيرانية أولا وبضغط مارسه أطراف شيعية متشددة كانت ورقة الحشد الشعبي تمثل واحدا من خياراتها في إضعاف موقع العبدي انتخابيا. وأضاف المراقب في تصريح لـ "العرب" أن العبدي نجح من خلال قراراته الأخيرة في حرق تلك الورقة، غير أنه لن ينجح في عزل قيادات الحشد الشعبي التي صارت جزءا من المشهد السياسي المضطرب، معتقدا أن ما سيجري مستقبلا هو أن تلك القيادات ستعزز مواقعها داخل الحشد ولن يجرؤ العبدي أو سواه على المس بتلك المواقع التي هي من اختصاص قاسم سلیماني (قائد الحرس الثوري الإيراني)، الزعيم الحقيقي للحشد وأشار إلى أن القرارات الجديدة للعبادي سمحت لأفراد في الحشد الشعبي بالتغلغل في الجيش العراقي، وأنه ليس من المستبعد أن يهيمن الحشد على الجيش، ما يمكن أن يشكل ضربة عنيفة لكيان الدولة العراقية، لافتا إلى أن الحشد سيحتفظ باستقلاله بغض النظر عن القوانين التي ستكون مجرد حبر على ورق، وأن ما يقال عن تابعة الحشد للقائد العام للقوات المسلحة يُراد منه إضعاف الشرعية على وجود ميليشيات طائفية. ويعتقد المراقب أن العبدي من خلال قراراته الأخيرة قد أقر بضعفه أمام قيادات الحشد الشعبي الذي لن يكون مصدرا لقوته، بل العكس هو الصحيح، والدليل أن تحالفه مع تلك القيادات لم يصد إلا ساعات قليلة.

**رئيس الحكومة العراقية يستهل القرار بفتوى السيستاني بشأن الحشد الشعبي في محاولة لعزل التأثير الإيراني**

## دمشق تحاول فرض الحسم العسكري على موسكو

● الأسد يستعين بإيران لمقاومة سعي روسيا للحل السياسي ● مشكلة بوتين أنه ربط الوجود الروسي بمستقبل النظام السوري

وقال فينالي تاومكين، رئيس مركز الدراسات الشرقية في الأكاديمية الروسية للعلوم، ومستشار الحكومة في شؤون الشرق الأوسط، "النصر العسكري الذي يتحققون عنه وهم، لا يمكن لأحد ربح هذه المعركة". ويقول خبراء روس في شؤون الشرق الأوسط إن الانقسامات داخل وزارة الدفاع الروسية تضعف الخلافات بين موسكو ودمشق. ويدفع مسؤولون عسكريون روس باتجاه الاكتفاء بالإنجازات العسكرية التي تحققت في سوريا وسحب القوات وإنهاء الوجود الكبير هناك، وهو ما كان من الممكن تحقيقه بعد هزيمة تنظيم داعش العام الماضي. لكن مسؤولين آخرين، وهم من يطلق عليهم "الصقور"، يصرون على أن مصلحة روسيا تكمن في إبقاء جرح سوريا مفتوحا.

في موسكو ضم مسؤولين سوريين، وألقى كلمة اتسمت بـ "التفائل" حول جهود روسيا لتوحيد السوريين عبر حل سياسي يحظى بالتوافق ويضع نهاية للحرب، لكن المسؤولين السوريين لم يبدوا أي اهتمام. وردت بخيبة شعبان، مستشارة الرئيس السوري، في خطاب لها على كلمة لافروف، متجاهلة أي حديث عن "الحل السياسي"، وبدلا من ذلك ردت مرارا أن دمشق تقترب من إعلان "النصر النهائي"، وأن هذا "النصر" تم تأخيره بسبب الدعم القادم من الولايات المتحدة وتركيا" لفصائل المعارضة. وأثار خطاب شعبان غضب الروس، الذين نشروا ورقة وزعت قبل الاجتماع جاء فيها أن "بعض المسؤولين الكبار في الحكومة السورية يأملون في تحقيق انتصار عسكري، بدلا من الحل النهائي عبر المفاوضات".

سياسي على النظام، إذ قد يؤدي ذلك إلى المخاطرة بسقوطه، وهو ما يهني كل الجهود الروسية على مدار الأعوام الماضية لتقليص النفوذ الأميركي في المنطقة. ويعلم الأسد أعداد هذه المعادلة المعقدة. ويتشجع من إيران، التي يصل حجم قواتها والميليشيات الموالية لها في سوريا إلى قرابة 60 ألف مقاتل، مازال الرئيس السوري مصرا على مقاومة الاستراتيجية الروسية للتوصل إلى حل سياسي. وتسببت سياسة إيران في تعمق الخلافات بين موسكو وطهران حول الاستحواذ على مشاريع عقود استثمار في قطاعات النفط والغاز والفوسفات وميناء بحري جديد وشبكة الهاتف المحمول الثالثة. وفي نهاية نوفمبر، عقد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف اجتماعا سريريا

بوتين في موقف صعب، بعدما بات يشعر أن دخول سوريا، عبر العمليات العسكرية التي أنقذت نظام الأسد بدءا من عام 2015، كان سببا في تعزيز النفوذ الروسي في الشرق الأوسط للمرة الأولى منذ عقود، لكن الخروج منها سيكون أصعب كثيرا. وتحول هذه المعادلة روسيا إلى قوة رئيسية قادرة على إدارة الصراع في سوريا دون منازع، لكنها في نفس الوقت قوة لا تستطيع إدارة الحل. ويقول خبراء استراتيجيون إن مشكلة بوتين هي أنه ربط مستقبل الوجود الروسي في المنطقة بمستقبل الأسد ونظامه، دون أن يمنح نفسه مساحة كافية للمناورة. وليس باستطاعة بوتين اليوم الانسحاب من سوريا، وفي نفس الوقت ليس بإمكانه ممارسة ضغط أكثر من اللازم لفرض حل

نيويورك - حسم الرئيس السوري بشار الأسد خياراته وقرر المضي قدما في إكمال "الحل العسكري" رافضا بذلك الجلوس مع فصائل المعارضة من أجل التوصل إلى حل سياسي. وخلال اجتماع عقد أواخر العام الماضي وجمع الأسد مع مبعوث رفيع المستوى من الكرملين، كان المسؤول الروسي يتحدث عن اقتراب وقت التسوية السياسية بعد الجهود الروسية الكبيرة لدعم النظام، قبل أن يقاطعه الأسد متسائلا: لماذا؟ وأضاف الرئيس السوري: مع اقتراب الجيش الروسي من تحقيق "انتصار كامل" لا تزال أي عملية سياسية ضرورية؛ وفقا لدبلوماسي عربي تحدث إلى صحيفة "نيويورك تايمز". وتضع مقاومة الأسد لرؤية موسكو إلى الحل السياسي الرئيس الروسي فلاديمير

## إمساك طارق صالح بملف الساحل الغربي يربك الحوثيين والإخوان



### تجميع قوات ضاربة من نخبة الجيش والحرس الجمهوري

يتواجد حاليا في القاهرة لحضور اجتماعات مكثفة لقيادات حزب المؤتمر الشعبي العام تتمحور حول اتخاذ موقف من سياسة الإخوان التي باتت تمارس على نطاق عريض. ويأتي التسارع في الاستحواذ على مؤسسات الشرعية من قبل جماعة الإخوان، وفقا لمصادر، عقب اتفاق غيرعلن بين الرئيس عبدربه منصور هادي والجماعة على تمكين كواد وأعضاء حزب الإصلاح في الحكومة الشرعية لقطع الطريق أمام المئات من قيادات الدولة المحسوبين على حزب المؤتمر الشعبي.

عدن - أكدت مصادر خاصة لـ "العرب" إسناد التحالف العربي لدعم الشرعية لمهام قتالية وعسكرية لأول مرة للعميد طارق محمد عبدالله صالح، وأن ذلك نتيجة لتفاهات عدن الأخيرة التي عملت على نزع فتيل الخلافات داخل الشرعية وتوحيد الجهود نحو مواصلة التحرير بدل بحث كل جهة عن تحقيق مكاسب حزبية أو مناطقية لفائدتها. وقالت المصادر إن التحالف العربي نجح بهذه الخطوة في القفز على الحسابات المختلفة التي أطالت أمد الحرب، وأفسدت حسابات التحالف، ومكنت الحوثيين من الاستمرار لوقت أطول في صنعاء، لافتة إلى أن العميد طارق نجل شقيق الرئيس السابق علي عبدالله صالح هو الأكثر معرفة وقدرة على قيادة المعارك في الساحل الغربي ذي الأهمية الاستراتيجية لليمن والملاحة الدولية ككل.

ويستعد طارق صالح الذي قام بتجميع قوات ضاربة من نخبة الجيش اليمني والقوات الخاصة والحرس الجمهوري للانضمام إلى معارك الساحل الغربي التي باتت على مشارف مدينة الجراحي جنوب ميناء الحديدة الاستراتيجي.

وكشفت المصادر أن التحالف العربي تمكن من تهدئة مخاوف المجلس الانتقالي الجنوبي من عائلة صالح، وهي مخاوف مردها تجربة الوحدة وحرب 1994، فيما استمر حزب الإصلاح الإخواني في معارضته لأي دور محوري للقيادات السابقة من أسرة الرئيس الراحل، ويعود ذلك إلى مخاوف إخوان اليمن من أن العودة القوية لطارق محمد عبدالله صالح أو أحمد علي عبدالله صالح، نجل الرئيس الراحل، ستعيدهم إلى مرحلة ما قبل 2011، حيث كانوا تيارا متذبذبا مرة في خدمة صالح ومرة في معارضته.

وكان العميد طارق صالح قد طالب في فبراير بالتوصل إلى تفاهات بين كل الأطراف والقيادات في الجبهات بمختلف مسيئاتها وامتدائها الميدانية والسياسية، بما يخدم الهدف المشترك لمواجهة ميليشيات الحوثي الانقلابية.

ويأتي تكليف طارق صالح بهذه المهمة في مؤشر على التحولات الهامة في المشهد اليمني، وفي سياق بحث التحالف العربي عن شركاء حقيقيين على الأرض لاستكمال التحرير، في ظل انهماك الرئاسة اليمنية في إصدار المزيد من القرارات التي تهدف إلى تمكين الإخوان من إحكام قبضتهم على مؤسسات الشرعية، وتغيير تام لقيادات المجلس الانتقالي الجنوبي وحزب المؤتمر.





«المجلس الوطني سيبثني الاتجاهات العامة للسياسة الفلسطينية الحالية، ولن يكون هناك تغيير دراماتيكي أو مغامرات في القرارات».

أحمد رفيق عوض  
أسنان العلوم السياسية والصحافة في جامعة القدس



«إن الظروف التي يواجهها المدنيون داخل سوريا أسوأ من أي وقت مضى، حيث يعيش 69 بالمائة منهم في فقر مدقع».

فيليبو غراندي  
المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

## الحسابات الانتخابية تضعف تحالف الحريري- جعجع

وأكد وزير الثقافة غطاس خوري بعد زيارة قام بها إلى مقر جعجع في معراب، الجمعة، أن التوافق انطلق بين كتلة المستقبل والقوات اللبنانية، وأنه «جري الاتفاق على التحالف في منطقة الشوف-عاليه ومنتظر المشاورات بشأن بقية المناطق».

والتقى خوري جعجع مؤمدا من الحريري في حضور وزير الإعلام ملحم الرياشي والأمانة العامة للحزب شانتال سركيس.

وتقول المعلومات إن النقاش يدور حول دوائر تتقاطع داخلها مصالح «القوات» مع «المستقبل» لا سيما في دائرة الشوف-عاليه ورحلة وفي دائرة بيروت الأولى، وأن الاتفاق الميداني قد يكون مدخلا لاتفاق ذي مستويات أعمق تعيد الحيوية إلى تحالف مستقبلي بين الحزبين.

ويرى مراقبون أن لقاء جعجع-الحريري ينتظر الانتهاء من وضع اللسمات الأخيرة على الاتفاق الأمثل بين حزبيهما.

ورجحت بعض المصادر أن يتوسع الاتفاق ليشمل «القوات» و«المستقبل»، والحزب الاشتراكي بزعامة وليد جنبلاط، خصوصا أن بعض الأبناء تحدثت عن توافق بين الأحزاب الثلاثة في دوائر الشوف-عاليه، وبعبداء، والباقع الغربي، وهو أمر لم يعلن رسميا، إلا أن تصريحات خوري قد توحي بذلك.

وقد أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق أن اللقاء بين الحريري وجعجع سيحصل. لكنه أوضح في مقابلة تلفزيونية، الخميس، أن الحريري عاد إلى بيروت على العكس مما كتب في الصحف، وهو زعيم تيار المستقبل ويقوم بما يناسبه في السياسة، ومن الطبيعي أن تعود العلاقات «طبيعية» بين الحريري والسعودية. وأشار إلى أن السعودية لن تتدخل في أي شأن انتخابي.



غطاس خوري:  
اتفقنا على التحالف بالشوف - العالية ونشاور بشأن بقية المناطق

ووصف المشنوق مشروع الانتخابات بمشروع «قابيل وهابيل»، قائلا إن «طبيعة القانون النسبي تفرض أن تكون مصلحتك الانتخابية فوق كل اعتبار»، معلنا أن «تشكيل الحكومة بعد الانتخابات النيابية لن يكون سهلا».

واعتبر مراقبون أن الوزير المقرب من الحريري يفصح عن صعوبة إقامة تحالف عام مع «القوات اللبنانية» كذلك الذي كان قانون الانتخابات الأغلب السابق يسمح به.

وتؤكد مصادر متابعه لزيارة الحريري إلى الرياض أن السعودية حثت الحريري على أن يكون التحالف مع تيارات 14 آذار أولوية دون أن يكون ذلك إلزاميا.

وتضيف المصادر أن العناية التي أعطاها الموفد السعودي لجعجع وتياره حين زار لبنان، تكشف في جانب منها عن استرضاء لزعيم «القوات» يستبطن صعوبة فرض تحالف كامل بينه وبين الحريري.

كثرت التكهّنات بشأن لقاء قريب لرئيس الحكومة اللبنانية، زعيم تيار المستقبل، سعد الحريري بزعيم القوات اللبنانية سمير جعجع، إلا أن موعد هذا اللقاء ما زال مجهولا يخضع للمداورات التي يجريها وزير الثقافة غطاس خوري عن «المستقبل» ووزير الإعلام ملحم رياشي عن «القوات» لإيجاد التوافقات التي من الممكن البناء عليها لإنجاز اللقاء الموعد.

ومنذ عودة الرئيس سعد الحريري من السعودية بعد تقديمه استقالته في 4 نوفمبر الماضي توترت علاقات «المستقبل» بالقوات اللبنانية على خلفية اعتقاد ساد داخل الدوائر المقربة من الحريري يتهم جعجع بتحريض السعودية ضده.

ورغم أن الأمور لم تصل إلى السجال المباشر، إلا أن تأخر لقاء الزعيمين وابتعاد الحزبين عن التحالف انتخابيا، عكس مناخا باردا في علاقة التيارين اللذين شكلا تحالفا صلبا داخل معسكر 14 آذار منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005.

وعلى الرغم من أن بعض التحليلات رجحت أن تكون زيارة الموفد الملكي السعودي نزار العلولا إلى بيروت ثم زيارة الحريري بعد ذلك إلى الرياض، هدفا إلى رأب الصدع داخل البيت الداخلي لتحالف 14 آذار عشية الانتخابات، إلا أن هذه التحليلات عادت لتكون أكثر واقعية لجهة أن الخرائط الانتخابية باتت أمرا واقعا، وأن أي تنسيق بين «المستقبل» و«القوات» سيكون بالقطعة في بعض الدوائر ولن يكون شاملا.

وأكدت مراجع متخصصة أن الجانب السعودي استمع بإيجابية إلى مطالعة الحريري في الرياض حول الممكن والمستحيل، وأن الجانبين اتفقا على مقاربة مشتركة تتسق مع السياسة السعودية في المنطقة عامة ولبنان خاصة، مع الأخذ بعين الاعتبار الواقعية السياسية التي دفعت الحريري إلى نسج علاقاته مع التيار الوطني الحر ومشاركة حزب الله في انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية.

وتكشف أوساط القوات اللبنانية أن جعجع لم يتوقع حدوث أي تبدل جذري في موقف «المستقبل» من التسوية الرئاسية لجهة مهادنة حزب الله، خصوصا أن زعيم «القوات» سبق الحاق الحريري بالتحالف مع عون لانتخابه رئيسا، وبالتالي فإن الرياض لم تمنع ذهاب الحريري في مبادرته استكمالاً لخيارات جعجع في هذا الصدد.

وترى مصادر مراقبة في السعودية أن الرياض حريصة على أعلى درجات التنسيق بين أصدقائها، لا سيما بين «المستقبل» و«القوات» لما يمثله داخل الوعي العام المسيحي الإسلامي، لكنها لن تفرض رؤاها العليا على الواقع التفصيلي للبنان، خصوصا في موسم الانتخابات.

وتقول بعض الأنباء إن ما يتم التباحث بشأنه بين موفدي الطرفين يطال الدوائر الانتخابية التي توفر لهما مصلحة انتخابية، وهي دوائر يكاد التحالف فيها بينهما يكون إجباريا مرتبطا بحسابات اقتراعية أكثر من أي حسابات سياسية أخرى.



## المساعدات أداة الأسد لإخضاع الغوطة

● أردوغان يتولى بنفسه إدارة الحرب النفسية على أكراد عفرين

وبعد هدوء غير مسبوق شهدته المنطقة ليل الخميس الجمعة تجددت أعمال القصف خاصة على مدينتي دوما وجسرين.

ورجح المرصد السوري لحقوق الإنسان أن يكون الهبوء اللافت الذي سُجل «بإدارة حسن نية» تزامنا مع مفاوضات محلية بين ممثلين عن النظام ومسؤولين محليين تجري «لوقف سفك الدماء» في الغوطة الشرقية.

وقال ناصر المعامري - وهو شيخ عشيرة المعامرة- للصحافيين عند معبر مخيم الوافدين الخميس «نتواصل مع أهلنا في الغوطة» لافتا إلى أن «أكثر من 300 عائلة تنحدر من كفرنطنا وسبقا وحمورية ترغب في الخروج».

ونقل مراسل «فرانس برس» في بلدة حمورية عن مصدر مفاوض من البلدة أن «وقدأ مدنيا توجه إلى النظام للتوصل إلى حل ينهي ويوقف القتل». وقال أنور رياض أحد السكان، «يكفي أن البيوت قد تدمرت، ورحم الله من مات. يكفينا ما حدث، نريد أن ننفذ أولادنا».

وكان المرصد أفاد بخروج «عشرات المواطنين في حمورية في تظاهرة رفعت الأعلام السورية، مطالبة بإحلال السلم في الغوطة». وأكدت مصادر مطلعة وجود مفاوضات موازية بين الفصائل والنظام ترعاها تركيا وروسيا اللتان على ما يبدو توصلتا إلى اتفاق هو أشبه بالمقايضة بين الغوطة ومنطقة عفرين الواقعة شمال سوريا والتي تتعرض هي الأخرى لحملة عسكرية تركية عنيفة هدفها طرد مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردي.

وقال الرئيس رجب طيب أردوغان الجمعة إن الجيش التركي حاصر مدينة عفرين ويقترب من دخول وسط المدينة، وهو ما نفته الوحدات الكردية التي وصلتها في وقت سابق تعزيزات من مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

ويرى مراقبون أن الرئيس التركي يدير بنفسه حربا نفسية ضد الوحدات الكردية، مستبعدين أن يستطع حسم المعركة قريبا.

وتعطيل وصول المساعدات إلى سكان الغوطة الشرقية، يحتمل وفق مراقبين قراءتين؛ الأولى -وهي الأرجح- أن النظام السوري وحلفاءه يعتمدون ذلك أسلوبا لإخضاع السكان المحاصرين، والثانية أن هناك خلافات بين إيران وروسيا خاصة حول المسألة.

ويرى محللون أن التأخير في وصول المساعدات الإنسانية إلى مئات الآلاف من المدنيين، هو نهج متعمد يستهدف معنويات المحاصرين، وسبق أن تم اعتماده في الحرب على الجزء الشرقي من حلب في العام 2016.

ويتشير هؤلاء إلى أن السماح بإدخال المساعدات إلى المدنيين سيمصب في صالح تعزيز صمودهم، وهذا طبعاً من شأنه أن يؤخر عملية حسم المعركة، وهو ما تسعى دمشق وحلفاؤها الروس والإيرانيون للحيلولة دونه. في مقابل هذا الرأي الغالب تحدثت أوساط عن وجود خلافات روسية إيرانية حول مسألة وصول المساعدات إلى سكان الغوطة، حيث تبدي موسكو مرونة، لتخفيف حجم الضغوط الدولية. في المقابل تبدي طهران التي تشارك ميليشياتها في المعركة تصلبا، باعتبار أن ذلك سيعني إطالة أمد الحسم.

وتقول الأوساط إن من يستهدفون قوافل المساعدات هم عناصر تابعة للميليشيات الإيرانية، مشيرة إلى أن إيران سبق أن عطلت ظرفيا تنفيذ الاتفاق الروسي التركي بشأن حلب عبر استهداف المقاتلين الذين قبلوا بالتسوية. ويشن الجيش السوري بدعم من ميليشيات إيرانية ومستشارين روس منذ 18 فبراير حملة عنيفة على مناطق سيطرة الفصائل المعارضة في الغوطة، تسببت في مقتل أكثر من 940 مدنيا بينهم نحو مئتي طفل.

وشن الجيش هجوماً برياً موازياً للقصف الذي تشارك فيه طائرات روسية، تمكن بموجبه من السيطرة على أكثر من نصف مساحة المنطقة المحاصرة، حيث توشك على فصلها إلى جزأين، جزء شمالي وآخر جنوبي تعد حمورية أبرز بلداته.

## أجنات القوى السياسية «الملغومة» تكبح اندفاع الشارع الأردني

لطروحات جماعة الإخوان «الملغومة»، وهذا ما يفسر التراجع اللافت في عدد المشاركين في التحركات الاحتجاجية.

ويعتبر بعض النشطاء أن هذا التراجع يمكن أن تسبب فيه الحكومة الفضل إلى القوى السياسية وليس إلى عمليتها الاتصالية التي فعلتها قبل أيام والتي بدت ضعيفة على مستوى المضمون، حيث أنه بدلا من أن تطرح حلولا، بقيت حبيسة توصيفات الوضع الراهن، مناقشة المواطنين التحمل والجلد.

وقال رئيس الحكومة الأردنية الجمعة، خلال لقاء تفاعلي مع مجموعة من الشباب نظمته وزارة الشباب بحضور عشرين وزيرا، إن «المطلوب من المواطنين التخفيف من الاستهلاك فداء للوطن»، معددا التحديات الاقتصادية بلغة الأرقام.

الطرح لا يمكن تمريره خاصة وأن الأردن يعيش اليوم أزمة مزدوجة، وهو في غنى عن التجاذبات التي يمكن أن تولدها مثل هذه الحكومات.

ويواجه الأردن أزمة اقتصادية صعبة، بسبب شح الموارد الطبيعية، وتراجع الدعم الدولي، زد على ذلك أزمات الجوار التي أثرت على العديد من القطاعات لعل في مقدمتها الاستثمار والسياحة، فضلا عن وجود أكثر من مليون لاجئ سوري.

وفضلا عن الوضع الاقتصادي المعقد يواجه الأردن تحديات أمنية خطيرة في ظل استمرار النزاع السوري الذي بات يهدد استقرار كامل المنطقة وليس الأردن فقط.

ويرى مراقبون أن هناك وعيا متزايدا لدى المواطن الأردني بطبيعة المرحلة التي تمر بها بلاده وتبعيداتها، وهو ما يجعله غير متقبل

الخط للاستثمار فيه وتمير أجناتها، مثل جماعة الإخوان المسلمين.

ودأبت جماعة الإخوان على طرح حكومات التكنوقراط أثبتت على مر العقود الأخيرة فشلها، وأنه حان الوقت لتشارك القوى السياسية في سلطة القرار وتحمل مسؤولياتها.

ويعتبر محللون أن مطالبة الجماعة بتشكيل حكومات ذات طابع سياسي الغاية منها فك عزلتها، وإعادة فرض نفسها على الساحة، بعد تشتت صفوفها، على خلفية الصراعات الداخلية التي عصفت بها جراء المقاربات الخاطئة لقيادتها منذ العام 2011.

وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد شاركت في الانتخابات البرلمانية والمحلية الأخيرة بعد عزوف لسنوات جراء رفضها لقانون الصوت الواحد، واعتبر كثيرون أن قرارها بالعودة والمشاركة في الحياة السياسية يعكس نهجا جديدا بعد أن فقدت الكثير على الصعيد الشعبي وحتى السياسي.

واليوم بطرحها مشروع تشكيل حكومة إنقاذ وطنية هي ترغب في تحقيق المزيد من المكاسب وتحويل نفسها إلى رقم يصعب تجاهله، بيد أن المراقبين يرون أن مثل هذا

عمان - سجل في الأسابيع الأخيرة تراجع لافت في الحراك الاحتجاجي بالأردن الراض للزيادات في الأسعار، بالتوازي مع تنشيط الحكومة لعملية اتصالية هدفها تحسيس المواطنين وخاصة فئة الشباب بدوافع اتخاذ مثل تلك الإجراءات التي تهدف إلى الحد من نسبة العجز في الموازنة أيضا التحكم في الدين العام الذي بلغ أرقاما قياسية.

وانحسرت المسيرات الاحتجاجية التي شهدتها العديد من المناطق والمحافظات الأردنية في بداية العام الحالي لتقتصر على محافظة الكرك جنوب عمان التي شهدت الجمعة تحركات احتجاجية جديدة غلب عليها الطابع السياسي، من قبيل الدعوة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية.

ويرى مراقبون أن من أسباب انحسار الحراك الشعبي الذي حمل في انطلاقاته مطالب اجتماعية، دخول قوى سياسية على

من أسباب انحسار المراك الشعبي الذي حمل في انطلاقاته مطالب اجتماعية، دخول قوى سياسية على الخط للاستثمار فيه

### « باختصار

◀ قالت منظمة الصحة العالمية الجمعة إنه تم التحقق من نحو 67 هجوما على منشآت صحية وعاملين في المجال الطبي في سوريا خلال يناير وفبراير من العام الجاري وهو ما يعادل نصف الهجمات خلال العام الماضي بأكمله.

◀ ادعى قاضي التحقيق اللبناني هاني الحجار، على المقدم في الشرطة، سوزان الحاج، بجرم تفتيق تهمة العمالة لإسرائيل بحق الممثل المسرحي اللبناني، زياد عيتاني المعتقل منذ نوفمبر الماضي.

◀ علق حزب العمال البريطاني عضوية عدد من أعضائه الذين نشطوا على شبكات التواصل الاجتماعي، تأييدا للفلسطينيين، بحسب صحيفة إسرائيلية.

◀ لقيت سيدة وفتاة مصرعهما، الجمعة، جراء انهيار عقار سكني في محافظة الأقصر، جنوبي مصر.

◀ وقّعت حكومة ولاية جنوب دارفور اتفاقية مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة، لتنفيذ مشاريع في مجالات مختلفة، بقيمة 8 ملايين دولار.

للمشاركة والتعليق  
news@alarab.co.uk





«حمد بن جاسم لم يستوعب حتى الآن أن زمن المجاملة والصر على المرافقة السياسية والضرورات الدعائية قد ولى.. نحن في مرحلة عنوانها الحزم والعزم».

سعود القحطاني  
المستشار بالديوان الملكي السعودي

«قطر سارت في طريقها المعادي وظننت أنها على صواب. وقد تحلينا بأعلى درجات الصبر لكن الآن نستطيع القول إن الفرصة فاتتهم».

الملك حمد بن عيسى آل خليفة  
عاهل مملكة البحرين



# أخبار

## القوة الناعمة وسيلة العرب للعودة بهدوء إلى العراق

● كسر أسطورة «الارتباط العاطفي» بين شيعة العراق وطهران



دارك يا عرب

العرب جنوبي العراق، مشيرة إلى أن كثيرين منهم امتلكوا فيلات ومزارع حول البصرة وارتبطوا بعلاقات مصاهرة مع العراقيين. وأضافت «بعد ثلاثة عقود من القطيعة يبدو أنهم قرروا العودة».

وذكرت المجلة بان العشرات من الشعراء السعوديين سافروا الشهر الماضي إلى مدينة البصرة لحضور مهرجان أدبي، لافتة إلى أن الخطوط الجوية بين السعودية والعراق عادت أيضا للعمل مرة أخرى، حيث وصل عدد الرحلات إلى 140 رحلة شهريا. وفي حركة لا تقل رمزية وتأثيرا في رجل الشارع العادي استقبل منتخب العراق لكرة القدم مؤخرا نظيره السعودي في مباراة ودية اتخذت طابعا احتفاليا كبيرا. وإثر ذلك أعلن في السعودية عن نية الرياض التكفل ببناء ملعب كبير في العراق على نفقة الدولة السعودية.

وتابعت المجلة أن الشركات السعودية بدأت في افتتاح مكاتب لها في بغداد، مشيرة إلى تعهد الرياض في مؤتمر الكويت الأخير لإعمار العراق بتقديم نحو مليار دولار إلى بغداد.

وخلال الفترة الماضية بدأت تتضح ملامح استراتيجية سعودية لعودة هادئة، لكن قوية، إلى الساحة العراقية.

وبحسب مراقبين دوليين فإن الرياض تمتلك ما يكفي من القوة الناعمة لفعل ذلك، وأنها لن تبدأ من الصفر ولن تنطلق من فراغ، بل من رصيد سابق من العلاقات القوية السياسية وحتى الاجتماعية مع العراق.

وتوسّع تقرير مجلة الإيكونوميست في شرح ذلك بقول محرره إن الصراع بين السعودية وإيران دخل مرحلة جديدة حيث بدأت الرياض في استخدام قوتها الناعمة بالعراق ما أشعر طهران بشيء من القلق. وورد بذات التقرير أن السعوديين يصدون العودة مجدداً إلى جنوب العراق حيث تستكمل الرياض إقامة مقرّ لتفصليتها في مدينة البصرة.

وذكرت الإيكونوميست في تقريرها بالصلات الاجتماعية القوية التي كانت قائمة بين الخليجين والعراقيين قبل تسعينات القرن الماضي حيث كان مواطنو بلدان الخليج يفضلون قضاء عطلاتهم على ضفاف شط

يومي كيف أن إيران تدمر الأنشطة التجارية والاقتصادية المحلية عبر حركة تهريب أطنان من السلع الرخيصة والمغشوشة.

وقال إن حركة التهريب النشطة من طهران صوب العراق لا تستثنى المخدرات القادمة من أفغانستان، فضلا عن حبوب الهلوسة التي تصنع على نطاق واسع داخل إيران.

وحين يتعلق الأمر بقضية ندرة المياه المتفاقمة في المنطقة -يضيف نفس المتحدث- فإن إيران لم تتردد في حجز مياه أنهار متجهة إلى الأراضي العراقية بالسدود أو تحويل مجاريها، وإطلاق المياه المستعملة والملوثة ومرفوعة الملوحة في مجاري الأنهار التي يتم حجز مياهها النقية.

وعلى أساس هذه الحقائق تمتلك الدول العربية لا سيما الغنية منها فرصة كبيرة للعودة بقوة إلى الساحة العراقية من بوابة مساعدة العراقيين، حيث لا تمتلك طهران القدرة على مساعدتهم، أو لا تملك الرغبة الحقيقية في فعل ذلك، على غرار ملف إعادة إعمار ما دمرته حرب داعش.

نفوذ إيران في العراق ليس قدرا، وارتباط شيعة البلد «عاطفيا» بطهران مجرد انطباع، والدول العربية لا سيما الغنية منها تمتلك فرصة كبيرة للعودة بقوة إلى الساحة العراقية من بوابة مساعدة العراقيين حيث لا تمتلك طهران القدرة على مساعدتهم، أو ليست لديها الرغبة أصلا في فعل ذلك.

بغداد - يقف عراقيون بانتعاش نفوذ إيران في بلدهم، غير أنهم لا يعتبرونه «قدرا» يستحيل تغييره، مؤكدين وجود فرصة كبيرة أمام الدول العربية لاستعادة مكانتها في البلد، بما تمتلكه من مقدرات ضخمة من جهة، وعلى أرضية الأوضاع المترتبة على سياسات إيران تجاه العراق والأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها الأحزاب والقيادات الموالية لها والمسكدة بزمام السلطة في البلد منذ سنة 2003، وأفضت إلى ما هو ماثل اليوم من تراجعات شاملة لمختلف المجالات ومظاهر الحياة من أمنية واقتصادية واجتماعية.

وقال دبلوماسي عراقي سابق عمل في عدد من الدول الأوروبية أثناء فترة حكم حزب البعث، إن هناك انطباعا عاما رائجا حول شيعة العراق على أنهم شديدو الارتباط بإيران «وهو خطأ ومبالغته ويجب تصحيحهما»، بحسب الدبلوماسي ذاته، الذي شرح لـ«العرب» أن الحديث عن «ارتباط عاطفي للشيعة العراقيين بإيران انطباع من صنع الإعلام وخلق بين موقف قيادات سياسية عراقية موالية لطهران، وموقف رجل الشارع العادي الذي لا تختلف اهتماماته وطموحاته عن سائر شعوب المنطقة الناقصة إلى الأمن والاستقرار وتوفير لقمة العيش وتأمين مستقبل أفضل لأبنائنا».

### السعودية لن تنطلق من الصفر للعودة إلى الساحة العراقية بل من رصيد سابق من العلاقات والصلات الاجتماعية بين الشعبين

وأوضح أن شيعة العراق على غرار باقي المكونات تضرروا من حرب الثماني سنوات ومازالوا يتضررون بفعل جهود إيران المتواصلة وعملها الدؤوب على إضعاف الدولة العراقية، وتفكيك مؤسساتها. وقال إن سكان جنوب العراق حيث الموطن الرئيسي لشيعة البلاد يلمسون بشكل

## السعودية تشتري 48 مقاتلة يوروفايتر

لندن - أعلنت شركة الصناعات العسكرية البريطانية «بي.إيه.إي» الجمعة توقيع المملكة العربية السعودية والحكومة البريطانية مذكرة تفاهم لبيع 48 طائرة مقاتلة من طراز «يوروفايتر» التي تنتجها الشركة للسعودية. وتبدي السعودية بشكل متزايد توجهها نحو دعم قدراتها العسكرية تجهيزا وأداء، مساندة للظروف القائمة في المنطقة وما يميزها من تعاضل للتهديدات وتعدّد لمصادرهما، وأيضا تنفيذاً لعقيدة عسكرية جديدة أكثر ميلا إلى المبادرة، وهو ما جرى تطبيقه عمليا في اليمن حيث تقود المملكة تحالفا عسكريا لمواجهة محاولة التمرد الإيرانية التي تنفذها ميليشيا الحوثي بالوكالة عن طهران.

ولعب سلاح الجو دورا مفصليا في الحرب باليمن، ومثل موضع التفوق الساحق للتحالف على المتمردين الحوثيين. وتتبع السعودية في تجهيز جيشها بالأسلحة أسلوب تنويع المصادر والشركاء للحصول على أكثر المعدات والأنظمة تطورا معتمدة في ذلك على قوتها المالية ووفرة مواردها من بيع النفط.

وراجت في الفترة القريبة الماضية أنباء عن اعتراف السعودية إبرام صفقة مع روسيا لشراء أنظمة صواريخ دفاعية متطورة، علما أن سوق السلاح الروسية لا تمثل تقليديا وجهة للسعودية قياسا بالسوق الأميركية وعدة آخر من بلدان الغرب من بينها المملكة المتحدة.

وقالت الشركة البريطانية في بيان إن «هذه الخطوة إيجابية في اتجاه الاتفاق على عقد لشريكتنا الكريم عالي التقدير» في إشارة إلى المملكة العربية السعودية، مضيفة «إننا ملتزمون بدعم المملكة في الوقت الذي نقوم فيه بتحديث قواتها المسلحة».

وأشارت وكالة بلومبرغ للأخبار الاقتصادية إلى ارتفاع سعر سهم الشركة المذكورة بنسبة 2.3 بالمئة إلى 602.8 بنس في تعاملات بورصة لندن. وكان السهم قد ارتفع في وقت سابق بنسبة وصلت إلى 3.6 بالمئة بعد التقرير الذي نشرته صحيفة صندي تايمز بشأن التوصل إلى اتفاق حول صفقة المقاتلات.

وخلال الزيارة التي قام بها ولي العهد وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى بريطانيا، بدا أن البلدين مقلبان على عهد جديد من التعاون في مختلف المجالات، وأن مروحة بالغة الاتساع من المصالح المشتركة تجمعهما خصوصا وأن كليهما مقلبان على مرحلة انتقالية، حيث تقبل السعودية على فترة إصلاح وانفتاح غير مسبوق، فيما لندن تستعد للدخول في مرحلة ما بعد الانتماء إلى الاتحاد الأوروبي.

## عشيرة الغفران تجدد مطالبتها بحماية دولية من اضطهاد النظام القطري

● عقاب جماعي متواصل من التسعينات على خلفية موقف العشيرة من انقلاب الشيخ حمد على والده



المجد المستأجر يتلاشى والواجهات البراقة تبوح بما خلفها

### المطالبة بتعيين مقرر أممي خاص بحالة حقوق الإنسان في قطر

من الأفراد من قبيلة الغفران والعمالة الوافدة وقضايا سحب الجنسية بشكل تعسفي من شيوخ القبائل وأسرههم بما في ذلك النساء والأطفال». وشدد على أن استمرار النظام القطري في انتهاكاته سيشكل سابقة خطيرة في سياسة الإفلات من العقاب.

وطالب المركز مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بإجراء جلسة خاصة حول الانتهاكات الجنسية التي يمارسها النظام القطري، ويأبى لجانة تقيضي حقائق مستقلة حول انتهاكات حقوق الإنسان في قطر وتحقيق مستقل تمهيدا لإحالة المسببين في جرائم خطيرة إلى محاكمة عادلة ونزيهة.

المنامة - طالب مركز المنامة لحقوق الإنسان المجتمع الدولي والجهات المعنية بالأمم المتحدة بتعيين مقرر خاص بحالة حقوق الإنسان في قطر، وذلك على خلفية الانتهاكات الجنسية لحقوق الإنسان التي يمارسها نظام الدوحة ضد مواطنيه والقيمين على أرض قطر.

وقال المركز «إنه في ظل عدم استقلالية اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في قطر وتبعيةها المباشرة والقانونية للتنظيم السياسي القطري، فإنه على الآليات الدولية لحقوق الإنسان القيام بدورها الأخلاقي بالتحقيق المباشر في انتهاكات حقوق الآلاف

وتنسطاء آخرون إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة للمطالبة بتدخل دولي لحمايتهم وضمان حقوقهم في قطر.

وعشيرة الغفران هي أحد الفروع الأساسية لقبيلة آل مرة وهي من القبائل الكبرى. وفي شهر سبتمبر الماضي، قال وجهاء العشيرة إن السلطات القطرية قررت إسقاط الجنسية عن طالب بن لاهوم بن شريم المري، شيخ عشيرة آل مرة و50 من أفراد أسرته وقبيلته ومصادرة أموالهم.

وأضاف المري «سوف نسال عن شكوانا السابقة إلى مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وأسباب تجاهلها ونطرح قضيتنا في كل منبر إعلامي وحقوقى». ومن المقرر أن توفد العشيرة، التي تقول إن كثيرين من أبنائها اضطروا إلى مغادرة قطر إلى السعودية، وفدا يضم 12 فردا إلى جنيف للمشاركة في فعاليات لدعم مطالبتها على هامش الدورة الحالية لمجلس حقوق الإنسان. ويأمل الوفد في أن «تنصت المفوضية الأممية لحقوق الإنسان إلى شكواهم وتساعدهم على إقناع حكومة قطر بإعادة الجنسية التي جردت عدد كبير من أبناء العشيرة منها».

ويقول وجهاء الغفران إن أسباب اضطهاد السلطات القطرية لهم تعود إلى عقد التسعينات من القرن الماضي حين سيطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والذ الشيخ تميم أمير قطر الحالي، على الحكم بعد انقلاب على والده. وقد أيد عدد من أبناء الغفران الأب في مساعيه إلى استرداد الحكم دون جدوى.

وقال المري «نحن لا نريد الإضرار بوطننا ولكننا نواجه حكما امتلات صورههم حقدا وكرهامية لأي شخص يحمل اسم الغفراني». وأضاف أن السلطات القطرية سحبت الجنسية من أسرته وثلاثة من إخوته وأخواته وأسرههم و6 من أبناء عمومتهم وأسرههم في عام 1996. وقال إن «كل مناشدته لأمير قطر والسلطات القطرية رد الجنسية لم تلق استجابة».

أبناء عشيرة الغفران القطرية يواصلون جهودهم في مواجهة العقاب الجماعي المسلط على العشيرة من قبل نظام الدوحة، متحدّين جدار الصمت الذي عمل النظام القطري على إقامته حول القضية معتمدا تكتيكة المألوف في استخدام أموال الغاز لشراء مساندين له في مجال الإعلام وغيره.

القبيلة أو من داخل الأسرة الحاكمة نفسها، تمثل انعكاسا لحالة من العصبية والفرع من سيناريو التغيير الذي أصبحت أرضيته مهية في الواقع القطري مع توسع الغضب من السياسات المتبعة من قبل أمير البلاد الحالي الشيخ تميم الواقع تحت تأثير قوي لوالده الأمير السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ودايرته المقربة.

ويقود العضو البارز بالأسرة الحاكمة الشيخ سلطان بن سحيم آل ثاني معارضة نظام الشيخ تميم بن حمد من داخل الأسرة، ويعلم تبني قضية عشيرة الغفران.

ويقول أفراد من العشيرة إن الدوحة واجهت جهودهم للتعريف بقضيتهم ولحملها إلى المنابر الدولية بأسلوبها المألوف القائم على الاستخدام الكثيف لأموال الغاز لاستمالة بعض الدوائر والأشخاص، لا سيما في مجال الإعلام لكنهم يعلنون إصرارهم على مواصلة نضالهم لرفع المظلمة المسلطة على العشيرة. وبينما تعلن الجهات الرسمية القطرية إنكارها التام لوجود قضية اسمها عشيرة الغفران مكتفية بالقول إن العشيرة غير قطرية، تقول مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إن الدوحة تتعاطى فعلا مع الشكاوى المقدمة ضدها، ما يكشف ازدواجية الموقف القطري من القضية.

وتقلت شبكة البي بي سي عبر موقعها العربي على شبكة الإنترنت عن جابر عبدالهادي المري، أحد نشطاء عشيرة الغفران، قوله إن الحملة التي تعترض العشيرة لإطلاقها لاسترجاع حقوق أبنائها تشمل تجديده شكوى رسمية كان قد تقدّم بها هو

جنيف - تستعد عشيرة الغفران القطرية لإعادة عرض قضيتها على مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة كجزء من حملة أشمل يقول ممثلون للعشيرة إنهم يستعدون لإطلاقها سعيا إلى استرجاع حقوق أبنائها التي سلبها النظام القطري ولرفع الظلم المسلط عليهم كعقاب جماعي للعشيرة على رفضها انقلاب أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على والده.

وسبق للسلطات القطرية أن سحبت الجنسية من الآلاف من المواطنين القطريين المنتمين إلى عشيرة الغفران وقطعت رواتبهم ومنعت الجمعيات الخيرية وصدوق الزكاة القطري الممول من التبرعات من تقديم المساعدات لهم، بعد أن ادّعت حملهم للجنسية السعودية، وهو ما ينفية أبناء العشيرة المذكورة بشدة.

جابر المري:

نواجه حكاما امتلأت صورههم حقدا على كل من يحمل اسم الغفراني



وتجدد اضطهاد نظام الدوحة للعشيرة بعد تفجر أزمة الناجمة عن مقاطعة أربع دول عربية له بسبب دعمه لارهاب، ونتجت الإجراءات القمعية الجديدة ضد الغفرانيين عن توجس النظام من توسع دائرة المعارضة لسياساته. وبحسب مراقبين فإن شراسة النظام القطري في مواجهة الأصوات المعارضة له سواء في الأوساط





«صوت المرأة الليبية الراض للانتشار المريع للسلاح يجب أن يسمع. المرأة هي الأكثر عرضة للأذى الجسدي والنفسى جراء النزاع المسلح».

غسان سلامة  
المبعوث الأممي إلى ليبيا

«الجزائر توجد في موقع لا يسمح لها بإعطاء دروس للمغرب في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، خاصة بعد طردها للمهاجرين الأفارقة».

حسن بوكيلي  
القائم بأعمال المغرب في جنيف



## تفاقم الأزمة في تونس يفرض اجتماعا لأقطاب وثيقة قرطاج

● تصعيد سياسي يسبق الاجتماع ● رهانات على اللقاء لمعالجة الخلافات بين الحكومة وشركائها



البحث عن حلول مؤقتة



مصطفى بن أحمد:  
صحيح أن البلاد في وضع متآزم، لكن الأوضاع تبقى تحت السيطرة

في السادس من مايو المقبل والانتخابات التشريعية والرئاسية في العام 2019. ويبدو أن هذه الاستحقاقات بإرهاصاتها المتنوعة وبتداعياتها التي تتجاوز السياسي لتشمل كل ما هو اقتصادي واجتماعي، باتت تتحكم في مجمل العملية السياسية في البلاد التي تقترب بخطى حثيثة من منحرج جديد بمعطيات متناقضة ومقاربات متضاربة.

التحكم في خيوطها». ويجد هذا التحذير صدى له في قراءات سياسية أخرى، ترى أن احتدام الصراع في تونس يدفع إلى الجزم بان البلاد مُقدمة خلال المرحلة القادمة على مفاجات بدأت تتكشف خفاياها، وتدور حولها الأحاديث داخل أروقة منظومة الحكم والأحزاب بما فيها المعارضة، تتعلق في جوهرها بمقاربات جديدة ستعيد تشكيل ملامح المشهد السياسي.

ولا يستبعد المراقبون أن تُطرح تلك المفاجآت التي تزامنت مع بروز مناورات سياسية مُتصاعدة، بأكثر من رأس في المعادلة السياسية الراهنة بما يعيد التوازن للمشهد العام، ارتباطا بالاستحقاقات المُرتقبة، وخاصة منها الانتخابات المحلية المُقررة

التي عرفتها البلاد، تسببت في انسحاب ثلاثة أحزاب منها هي حزب أفاق تونس والحزب الجمهوري وحركة الشعب، مقابل انضمام منظمة وطنية رابعة إليها هي الاتحاد الوطني للمرأة التونسية.

وعلى هذا الأساس، رأى مصطفى بن أحمد أن اجتماع الثلاثاء المُقبل للموقعين على «وثيقة قرطاج»، لن يخرج بقرارات استثنائية، باعتبار أن البلاد في وضع متآزم لكنه يبقى تحت السيطرة.

ولكنه حذر في المقابل من خطورة تحريك ما وصفه بـ«عناصر رقعة الشطرنج السياسية»، لأن من شأن ذلك «بعثرة مسار الانتخابات المحلية، ويفتح الباب لتفجر كل عناصر التجاذبات والتآزم بما يصعب

يسعى الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي لاحتواء الخلافات المتصاعدة بين الأطراف الموقعة على وثيقة قرطاج، خاصة الأزمة بين اتحاد الشغل ورئيس الحكومة يوسف الشاهد، التي عكستها حرب التصريحات بين الجانبين الفترة الماضية.

الجمعي قاسمي

غير أن زهير المغزاوي الأمين العام لحركة الشعب، قلل من أهمية هذا الاجتماع، حيث قال لـ«العرب» إنه لن يأتي بجديد لجهة معالجة تدهور الأوضاع في البلاد نتيجة الأزمة التي تعيشها.

واعتبر أن البلاد «في وضع أزمة حقيقية، وما نراه حاليا من حراك لا يخرج من دائرة إيهام الرأي العام بأن الأمور مازالت تحت السيطرة، وأنه بالإمكان تدارك الوضع وإيجاد الحلول المناسبة للأزمة».

ولا يُخفي زهير المغزاوي الذي سبق أن أعلن في وقت سابق عن انسحاب حركته من «وثيقة قرطاج»، تشاؤمه إزاء قدرة الرئيس الباجي قائد السبسي على حسم هذه الأزمة، «لأنه اتضح أن الرئيس السبسي هو جزء من أزمة منظومة الحكم التي برزت في العام 2011.

ولم يتردد في المقابل في وصف الاجتماع المُرتقب بأنه «اجتماع إدارة أزمة وليس للبحث عن حلول، وهو بذلك لن يخرج عن مُربع الضغط على رئيس الحكومة أو الإيهام بالتوصل إلى حلول».

ويُساظر النائب البرلمانسي مصطفى بن أحمد ما ذهب إليه المغزاوي عندما قلل من النتائج المُرتقبة لهذا الاجتماع.

وقال لـ«العرب» إنه بغض النظر عن التوقيت اللافت لهذا الاجتماع، فإن المعطيات المُتوفرة تقول إن أعماله ستقتصر على تقييم الوضع العام في البلاد، إلى جانب بحث الانسحابات من «وثيقة قرطاج»، وانضمام قوى أخرى لها.

وظهرت «وثيقة قرطاج» في شهر يوليو من العام 2016 إثر مبادرة سياسية للرئيس الباجي قائد السبسي، وقد أنتت بيوسف الشاهد لرئاسة الحكومة خلفا للحبيب الصيد، وتضمنت أولويات حكومته التي شكلها في أغسطس من العام 2016.

ووقعت على تلك الوثيقة 9 أحزاب وثلاث منظمات وطنية، غير أن التطورات السياسية

تونس - فرضت الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بالمشهد التونسي من كافة جوانبه، اجتماعا لأقطاب «وثيقة قرطاج» من أحزاب ومنظمات وطنية، لتقييم الوضع ولبحث الخيارات المطروحة للتفاهم حول الحلول الممكنة، لتفادي الانزلاق نحو مُربع الاستفحال الذي يُبقي الباب مفتوحا على كل الاحتمالات.

وتأكيدا لما انفردت به «العرب» قبل أسبوع، وجهت الرئاسة التونسية دعوات لقادة ورؤساء المنظمات الوطنية الذين وقعوا على «وثيقة قرطاج»، للاجتماع الثلاثاء القادم في قصر قرطاج الرئاسي.

زهير المغزاوي:

الاجتماع المرتقب يهدف لإدارة الأزمة وليس للبحث عن حلول



ويأتي هذا الاجتماع، فيما بدأت لغة التصعيد السياسي بين الحكومة برئاسة يوسف الشاهد وبقية الأحزاب والمنظمات الوطنية، وخاصة منها الموقعة على «وثيقة قرطاج»، تأخذ بعدا أكثر حدة عكسته التصريحات المُتتالية وسط سيناريوهات تُحاكي في أهمها تجارب سابقة كانت محكومة بعنصر المفاجأة.

ورغم الإشارات الدالة على أن الاجتماع المُرتقب سيُخصص لمناقشة تقييمات الأحزاب والمنظمات الوطنية للأوضاع العامة في البلاد، إلا أن الأوساط السياسية تنظر بالكثير من الاهتمام لمخرجات هذا الاجتماع، لجهة تبيد الغموض حول مآلات الصراع المُحيط بالحكومة الذي احتدم خلال الأيام القليلة الماضية بانضمام اتحاد الشغل (أكبر منظمة نقابية) إليه.

## تحذيرات في ليبيا من إجراء الانتخابات قبل إصدار الدستور

وطالب «الحراك البرقاوي الراض لمسودة الدستور» بمدينة طبرق، مجلس النواب بعدم التصويت على مشروع الدستور.

وأكد الحراك في بيان أصدره ليل الأربعاء على «دعم المؤسسة العسكرية ورفض لجنة صياغة الدستور وجميع مخرجاتها بعد انتهاء مدتها القانونية».

كما أعلن رفضه لـ«حكم المحكمة العليا السياسي والتي أصدر البرلمان بحقها قرارا بنقل جلساتها إلى مدينة البيضاء».

وطالب بـ«دسترة حقوق برقة كاملة والشراكة الحقيقية في الوطن أو العودة لدستور 1951 مع إمكانية تعديله توافقيا».

التساؤلات عن نوايا تجاه ليبيا، ويبدو أن وراء الأكمة ما وراءها».

وكانت الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور طالبت مؤسسات الدولة باحترام أحكام القضاء الليبي، كما طالبت مجلس النواب بإصدار قانون الاستفتاء على مسودة الدستور.

وقالت الهيئة نهاية الشهر الماضي إنها أنجزت مهمتها الموكلة إليها من الشعب الليبي، وأقرت مشروع الدستور يوم 29 يوليو 2017 بأغلبية دستورية صحيحة بلغت 43 عضوا من إجمالي 44 عضوا حاضرين. وفي المقابل يرفض تيار من إقليم برقة الدستور بشكله الحالي.

المجتمع الدولي الكف عن المناورات». وكانت عضو الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، نادية عمران، قالت إن تصريحات مبعوث الأمم المتحدة لدى ليبيا غسان سلامة تشير إلى سعيه لتجاهل الدستور.

وأضافت في تصريحات لموقع «بوابة الوسط» المحلي «تأكيد سلامة على قرب إجراء الانتخابات والذي يتجاهل الاستفتاء على مشروع الدستور، مريب جدا».

وتابعت عمران «أسلوب المماطلة والتعطيل الذي تمارسه بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، أمر مستهجن ومستغرب، وصمت المجتمع الدولي عن ذلك يثير الكثير من

طرابلس - تصاعدت التحذيرات في ليبيا من إجراء الانتخابات قبل إصدار الدستور.

وقال الطاهر السني المستشار السياسي لرئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، إن «الاستفتاء على الدستور حق الشعب ولا يمكن القفز عليه».

وأضاف السني في تغريدة بحسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي تويتر، «أن الحلقة المفرغة التي تعيشها ليبيا سببها المراحل الانتخابية اللانهائية، فعلى مدار السنوات استحوذ التشريعي على الصلاحيات التنفيذية».

وتابع «حان الوقت لبناء الدولة ويختار الشعب رئيسا يمثلها، القرار لنا وعلى

« باختصار

انفجرت سيارة مفخخة الجمعة عند نقطة في بوابة أمنية شرقي ليبيا، ما أسفر عن إصابة أربعة أشخاص. واستهدف الانفجار نقطة بوابة أمنية تسمى بوابة ال60 وتقع جنوب مدينة أجدابيا الليبية، وأسفر الحادث أيضا عن تدمير مركبات عسكرية في الموقع.

نفت الحكومة المغربية أن تكون المباحثات التي جرت مؤخرا بين وفد برئاسة وزير الخارجية ناصر بوريطة، والمبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء هورست كوهلر، مرتبطة بالحديث عن مفاوضات مباشرة مع جبهة البوليساريو، مؤكدة أنها كانت مجرد لقاء لمناقشة ملف الصحراء.

طالب عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي المنعقد في طبرق (شرق)، مساء الخميس، جميع المقاتلين في بلاده بالوقوف صفا واحدا ضد «عدو خارجي يريد تقسيمهم»، وذلك على خلفية ما تشهده المنطقة الجنوبية من توتر أمني.

شاركت العشرات من الحقوقيات الخميس في وقفة أمام مقر البرلمان بالعاصمة المغربية الرباط للمطالبة بـ«المساواة بين الجنسين»، في إطار فعاليات إحياء اليوم العالمي للمرأة.

صادقت لجنة الحقوق والحريات والعلاقات الخارجية التونسية على مشروع القانون الأساسي المتعلق بهيئة حقوق الإنسان المتكون من 62 فصلا.

أعلن وزير الصيد والاقتصاد البحري الموريتاني زيادة صادرات بلاده بنحو 67 بالمائة خلال ثلاث سنوات في الفترة بين عامي 2014 و2017.

نظم عدد من الليبيين الجمعة وقفة احتجاجية في ميدان الجزائر بطرابلس طالبوا خلالها الجهات المختصة بسرعة التدخل للإفراج عن أطفال الشرشاري المخطوفين منذ ثلاث سنوات.

للمشاركة والتعليق  
news@alarab.org.uk

## بوادر انقسام جديد في المعارضة الجزائرية

مجرد انتخابات وترشيحات. والصح إلى أن الجزائر في حاجة إلى مرشح تتوافق عليه جميع قوى الموالات والمعارضة، لأن أخطار المرحلة حساسة ودقيقة، إلا أنه لم يشر إلى تفاصيل أكثر.

وكان جيلالي سفيان أول من وجه أصابع الاتهام إلى الأحزاب الإسلامية بتفجير قطب المعارضة السياسية، بسبب توجهها للمشاركة في الانتخابات الأخيرة، رغم عدم الإجماع على خيار المشاركة وعدم استجابة السلطة لمطالب التنسيقية، القاضية بمنح مسألة الإشراف وتنظيم الاستحقاقات الانتخابية لهيئة وطنية مستقلة، لضمان شروط النزاهة والشفافية.

وأكد جيلالي سفيان في تصريح للصحافيين أن «الحزب سينزل إلى الشارع من أجل منع التجديد لعبدالعزیز بوتفليقة للمرة الخامسة، وأنه سيضغط بكل الوسائل السلمية والشرعية للدفاع عن خيار الجزائريين في انتخابات رئاسية شفافة ومتكافئة بين جميع المرشحين».

وسبق لحزب جيل جديد الذي ظهر في 2012، أن قاطع الانتخابات التشريعية والمحلية التي جرت في السداسي الأخير من السنة الماضية، ووضع سحب التنظيم والإشراف من وزارة الداخلية كشرط أساسي لمشاركتها في أي استحقاق، بسبب ما يراه «تلاعيا للإدارة بنتائج الاقتراع وانحيازها المفصوح لصالح أحزاب السلطة».

سفيان عن ضرورة ذهاب المعارضة إلى الانتخابات الرئاسية القادمة بمرشح توافقي وحيد، لمنافسة مرشح السلطة، بينما أبدى رئيس حركة مجتمع السلم الإخوانية عبدالرزاق مقري عدم تمسحه للطرح.

وكتب مقري في أحد منشوراته في صفحته الرسمية على الفيسبوك «عن أي عهدة خامسة، وعن أي مرشح توافقي يتحدثون؟»، في إشارة إلى أن أزمة البلاد أكبر وأعمق من

الحريات والانتقال الديمقراطي منذ العام 2014، بسبب خيار المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية من عدمه.

وقررت الأحزاب الإسلامية حينئذ الدخول في تلك الاستحقاقات، بينما تبنت أحزاب وشخصيات أخرى خيار المقاطعة، وهو ما فجر التكتل السياسي المذكور.

وتكرست خلافات الفعاليات المعارضة، بعد إعلان رئيس حزب جيل جديد جيلالي



هدوء يسبق العاصفة





«التحذيرات التي تصدرها بريطانيا من الانتقام، إذا ثبت وقوف روسيا وراء تسميم عميل مزدوج، مجرد دعاية وليست بالأمر الجدي».

سيرجي لافروف  
وزير الخارجية الروسي

«علينا محاربة الفوغائية والشعبوية ومواجهة أولئك الذين يريدون تقويض نجاح الاتحاد الأوروبي مثل روسيا التي تحاول زعزعة استقرارنا».

ماريا دولوريدي كوسبيدال  
وزيرة الدفاع الإسبانية

## كيم جونغ أون يرضى بالتفاوض بشأن نزع سلاحه النووي

● ترحيب دولي بالقمة بين ترامب والزعيم الكوري الشمالي ● مسؤولون أميركيون يعتبرون قبول بيونغ يانغ بالحوار مناورة سياسية



### قمة تاريخية

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على العديد من الشخصيات والكيانات في كوريا الشمالية، أو التي لها علاقات تجارية بها، كما يفرض مجلس الأمن عقوبات اقتصادية وعسكرية على بيونغ يانغ بموجب 8 قرارات اتخذها منذ 2006، بسبب برامجها النووية. وفي سبتمبر الماضي، اعتمد مجلس الأمن الدولي بالإجماع قرارا أميركيا، يفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية بسبب استمرار برامجها النووية والبالستي، ما أثار حفيظة بيونغ يانغ التي اعتبرت القرار «عملا من أعمال الحرب».

ويوسع القرار الجديد، الذي أعدته واشنطن، من دائرة العقوبات الدولية المفروضة بالفعل على كوريا الشمالية منذ 2006، ليضيف إليها حظرا على وارداتها النفطية التي تبلغ 525 ألف طن سنويا.

التي لها روابط بأنشطة الشحن الكورية الشمالية.

ووصف مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية هذه الخطوة بأنها أكبر إجراء يفرض عقوبات يتعلق بكوريا الشمالية حتى الآن، في محاولة لزيادة عزل الحكومة الشيوعية في بيونغ يانغ والضغط عليها للتخلي عن أسلحتها النووية وبرامجها الصاروخية.

ويستهدف الإجراء شخصا واحدا و27 كيانا و28 سفينة موجودة أو مقيمة في كوريا الشمالية والصين وسنغافورة وتايوان وهونغ كونغ وجزر مارشال وتنزانيا وبنما وجزر القمر، حيث تقضي العقوبات بتجميد أصول أميركية وتحظر الشركات الأميركية والأشخاص من أي تعامل مع الكيانات المستهدفة.

حيث تسعى واشنطن إلى مزيد عزل بيونغ يانغ باستهداف قطع مصادر العادات والنفط التي يستخدمها النظام لتمويل برنامجه النووي وجيشه.

وأعلن وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوشين أن الولايات المتحدة تسعى من خلال حزمة العقوبات الجديدة إلى إحداث «عرقلة كبيرة» في قدرة كوريا الشمالية على القيام بعمليات نقل غير مشروعة في المياه الدولية.

وقال منوشين «إن وزارة الخزانة تستهدف بقوة جميع السبل غير المشروعة التي تستخدمها كوريا الشمالية للتهرب من العقوبات، ومن بينها اتخاذ إجراءات حاسمة لمنع السفن وشركات الشحن والكيانات في جميع أنحاء العالم التي تعمل نيابة عن كوريا الشمالية والعشرات من الشركات والسفن

أجبرت حزمة العقوبات الأميركية والأمنية رأس النظام في بيونغ يانغ كيم جونغ أون على الرضوخ وقبول الدخول في حوار بشأن نزع برنامجه النووي والبالستي، في خطوة غير متوقعة، رُحبت بها واشنطن ودعمتها العديد من العواصم العالمية، بعد أن كانت كوريا الشمالية تصر على أن تطوير برنامجه النووي أمر غير قابل للتفاوض.

الأسرة الدولية»، فيما أكدت كل من روسيا وبلجيكا دعمهما لسياسة الحوار بين البلدين. وأكد رئيس كوريا الجنوبية مون جاي أن «الاجتماع في مايو سيسجل على أنه حدث تاريخي يحقق السلام في شبه الجزيرة الكورية»، فيما اعتبر محللون أن القمة الأميركية الكورية الشمالية المرتقبة ستشكل انتصارا لأمم.

وقال إيفان ميديروس من مجموعة الأبحاث «يوراسيا» والمستشار السابق للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما حول شؤون آسيا، إن «القمة تعطيه (أون) مكانة مساوية للرئيس الأميركي وتعزز محاولاته للاعتراف بكوريا الشمالية على أنها قوة نووية بحكم الأمر الواقع».

ورأى ميديروس أن القمة «لن تؤدي إلى نزع الأسلحة النووية لكوريا الشمالية وإنما ستعزز وضع وشرعية نظام كيم جونغ أون وتعطيه المزيد من الوقت لتطوير ترسانته من الأسلحة النووية وتحواله السعي بشكل أكثر فاعلية لتخفيف العقوبات».

وكان دونالد ترامب قد رحب بمؤشرات الانفتاح هذه لكنه دعا في الوقت نفسه إلى التزام الحذر قائلا «سيكون الأمر جيدا للعالم ولكوريا الشمالية ولشبه الجزيرة، لكننا سنرى ماذا سيحدث».

وقال ترامب «رجل بيونغ يانغ القوي ناقش مسألة نزع الأسلحة النووية مع ممثلي كوريا الجنوبية، وليس فقط مجرد تجميد للأنشطة»، إلا أن مسؤولين آخرين في إدارته نصحوا بالتزام الحذر وبدا بعضهم مشككا بعد أشهر من حرب كلامية بين واشنطن وبيونغ يانغ بينما تحزز كوريا الشمالية تقديما في المجالين النووي والبالستي.

أكد ترامب أنه «تم إحراز تقدم كبير لكن العقوبات ستبقى إلى حين التوصل إلى اتفاق»، فيما أعرب وزير خارجيته ريكس تيلرسون عن تفاجئه بقبول كوريا الشمالية بالحوار.

وكانت الولايات المتحدة فرضت الشهر الماضي حزمة جديدة من العقوبات على كوريا الشمالية، هي الأشمل في التاريخ،

بكين - رُحبت عواصم غربية الجمعة، بقبول الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون للتفاوض بشأن ترسانته الصاروخية وبرنامجه النووي من خلال إعلان استعداده للقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب مايو القادم، في قمة تاريخية قد تذيب الجليد بين البلدين بعد سنتين من التوتر الحاد.

وجاء هذا الانفراج بعد فترة توتر شديد بين بيونغ يانغ وواشنطن أثارته مخاوف من اندلاع نزاع، حيث وصف ترامب الزعيم الكوري الشمالي، قبل أشهر فقط بأنه «رجل الصاروخ»، فيما رد كيم جونغ أون بأن ترامب «مضطرب عقليا».

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية جينغ شوانغ «نأمل في أن يتحلى الطرفان بالشجاعة السياسية لاتخاذ القرارات الصائبة»، مؤكدا أن الإعلان عن القمة بين ترامب وكيم هو نتيجة غير مباشرة لاقتراح الصين تعليق التجارب النووية ووقف المناورات المشتركة الأميركية الكورية الجنوبية في وقت واحد.

وأضاف شوانغ «خلال الألعاب الأولمبية، لم تجر أي تجربة نووية أو مناورة عسكرية، هذا دليل على أن الاقتراح الصيني كان العلاج اللازم لتخفيف التوتر وأدى إلى إيجاد الشروط اللازمة لهذه الخطوة».

وتابع «كيم جونغ أون مستعد لتحرير ملف الترسانة النووية لبيونغ يانغ الذي كان من المحرمات ومستعد لحوار صريح مع الولايات المتحدة للبحث في نزع السلاح النووي».

وأشاد رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي «بالتغيير من قبل كوريا الشمالية»، معتبرا أنه «نتيجة التعاون بين الولايات المتحدة واليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بهدف الإبقاء على ضغط قوي بالتوافق مع

### جينغ شوانغ:

كيم جونغ أون مستعد للحوار مع واشنطن حول نزع السلاح النووي



## كوبا تستعد لانتخابات تنهي حقبة الأخوين كاسترو

باتوا من منظمات نقابية أو طلابية قريبة من الحكومة، لكن ليس هناك أحزاب سياسية. وتضم لائحة الأعضاء المقبلين في الجمعية الوطنية أعضاء قيادة الحزب الشيوعي الكوبي بمن فيهم راوول كاسترو والأمين العام للحزب وشخصيات الثورة التاريخية التي ما زالت على قيد الحياة، حيث أن أكثر من نصف الأعضاء، هم من النساء. وفي خضم هذه الانتخابات، سيعين البرلمان بدوره الأعضاء الـ31 في مجلس الدولة الذي سيختار بدوره الرئيس الكوبي الجديد.

هافانا - ينتخب الكوبيون الأحد، أعضاء الجمعية الوطنية البالغ عددهم 605 من أصل عدد ممثلين المرشحين، بينهم خليفة الرئيس راوول كاسترو الذي يفترض أن تنتهي مهامه في أبريل المقبل.

ودعى أكثر من ثمانية ملايين كوبي إلى التصويت لاختيار أعضاء مجالس الأقاليم وأعضاء الجمعية الوطنية الذين تم اختيارهم بدقة من قبل الحزب الشيوعي الكوبي الحاكم والوحيد.

ويمكن للمرشحين أن يكونوا أو لا يكونوا أعضاء في الحزب الشيوعي الكوبي، وأن

وللمرة الأولى منذ نحو ستين عاما، بعد عهد الأخوين فيدل الذي توفي في 2016 وراوول، ستؤول رئاسة الجزيرة إلى شخص لم يقاتل خلال الثورة في 1959 وسيعرف اسمه في 19 أبريل القادم. والموعد ليس مصادفة إذ أنه يأتي في الذكرى السابعة والخمسين لانتصار كوبا في خليج الخنازير الذي تعتبره هافانا «أول هزيمة للإمبريالية الأميركية في أميركا اللاتينية».

وقال راوول كاسترو، العام الماضي، إن «الأحزاب السياسية لا تشارك، والحملات ليست ممولة واختيار المرشحين يجري على

أساس الكفاءة والقدرات والتزام الشعب». ويحتفل كاسترو (86 عاما) هذه السنة بمرور عشر سنوات على توليه السلطة، المدة التي حددها بنفسه لتولي الرئاسة في كوبا، حيث يتوقع المحللون أن يصبح النائب الأول للرئيس ميغيل دياز كانيل الذي يبلغ من العمر 57 عاما رئيسا للبلاد خلفا له.

ودعا مانويل موروا زعيم حركة «أوترو 18» إلى تغيير النظام الانتخابي في البلاد لما يسمح بمشاركة المواطنين في انتخاب الرئيس، مشيرا إلى أن مرشحي حركته على مستوى مجالس الأحياء منعوا من المشاركة.

## مواجهات دامية بين البوذيين والمسلمين في سريلانكا

الأسبوع الماضي، إلى تدمير نحو 200 من المنازل والمتاجر المملوكة لمسلمين، كما هوجم 11 مسجدا.

وتقع تسعة من المساجد المتضررة في منطقة كاندي الخلابية الشهيرة بزراعة الشاي والمقصد السياحي الذي منى الآن بالغاء حجوزات على نطاق واسع.

كولومبو (سريلانكا) - تصاعدت وتيرة أعمال العنف الجمعة، بين مجموعات بوذية ومسلمة في سريلانكا، ما دفع قوات الأمن والجيش إلى الانتشار في محيط المساجد بعد أربعة أيام على أعمال عنف أدت إلى مقتل ثلاثة أشخاص على الأقل.

وقام الجيش والشرطة المسلحة بدوريات أمام مساجد، فيما أقيمت الصلاة في أماكن عدة في مساحات خارجية نظرا لتعرض بعض المساجد للحرق أو النهب.

وقال مسؤول في الشرطة في كولومبو «لم ترد تقارير عن وقوع حوادث خلال صلاة الجمعة»، مضيفا أن «المحققين كلفوا عملية البحث عن المتورطين في أعمال العنف».

وقالت الشرطة إن 140 شخصا على الأقل، بينهم المحرض الرئيسي، اعتقلوا على خلفية أعمال العنف، معلنة أن المشتبه به الرئيسي هو اميثاب ويراسينغ، وهو سنهالي بوذي معروف بمواقفه المعادية للمسلمين وتعليقاته الجريئة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولا تزال معظم المتاجر المملوكة لمسلمين مغلقة في الجزيرة، احتجاجا على هجمات شنتها مجموعات بوذية سنهالية وتركزت حتى الآن حول مدينة كاندي وسط البلاد.

وأتت أعمال العنف التي اندلعت الاثنين، بعد وفاة رجل من الأكثرية السنهالية البوذية متأثرا بجروح أصيب بها في هجوم لمسلمين



عسكرة الشوارع

التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك لا يزال متوقفا في أنحاء سريلانكا.

وفرضت الحكومة حالة الطوارئ الثلاثاء، بعد تفاقم العنف إثر العثور على جثة مسلم بين أنقاض مبنى محترق.

وتفقد قائد الجيش ماهيش سينانايكي بلدة كاندي الخميس، ووعده بتعزيز التواجد العسكري قرب المساجد في أنحاء البلاد، لكن رغم الاستنفار الأمني فقد تم إحراق ثلاث سفن يملكها رجال أعمال مسلمون على أطراف كاندي في ساعة مبكرة الجمعة، بحسب الشرطة، دون وقوع إصابات.

ونظم المئات من الرهبان البوذيين والنشطاء تظاهرة في العاصمة كولومبو للتعبير عن غضبهم عن تضامنهم، حيث قالت جبهة بيكو القومية إنها دعت للتظاهرة الصامتة احتجاجا على «الإشتباكات الطائفية التي تدمر وحدة الأمة».

وتندد قادة بوذيون معتدلون بأعمال العنف، كما نشر العديد من السريلانكيين على تويتر صورة لرهبان بوذيون يزورون المساجد خلال صلاة الجمعة للتعبير عن تضامنهم. وشهدت سريلانكا العديد من الإشتباكات الطائفية في السنوات الأخيرة، حيث يمثل السنهاليون البوذيون 75 بالمئة من سكان سريلانكا البالغ عددهم 21 مليونا فيما يمثل المسلمون 10 بالمئة.

### « باختصار

قال مسؤول بوزارة الداخلية الأفغانية إن حصيلة القتلى جراء تفجير انتحاري وقع في حي تقطنه أغلبية شيعية في كابول، ارتفعت إلى تسعة أشخاص على الأقل، حيث أصيب 18 شخصا في الهجوم الذي وقع في منطقة داش تايباري.

قالت الحكومة البرازيلية إنها ستخذ كافة الإجراءات اللازمة في المندوبات الثنائية والمتعددة الأطراف من أجل حماية مصالحها بعد فرض الولايات المتحدة رسوما جمركية مرتفعة على واردات الصلب والألومنيوم.

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية عن مكافأة بقيمة 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن زعيم جماعة طالبان باكستان الملا فضل الله، كما رصدت أيضا مكافآت بقيمة كل منهما ثلاثة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن زعيمين بارزين آخرين.

أصدر الادعاء التركي، أوامر باعتقال 92 مدرسا و94 آخرين في ثلاث عمليات تستهدف أشخاصا يشبه بصلةهم بشبكة رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن، الذي تقول أنقرة إنه وراء محاولة الانقلاب في 2016.

تعهد رئيس كينيا أوهورو كينياتا، وزعيم المعارضة رايلا أودينجا الجمعة، بطرح خلافتهما جانبا، مما ينهي خلافا مستمرا منذ أشهر، في أعقاب الانتخابات المثيرة للجدل رفض زعيم المعارضة الاعتراف بنتائجها.

ذكرت الشرطة الهندية، أن ثلاثة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب 15 آخرون في حريق اندلع في مصنع للكيمياويات في ماهاراشترا بغرب البلاد، ما تسبب في انفجار هز المباني القريبة.





«التوجه الحكومي يتمثل في تحسين الظروف المعيشية للنازحين في المخيمات، مع تأمين مشاريع العودة الطوعية».

مهدي العلاق  
الأمين العام لمجلس الوزراء العراقي



«العراق يتعرض لمشكلة تصحر حقيقية باتت تهدد أمنه الغذائي بنحو ملحوظ من خلال تدهور إنتاجية الأراضي بسبب استفحال مشكلة ملوحة التربة وتدهور الغطاء النباتي».

حسن فهمي جمعة  
وزير الزراعة والري السابق

## دون معالجة أمراض الحرب لن تكون هناك فرصة لإعادة إعمار العراق

● **التدهور البيئي قاتل آخر للعراقيين ● خبراء: بلاد ما بين النهرين تتصدر قائمة الدول المهددة بالعطش**



### أمراض الحرب طالت الإنسان والحيوان والنبات

الروسية للأنباء إلى أن محافظة البصرة في جنوب العراق تعاني أزمة بيئية كبيرة نتيجة ما عاشته من معارك وحروب كثيرة بدءاً من الحرب العراقية الإيرانية، مروراً بحرب الخليج الأولى، وصولاً إلى الاحتلال الأميركي وما أعقبه، وازداد الأمر سوءاً بعد دخول تنظيم الدولة الإسلامية للمدينة وحالة الإهمال التي تسبب بها، ثم الدمار والأوساخ المتركمة نتيجة الحرب لاستعادة المدينة من داعش.

### التلوث البيئي في العراق اليوم لا يقل خطورة عن التهديد الأمني وخطر التطرف والإرهاب، وهو مسبب آخر لعدم الاستقرار

ويشير الباحثون إلى أن قطع الحديد ومخلفات الحرب المنتشرة في المدينة تتجاوز الآلاف من الأطنان، وتبين أن نسبة التلوث فاقت 130 بالمئة، وبينت الإحصائيات الصادرة من مستشفى الإشعاع والطب الذري في بغداد أن نحو ثلثي المصابين بالسرطان في العراق هم من المناطق المحيطة بمدينة البصرة، جنوب البلاد. وتسجل مستشفيات البصرة النسبة الأعلى للإصابات بالأورام السرطانية والتشوهات الخلقية بين الأطفال حديثي الولادة من بين باقي مستشفيات البلاد.

التدهور على الحالة النفسية للعراقيين، الذين يعانون أصلاً من مخلفات الحرب والإرهاب النفسية.

### تأثيرات نفسية

إن ما مرّ على العراق من حرب ترك آثاراً لا يمكن أن يمحوها ماح ولا حتى بعد الملايين من السنين، فتلوث الهواء والتربة والمياه وصل إلى مستويات قياسية ولم تعد الأراضي الزراعية صالحة للإنتاج، كما لم تعد الكثير من النساء العراقيات قادرات على الإنجاب خاصة وأن الكثير من الدراسات كشفت أن نسبة الإشعاع ما زالت عالية بين العراقيين، الأمر الذي يؤدي إلى إنباب أطفال مشوهين، والأخطر أن النساء اللاتي سيلدن بعد الحروب قد ينجبن أطفالاً مشوهين وذلك لأن أرحامهن تخزن بويضات تعرضت للإشعاع أثناء وجود هؤلاء الأطفال في أرحام أمهاتهم. وتضاعف عدد الإصابات السرطانية بعد 2003، وظهرت حالات غريبة لم تكن معروفة قبل عام 1991، مثل سرطان الثدي لدى الفتيات دون الثانية عشر عاماً، وسرطان العظام لدى الأطفال الصغار، وسرطان المجاري البولية لدى المراهقين، والأورام السرطانية في المجاري التنفسية لدى الأطفال الرضع، إلى جانب ارتفاع عال في الإصابة باللوكميميا والمفوما وسرطان العظم، وتسجيل إصابات في عمر مبكر بشكل مناقض للمعايير الدولية. وتشير دراسة نشرتها وكالة «رابتلتي»

يستطيع في الوقت الحاضر، بالاعتماد على إمكانياته الضعيفة جداً، أن ينظف بيئته الملوثة والموبوءة، ويعالج عشرات الآلاف من المرضى، ويقضي على أمراض التلوث التي طالت الإنسان والحيوان والنبات. وتشير بابان إلى أن خطر التلوث البيئي في العراق طال أيضاً التنوع الإحيائي وتسبب في انقراض أنواع هامة من النباتات والحيوانات والأسماك.

وأوضح مارك سالتر، وهو طبيب استشاري في الصحة الدولية وخبير في الأمراض المنقولة بوزارة الصحة البريطانية ومديرة الصحة العامة، على أن هناك ترابطاً كبيراً بين تلوث المياه والأمراض البوائية، وهذا ما يفسر ظهور وباء الكوليرا في العراق بعد نصف قرن على اختفائه.

وتؤكد جيهان بابان في تصريحاتها لـ «العرب» على أن التلوث البيئي يؤثر على صحة الإنسان العراقي عبر تزايد معدلات الإصابة بالأمراض الحادة والمزمنة في الجهاز التنفسي والقلب وانتشار الأمراض السارية والمعدية كالكوليرا والأمراض الجلدية خاصة في مخيمات النازحين، ومن التبعات الخطيرة أيضاً إصابات السرطان والتشوه الخلقي نتيجة انتشار المवाद المسرطنة وأيضاً استخدام اليورانيوم المنضب خلال العمليات العسكرية التي رافقت الحروب التي شهدتها العراق خلال العقدين والنصف الماضيين. وأشارت ميس رحيم، وهي أستاذة باحثة في جامعة إمبريال في لندن، إلى تأثير هذا

الحرب أتت على الأخضر واليابس، يتجسد هذا التلوث في أدق معانيه ومشاهده الحية في العراق. حيث لم تقتصر نتائج حصار التسعينات ثم الغزو الأميركي في 2003، على الحرب وما جاءت به من إرهاب وطائفية وميليشيات ترفع راية أجنبية، وتهجير وتدمير لمواقع أثرية وقرى ومدن بأكملها. فقد أثرت الحرب أيضاً على الأشجار والمياه والحياة الزراعية والصحية للعراقيين.

وخبراء وأطباء حول شح المياه في نهر دجلة والفرات، ومن أسباب ذلك سياسات دول الجوار في بناء السدود العملاقة وقطع روافد النهرين مما أدى إلى تدني المعدلات المائية في دجلة والفرات.

وبينما كان العراق قبل سنوات خارج خارطة المناطق المهددة بالجفاف في الشرق الأوسط، أضحت بلاد ما بين النهرين تتصدر قائمة الدول المهددة بالعطش. وتحدث عادل شريف، أستاذ هندسة المياه ومدير مركز كورا في جامعة سري في لندن عن التحديات المائية التي تواجه العراق، مشيراً إلى أن ندرة الموارد وشح المياه ينعكس سلباً على الأمن الغذائي في البلاد، وبالتالي على استقرارها وطي صفحة الحروب المدمرة.

وأكد على نفس الخطر، عبد الحميد الصائغ، ممثل الهيئة الاستشارية العراقية للإعمار والتطوير في المملكة المتحدة، خلال مداخلة التي قال فيها إن من أبرز المخاطر التي تواجه العراقيين التلوث البيئي الذي لا يقل خطورة عن التهديد الأمني وخطر التطرف والإرهاب. وأكد الصائغ على صعوبة رؤية بيئية نظيفة، صحية خضراء، وخالية من التلوث والأمراض البوائية والسرطانية في العراق على المدى القريب نتيجة الإهمال والفساد وغياب إدارة جديفة في معالجة الأزمات الكبيرة كإزمة المياه والتلوث إلى جانب الآثار الناجمة عن استخدام الأسلحة المحرمة دولياً.

وأشار إلى أهمية أن ينجح المؤتمر في بحثه وتوصياته وأن يكون بمستوى موضوعه في تشخيص عوامل هذا التهديد البيئي وتوفير مستلزمات التخطيط والمعالجة العلمية الصحيحة وإعداد الكوادر الكفاء في مجال حماية البيئة والتنسيق مع وسائل الإعلام للتثقيف الصحي وإطلاع المواطنين على جدية الآثار التي يحدثها التلوث البيئي ووضع تشريعات تتصل بمخاطر ذلك على المجتمع والأسرة والأطفال تحديداً.

ومما يزيد الطين بلة أن الحرب أنهكت اقتصاد العراق ولم يعد قادراً حتى على توفير الحاجيات الأساسية اليومية لمواطنيه من ماء صالح للشرب ومدارس وغذاء، وبقدر ما يزداد عدد الضحايا يقتصر العراق إلى إمكانيات المعالجة الأتية والفاعلة المطلوبة. فالعراق لا

لندن - بينما تضع الحرب العسكرية أوزارها ويكثر الحديث عن إعادة إعمار العراق، حذر خبراء عراقيون ودوليون، خلال مؤتمر نظّمته جمعية البيئة والصحة العراقية في المملكة المتحدة، في جامعة أوف سي آل في لندن، من أن لا مجال للحديث عن مستقبل العراق في ظل الوضع البيئي المتدهور، والذي لا يقل خطره عما واجهه العراق من إرهاب وحروب، بل إن هذا الخطر أشد فتكاً، لأنه قاتل صامت ونتائجه طويلة المدى.

وأشارت إحدى الدراسات التي قدمت في المؤتمر، الذي حمل عنوان «التدهور البيئي في العراق وتأثيره على صحة المواطن العراقي»، إلى انخفاض معدل الحياة في العراق مقارنة ببلدان عربية أخرى.

وأطلق المشاركون في المؤتمر ناقوس الخطر حول هذا الموضوع، مشيرين إلى أن أمراض الحرب فتكت بالعراقيين وبيئتهم، وأنه مثلما جاء الإرهاب نتيجة للوضع الذي أفرزه وضع ما بعد سنة 2003، ظهرت أوبئة كانت انقرضت منذ عقود وكان العراق من أول الدول العربية الذي نخلص منها، من ذلك وباء الكوليرا.

### خطر مضاعف

تشير جيهان بابان، رئيسة جمعية البيئة والصحة العراقية في المملكة المتحدة، في تصريح لـ «العرب» إلى أن المخاطر البيئية تعد أحد التحديات الكبرى التي تواجه منطقة الشرق الأوسط وتهدد الأمن الوطني والاقتصادي والمائي والزراعي والغذائي بل وتهجم جميع العالم بسبب تزايد ظاهرة الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية.

لكن في العراق، الوضع أخطر لأنه مضاعف، فالتدهور البيئي هو نتيجة للتغيرات المناخية، ولكنه أيضاً نتيجة للسياسات البشرية، وفق بابان، التي تشير إلى الكثير من القضايا التي تمت دراستها في المؤتمر العلمي الثالث لجمعية البيئة والصحة العراقية في المملكة المتحدة بلندن، في محاضرات قدمها أكاديميون



## الدبلوماسيون الأميركيون حلقة مؤثرة في صناعة القرار الأميركي

أما الأكثر فعالية وخصوصية من الدبلوماسيين الأميركيين الذين وضعوا وما زالوا علامات مهمة في تطورات الوضع السياسي العراقي فهو زلماي خليل زادة، حيث اكتسب من خلال مواقفه في دوائر صناعة القرار الأميركي على مدى أربعين عاماً قدرة على تحديد معالم الأزمة العراقية قبل سقوط نظام صدام حسين وبعده واستشراف الحلول من وجهة نظر المحافظين، فقد قيل عنه إنه يكره العراق وسعى إلى احتلاله وتقسيمه طائفيًا، بالتعاون مع إيران، وهو عضو مؤسس في مشروع القرن الأميركي الجديد وهو الذي وقّع مذكرة إلى الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون تطالبه باحتلال العراق ومعه أبرز المحافظين، دونالد رامسفيلد وجيفري بيرغر وريتشارد بيرل وبول بريمر، وإذا كانت كتلة المحافظين الجدد قد تراجع نفوذها داخل البيت الأبيض منذ أواسط فترة حكم الـ 8 سنوات لأوباما لكن زلماي خليل زادة ظل متابعا للملف العراقي حتى بعد مجيء دونالد ترامب للسلطة وعبر قنوات نافذة ومؤثرة بالقرار السياسي الأميركي. وما زال يعتز بأبامه الزاهرة حين كان سفيرا للرئيس الأسبق جورج بوش لدى المعارضة العراقية عام 2002 و2003، ثم سفيرا لبلاده في بغداد عامي 2005 و2006. ويجد لنفسه الحرية في الحديث عن تفاصيل إدارته للعملية السياسية العراقية وفي صناعة الحاكم العراقي.

صدام حسين علامة على توريته من قبل واشنطن لغزو الكويت عام 1990 مثلما أشيع، أما بعد احتلال الأميركيين للعراق عام 2003 فقد برز دبلوماسيان أميركيان ما زالت فعاليتهما تتابع وتؤثر على تقويم العمليات السياسية العراقية وتشير إلى مدى تأثيرهما في الوضع السياسي العراقي وهما زلماي خليل زادة والثاني بول بريمر؛ الأول أحد مهندسي الاحتلال الرئيسيين، والثاني مديره التنفيذي وأول حاكم مدني في عراق ما بعد 2003.

بريمر أفصح في كتابه «عام قضيته في العراق» عن المستوى المتدني للعقلانيات التي جلبها بنفسه لتشكيل النظام السياسي، وكانت انطباعاته عبارة عن مجموعة فضائح في عالم السياسة. قدم بريمر مجموعة وصايا للسفير المعين من بعده غروينتي، المعروف بتطرفه وتاريخه الدموي في السلفادور، تلك الوصايا فيها من التوصيفات «الرخيصة» بحق السياسيين الذين عينهم بالمناصب من بينها «إياك أن تتق باي من هؤلاء الذين أويئاهم واضعناهم، نصفهم كذابون والنصف الآخر، مخلصون، مخالطون لا يفصحون عما يريدون ويختبئون وراء أقنعة مضللة، ينظرون بالطيبة واللباقة والبساطة والورع والتقوى وهم في الحقيقة على النقيض من ذلك» وهذه الوقائع تشكل نقطة سوداء وارتهاها مهينا أمام المحتل لم يحصل في تاريخ العراق.

بعد تراجع النفوذ البريطاني في العراق وتصاعد قوة أميركا الخارجية تزايد اهتمامها بالملف العراقي وتوزع هذا الملف بين دوائر عديدة في واشنطن ما بين الخارجية والمخابرات والبنطاعون تبعاً لتطورات الوضع العراقي، كان هذا الملف من اهتمامات الخارجية والبيت الأبيض وفق مسارات العلاقات الدبلوماسية التقليدية، ثم تشاركت في ما بعد في المسؤولية عنه كل من المخابرات والبنطاعون خلال مرحلة التحضير لغزو العراق.

كبار الدبلوماسيين الأميركيين ليسوا نتاج أحزاب طائفية أو عرقية مثلما يحصل في عراق ما بعد 2003، وإنما هم نتاج مراكز ودوائر بحوث سياسية واستخباراتية ولوبيات كبيرة

رسم بعض السفراء الأميركيين علامات سياسية لا يمكن إلا أن توضع في مجال التقديرات والتوقعات للوضع السياسي العراقي، فكان اجتماع السفارة الأميركية في العراق غلاسي مع الرئيس الراحل

المذكرات ويظهرون في المحافل الأكاديمية والصحافية، وينشطون في مراكز البحوث الكبيرة رصيد القرار السياسي الأميركي. سبب هذه الإشارة الأولية، هو ما يلاحظ من اهتمام ملفت لأحاديث وتعقيبات ومقالات بعض السفراء الأميركيين الذين اشتغلوا في العراق مثل جون غروينيتي وزلماي خليل زادة وروبرت فورد وريان كروكر والعديد من الآخرين. كبار الدبلوماسيين الأميركيين ليسوا نتاج أحزاب طائفية أو عرقية مثلما يحصل في عراق ما بعد 2003 وإنما هم نتاج مراكز ودوائر بحوث سياسية واستخباراتية. خلال فترة الانتداب البريطاني وكما

يقول الدبلوماسي والمؤرخ العراقي نجدة فتحي صفوت «ظهرت في مجتمع بغداد امرأة إنكليزية فريدة، احتلت مكانة بارزة، ومارست نفوذاً واسعاً في تأسيس الإدارة الجديدة، وفي حكم البلاد، وشاركت في الحياة السياسية، ودخلت مجتمع الرجال بلا تحفظ، فجالست ساسة البلاد وحكامها من عراقيين وبريطانيين. هذه المرأة هي مس بيل، التي وإن كانت صفتها الرسمية سكرتيرة شرفية للمعتمد السامي البريطاني في العراق، فإنها - في الواقع - كانت كما لقبها الكثيرون، ملكة غير متوجة للبلاد، لها في كل مجتمع صوت، وفي كل قضية رأي، وفي كل مقام مقال وليس من الأسرار التاريخية أن مس بيل وكان لها دور كبير في تأسيس الحكومة العراقية الجديدة وربما في تنصيب فيصل الأول على عرش العراق».

د. ماجد السامرائي  
كاتب عراقي

في بلدان العالم المتحضر، وحتى متوسط المدينة، ذات المؤسسات السياسية المحترمة تكون للخبرات السياسية والدبلوماسية والعسكرية مكانة خاصة لا علاقة لها بتغيير الحكومات. ذلك أن تلك الخبرات النادرة تخدم أوطانها قبل حكامها. وعلى سبيل المثال نجد بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية تبعثان بسفرائهما للمنطقة التي تشكل نقطة جانبية للمصالح الكبرى.

وبعد تقاعدهم يصبح هؤلاء السفراء خبراء معتمدين بالمشورة والتحليل ولا ينظر لهم على أنهم عملوا في إدارة سابقة حتى وإن كانت لدى الحزب الخصم. أما في بلداننا، وفي العراق بصورة خاصة، من يعمل سفيرا في ظل عهد سابق لا بد أن تشطب خبرته ومكانته، بل وتشطب حتى حقوقه الفردية أيضاً، وهذه جزئية بسيطة مقارنة بما يعيئه العراق من كوارث العهد الجديد. العلامة الفارقة ما بين البريطانيين والأميركيين هي أن بريطانيا لديها تقاليد وسياسات صارمة تفرض على الدبلوماسيين ألا يقشوا أسرار دولتهم إلا عبر الوثائق التي يفرج عنها بعد خمس وعشرين سنة، على خلاف الأميركيين، حيث نجد السياسيين الدبلوماسيين بعد انتهاء وظائفهم يؤلفون





«المباحثات مع مبعوث الأمين العام هورست كولر في لشبونة كانت غنية ومثمرة وناقشت ملف الصحراء المغربية في إطار سيادة المملكة».

ناصر بوريطة  
وزير خارجية المغرب



«خطر الجماعات الإرهابية مازال موجودا في تونس نتيجة الفراغ السياسي والأمني الذي تشهده الجارة ليبيا».

عبد اللطيف الحناشي  
باحث تونسي

## لا حاضنة شعبية للإرهاب في تونس لكنها تبقى في دائرة الخطر

● التهديد مستمر طالما لا يتم التصدي للخطاب السياسي للمتطرفين ● وضع الجهاديين في تونس أكثر هشاشة بالمقارنة مع الجزائر



### جدار صد ضد أي اختراق

الإسلامية أن يعتمد استراتيجية مماثلة. وهذا يعني ليس فقط التحول إلى تنظيم إرهابي تقليدي لديه مقاربة طويلة الأمد بخصوص مشروع بناء "دولة إسلامية"، لكن كذلك دعم التنظيمات الإرهابية المحلية وإقحام نفسه في الخطابات المحلية حتى تكون أقل بروزا. ويجب توقع حدوث خلافات داخلية وسط تفرعات تنظيم الدولة الإسلامية بخصوص التوجه المستقبلي للتنظيم والانشاقات عنه وتكوين مجموعات مستقلة. ومن ثم هناك إمكانية للمزيد من تشظي المشهد الجهادي.

وكذلك على استمرار المخاطر، أعلنت الرئاسة التونسية هذا الأسبوع التمديد في حالة الطوارئ لسبعة أشهر منذ بدء العمل بها في أواخر 2015. ويتشدد عبد الرحيم على أن "تونس لا تزال هدفا.. وطالما لا يتم التصدي للخطاب السياسي للمتطرفين، فالأمر لا يتطلب سوى شخصين أو ثلاثة لديهم تكتيك معين وبضعة رشاشات كلاسنيكوف".

انطلاقا من ليبيا، وكان تم الإعلان عن مقتل زعيمه مرات عدة.

تؤكد الباحثة في مركز دراسات الأمن ليزا واتانابل أنه مادامت ليبيا معرضة لاستمرار الحروب الأهلية مع تواصل عدم نجاعة حوكمتها، لا يمكن استبعاد قيام داعش بإعادة تجميع صفوفه واستعادة بعض الجيوب من الأراضي.

وتضيف في دراسة حملت عنوان "تنظيم الدولة الإسلامية في شمال أفريقيا مازال موجودا وكافح من أجل التوسع"، نشرها مجلس سياسات الشرق الأوسط، أن داعش قد يتمكن أيضا من تحقيق مكاسب إضافية في ليبيا وتونس خاصة نتيجة لانشقاق بعض الأعضاء الأصغر سنا التابعين لمجموعات مرتبطة بالقاعدة مثل أنصار الشريعة في ليبيا وتونس. مع ذلك، تستطرد الباحثة مشيرة إلى أن توسع داعش في شمال أفريقيا على المدى البعيد يبقى غير مؤكد بناتنا، فمن أجل التنافس مع تنظيم القاعدة المتجنر أكثر في المنطقة سيكون على تنظيم الدولة

بين 100 و150 شخصا مقسمين على خمس فرق ثلاث منها في جبال الشعايبي وواحدة في محافظة الكاف والأخيرة في جنوبية (شمال غرب) وكلها بقيادة جزائريين. ويقول توماس إن "تقدير عدد هذه المجموعات متفاوت إلى حد كبير".

وبالنسبة إلى تنظيم الدولة الإسلامية، فإن السلطات تتابع عن كثب عودة الآلاف من التونسيين من سوريا والعراق، فيما تقدر وزارة الداخلية بأن تواجه في الداخل بات يقتصر على بضعة العشرات من المقاتلين. وتقول الوزارة إن فرعها المحلي "جند الخلافة" لا يضم سوى بضعة مقاتلين في مدينة سيدي بوزيد، في وسط البلاد.

ويرى توماس أن الأمر يتعلق أكثر بـ"الشبكات" وأن التنظيم "لم يعد موجودا بهذا الشكل.. لكن يمكنه إعادة تشكيل صفوفه بسهولة بالنظر إلى المرونة الكبيرة التي يتحلل بها هذا التنظيم". أما تنظيم أنصار الشريعة فلا يصدر عنه أي إعلان. ويقول توماس إنه "يعمل على الأرجح بشكل سري

ترفع التقارير التي تتحدث عن هجرة الجماعات المتشددة ومن بقي من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق إلى ليبيا ومنطقة الساحل والصحراء من قلق التونسيين وتزيد من حالة التأهب الأمني والنفسية، فعدم وقوع عمليات إرهابية كتلك التي هزت البلاد في السنوات الماضية، والانحسار الواضح للظاهرة الإرهابية الناشئة في البلاد لا يعينان زوال الخطر، فالتهديد سيبقى قائما طالما وجد الخطاب المتطرف ثغرات يمكن أن يتسلل منها إلى عقول الشباب التونسي ويؤثر فيها، كما ستبقى تونس مطمع الجماعات الجهادية الشبابية، التي تجد صعوبة في اختراق العمق الأفريقي الذي يعد مركزا تقليديا لتنظيم القاعدة.

تونس - سعى جهاديون في مارس من العام 2016، إلى محاولة تركيز موطئ قدم لهم في تونس عبر شن هجمات كبيرة أحبطت في مدينة بنقردان، في أقصى الجنوب الشرقي للبلاد. وبعد سنتين من ذلك، ورغم إضعافهم في البلاد، لا يزال هذا التهديد قائما. وأصبح رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، الأربعاء، ذكرى إحباط الهجمات الثانية والتي تقول السلطات إنها شكلت "نقطة تحول" في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية. وقال الشاهد من هذه المدينة، التي تبعد بضعة كيلومترات عن ليبيا، إنه يريد أن يكرس هذا التاريخ "يوما وطنيا للنصر على الإرهاب".

ويعد سلسلة من الاعتداءات الدامية في 2015، أدى الهجوم الذي شنه العشرات من الجهاديين في السابع من مارس 2016 على منشآت أمنية في بنقردان إلى مقتل 13 عنصرا من قوات الأمن وسبعة مدنيين. وفشل الهجوم وقتلت قوات الأمن 55 من المهاجمين.

العمق الاستراتيجي لتنظيم القاعدة هو في الواقع في الساحل، حيث لديه مناطق أمنة أكثر مما لديه في تونس. وكان زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري دعا الخلائء المسلمين إلى محاربة فرنسا في دول الساحل، حيث ينشر التنظيم نحو أربعة آلاف من جنوده.

وتقدر السلطات التونسية عدد المقاتلين الناشطين في كتبية عقبة بن نافع، التابعة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي

ومنذ ذلك الحين، لم تشهد تونس، التي يعاني اقتصادها نتيجة انعدام الأمن، أي هجوم بهذا الحجم. ويقول دومينيك توماس، خبير الحركات الجهادية والباحث لدى معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية، إنه حتى الآن "مختلف المجموعات باتت ضعيفة جدا ومفككة".

ويعلق عبد الرحيم بأن "شن هجوم على بنقردان سيكون أكثر تعقيدا اليوم" فقد تم "تأمين الحدود"، كما خسرت تنظيم الدولة الإسلامية معقله في ليبيا المجاورة، حيث تم التخطيط لهجوم متحف باردو في

ويعاني اقتصادها نتيجة انعدام الأمن، أي هجوم بهذا الحجم. ويقول دومينيك توماس، خبير الحركات الجهادية والباحث لدى معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية، إنه حتى الآن "مختلف المجموعات باتت ضعيفة جدا ومفككة".

### العمق الاستراتيجي لتنظيم القاعدة هو في الواقع في الساحل، حيث لديه مناطق أمنة أكثر مما لديه في تونس

ويعاني اقتصادها نتيجة انعدام الأمن، أي هجوم بهذا الحجم. ويقول دومينيك توماس، خبير الحركات الجهادية والباحث لدى معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية، إنه حتى الآن "مختلف المجموعات باتت ضعيفة جدا ومفككة".

ويعلق عبد الرحيم بأن "شن هجوم على بنقردان سيكون أكثر تعقيدا اليوم" فقد تم "تأمين الحدود"، كما خسرت تنظيم الدولة الإسلامية معقله في ليبيا المجاورة، حيث تم التخطيط لهجوم متحف باردو في

## مباحثات لا مفاوضات حتى تكتمل شروط الحل بالصحراء المغربية

بدورها في استمرار الأزمة وجلوسها إلى طاولة الحوار لإنهاء هذه الأزمة. رسالة المغرب من لشبونة أن الساحل والأرض الصحراوية يجب أن تخرج من سياقات الصراع الدولي في المنطقة بسبب النفوذ الاقتصادي والموارد الأولية.

”  
ليجلس البوليساريو والمغرب لحل مشكلة الصحراء فلا بد من تواجد الجزائر على طاولة المفاوضات المحتملة، وهذا لن يتأتى مادامت هذه الأخيرة تضع الحجر في طريق كل من يبحث عن التوصل إلى حل واقعي

“  
فشلت العديد من المحاولات الدولية في تقويض مصالح المغرب وسيادته، وراهننت على تلاعب لوبي ناشط داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي بقواعد القانون الدولي للتمييز بين أقاليم المغرب وبالتالي الطعن في سيادته على أقاليمه الصحراوية وعرقلة مساره في ترسيم حدوده المائية. هذه الأقاليم المشمولة بمشاريع اقتصادية واجتماعية وتنموية تقع بالضرورة القانونية والتاريخية في نطاق سيادي دولة المغرب بنظامها ومؤسساتها السياسية والإدارية والاقتصادية. إن شرط الحل بالصحراء هو كف الجزائر ومن يدعمها عن عرقلة مسيرة تنمية المناطق الجنوبية المغربية بكافة الطرق وبدعمها كل من يريد أن يكون له قدم واسعة في استنزاف موارد المنطقة وثرواتها.

استدراك من الحكومة والمسؤولين عن الملف ورد غير مباشر على حكم المحكمة الأوروبية القاضي باستثناء الصحراء من اتفاقية الصيد البحري، وهو تذكير أيضا بأن النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية تم إشراك أبناء الصحراء في بلورته، كما قال الخطاط.

”  
وحتى لا يكون هناك اختلال في التوازن في العلاقات بين المغرب ومحيطه الإقليمي والدولي فقد جددت الحكومة المغربية التأكيد على أن لا حل لقضية الصحراء خارج السيادة الوطنية. بمعنى أن هناك تطورات تتعلق بمسار هذا الملف تريد أطراف منها الاتحاد الأوروبي أو الاتحاد الإفريقي، التأثير على مجرياته سلبا من خلال وضع عدة عقبات في وجه الحل الأمثل والضغط على المملكة للتنازل على جزء من سيادتها على التراب والمياه الإقليمية بالجنوب المغربي.

يستفيد أهالي الأقاليم الجنوبية من كل خيرات بلادهم. وتعمل الدولة جاهدة لتنمية تلك المناطق منذ عقود طويلة من أموال الخزينة العامة، وليس كما تريد تصويره محكمة العدل الأوروبية على أن المركز يستفيد من موارد الصيد البحري دون سكان السواحل الصحراوية، وهذا كيد تريد به هذه الجهة الممثلة لطيف كبير من أصحاب القرار الأوروبي تثبتت قاعدة قانونية يمكن الارتكاز عليها في المستقبل القريب لسحب السطات السيادي المغربي على أقاليمه الجنوبية.

بالطبع بوليساريو، وداعيمها، هللوا لقرار المحكمة الأوروبية لأنه يخدم مساعيهم. لكن، جاء الرد المغربي من لشبونة عندما أكد الوفد المغربي المكون من ممثلي الجهة الجنوبية إلى جانب الجهاز الدبلوماسي الرسمي المغربي على طاولة المحادثات مع كولر، على أنه لا حل لهذا الصراع المفتعل دون اعتراف الجزائر

الأقاليم الجنوبية أجريت فيها كميثاقتها في مجموع تراب المملكة انتخابات جماعية وتشريعية بين عامي 2015 و2016، وبالتالي فالإشادة الدولية بزمها ومصداقية تلك الانتخابات تستوجب الإقرار بما أقرته من نخبة مختارة من أهالي الصحراء بقررون تدبير شؤونهم المحلية والمساهمة في تميميتها والدفاع عن مصالحها أمام كل مخططات الخصوم، وفصل تلك المناطق وأهلها عن مؤسسات بلادهم.

تواجد بنجا الخطاط، رئيس جهة الداخلة وادي الذهب، العائد من مخيمات البوليساريو سنة 1992 إلى جانب حمدي ولد الرشيد، رئيس جهة العيون الساقية الحمراء من الأقاليم الجنوبية ضمن الوفد المغربي الرسمي الذي دشّن مباحثات لشبونة مع هورست كولر، هو بمثابة

المنذوب السامي لحقوق الإنسان زيد رعد الحسين، على أن الوفد المغربي يستنكر عداء الجزائر للمغرب وصحرائه والذي حولته إلى عقيدة.

”  
اللقاء مع كولر، كما أكد ناصر بوريطة، هو مباحثات وليس عملية أو جولة مفاوضات مع الموفد الأممي حول الحل في الصحراء المغربية، والواقعية السياسية تقول إنه ليجلس البوليساريو والمغرب لحل مشكلة الصحراء فلا بد من تواجد الجزائر على طاولة المفاوضات المحتملة، وهذا لن يتأتى مادامت هذه الأخيرة تضع الحجر في طريق كل من يبحث عن التوصل إلى حل واقعي دون إخلال بسيادة المغرب على أرضه ومياهه وأجوائه.

لا يجب الكيل بمكاييل مزدوجة حسب الظرف والمناسبة والمصلحة، فجهات



الصحراء مغربية رغم كل محاولات إنكار ذلك



محمد بن احمد العلوي  
كاتب مغربي

هناك عبارة جاءت في تصريحات وزير خارجية المغرب ناصر بوريطة، أدرجها في تعليقه عما دار في لقاءه مع الوفد المرافق له مع مبعوث الأمين العام هورست كولر بلشبونة الثلاثاء 6 مارس، وهي كلمة اللامغرب عربي وأسباب توقف البناء المغاربي، فربط المملكة المغربية بين أسباب جمود معاهدة مراكش المؤسسة للاتحاد المغاربي وملف الصحراء ليس اعتباريا، إذ أن الاتحاد كان يمكن أن يكون فرصة موثوقة لإيجاد أرضية مشتركة للحل لولا نقض العهد وإدخال الاتحاد غرفة الإنعاش من طرف حكام قصر المرادية أساسا.

وما دعوة الأخضر الإبراهيمي، الدبلوماسي الجزائري، الخميس 8 مارس، في حفل توقيع الوزير الأول الأسبق عبدالرحمن اليوسفي مذكراته، المغرب والجزائر، إلى تجاوز الخلافات السياسية وتطوير العلاقات من أجل تحقيق حلم بناء اتحاد المغرب العربي، إلا نوع من الدبلوماسية المشمولة بأمال طوباوية بعيدة المنال في الوقت الراهن لاعتبارات سياسية تتعلق بالدعم القوي لبلاد لجهة الانفصال منذ زمن طويل ولن تغير كلمات الإبراهيمي من الواقع شيئا.

سجّل القائم بأعمال المغرب بجنيف حسن بوكيلي، في إطار الدورة الـ37 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أن الجزائر تبقى البلد الوحيد في المغرب العربي الذي يستمر في إغلاق حدوده أمام زيارات المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان، وفي منع المناضلين الجزائريين من القدوم إلى مجلس حقوق الإنسان بجنيف، مشددا أمام





«التدخلات الإيرانية في الشؤون العربية أصبحت تثير الغضب وبعض الدول العربية لا تدين إيران بشكل كاف ولا ترى أن ما تقوم به يسبب ضررا للأمن القومي العربي».

أحمد بن عبدالعزيز القطان  
وزير الدولة السعودي للشؤون الأفريقية

«السكوت عن ممارسات النظام بحق النساء السوريات من قتل واعتقال وخطف واعتصام لم يعد مقبولاً، وهو ما يؤكد ضرورة محاسبة بشار الأسد وكافة مجرمي الحرب».

ديما موسى  
عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

## قلق عربي بدرجة الطوارئ لمواجهة الإرهاب الإيراني

العراق حضر نائب الرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري للقاء زعماء الأحزاب الطائفية لضمان عدم انحراف السلطة في العراق عن مسارها الإيراني المحدد، سياسياً واقتصادياً، ولو نحو أمتة العربية أو نحو أي إصلاح محتمل.

السلطة في العراق محرجة دائماً تحت سيطرة الجدل المستمر من قادة إيران، وهي سياسة لا تدع مجالاً لأحزابها الطائفية من التصرف بإرادتها ولو الشكلية بقرار وطني مستقل، وكثيراً ما تتألق لدرجة نسيان الحقائق الطبيعية في الجغرافيا تماهياً مع ذاكرة وزير خارجية العراق إبراهيم الجعفري المستتلة تماماً من إيران حين قال في أحد مؤتمرات الصحافيين "إن نهر دجلة ينبع من إيران".

فعل ذلك أيضاً مستشار المرشد خامنئي للشؤون العسكرية يحيى رحيم صفوي وهو قائد سابق للحرس الثوري، إذ هدد العراق تحديداً وحذره باستخدام القوة في حالة التوتر بقضية المياه بين البلدين؛ متناسياً أن نظامه الفاشي أقدم على تحويل مجرى الأنهار إلى داخل إيران لمنع تدفقها إلى خارج الحدود، وهو ما تسبب بكارثة بيئية في مدينة البصرة ومقرباتها أدت إلى هجرة السكان الذين يعتمدون على الزراعة لنقص المياه وزيادة الملوحة.

المياه في إيران سياسة عامة كما يقول مساعد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي في إشارة إلى ورقة المياه في قمع الشعوب الأثرية والكردية والعربية وغيرها، وتجفيف بحيرة ارومية شاهد على تمدد إرهاب النظام أولاً في الداخل الإيراني. وقائع لا حصر لها عن أسباب القلق من الإرهاب الإيراني، لكن يظل السؤال في العراق عن ثلاثية العلاقة بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران ودور سلطة العراق بينهما في استغلال واستغلال شعب العراق؟ الإعراب عن القلق في جامعة الدول العربية من الإرهاب الإيراني عين سحرية تنتلجع بها إلى ما هو قادم لأنقاص كل شاردة وواردة تحيط بأمتنا العربية حتى خائفة العين.

الدورة الـ29 للقمّة العربية المقرر عقدها في شهر أبريل القادم على مستوى الزعماء في الرياض لتنبية إيران دبلوماسياً وسياسياً للتراجع عن تمدد مشروعاتها، والانصراف إلى حل مشاكلها الداخلية والمساهمة في إعادة الاستقرار الغائب إلى المنطقة.

القلق من الإرهاب الإيراني في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية تردد بأصداً لها وقع الإعلان عن حالة الطوارئ القصوى في نفوس أبناء أمتنا العربية خاصة من الذين تعاضوا مع مأساة التمرد الميليشياوي لإيران في بلدانهم.

جامعة الدول العربية في ذهنية النظام الإيراني ومن يقلده بحكم الولاءات الطائفية والسياسية لمشروع مخطط لها، أي للجامعة، أن تتحول إلى تجمع جغرافي يبتعد كثيراً عن غايات التأسيس في كونها عزة للخروج من الحقبة الاستعمارية لالتقاط أجزاء وحدة الأمة من أجل التنمية والتحرر، والحرب على جبهة عدم الإذعان، أو عدم التفريط بالمشروع العربي تحت مطرقة تناوب اليأس وفشل التجارب الوجودية التي أوصلتنا إلى السقوط في فخ التسليم لفكرة أن وحدة الأمة تبدأ بوحدة الأنظمة السياسية الحاكمة دون الالتفات إلى مكونات الوحدة الإنسانية والمزاج العام للحياة المشتركة والذي دونه تتحول الوحدة إلى خرافة تضاف إلى أوامير مازالت تحت الاستجواب في ضمير كل إنسان عربي.

تنشط سفارة الاحتلال الإيراني في بغداد بتنظيم اللقاءات والزيارات للوفود الرسمية المعلنة قبل الانتخابات، والتي تشهد تصعيداً في تطبيق مقولات أو رغبات إيرانية كالتي صرح بها علي أكبر ولايتي مستشار المرشد خامنئي عن أهمية منع أو حرمان الأحزاب الشيوعية والليبرالية من حق التنافس على مقاعد البرلمان المقبل.

بعضهم تعاطى مع تلك المقولة كوصية من المرشد على الأحزاب الدينية والمذهبية والطائفية تنفيذها بقوة الردع في الدعوة جهاراً نهاراً إلى تصفيات جسدية دون اعتبار لقانون أو خوف من ملاحقة بتهم التحريض على القتل. تحت بند العلاقات والاستثمار في

لكننا كمواطنين في أمة، لنا جامعة ننتمي لها قولاً واسماً وفعالاً، لا نتفهم ولا نعذر من يستخدم مصطلح القلق للتعبير عن وقائع مستمرة من الجرائم والإبادة ومن إقحام الميليشيات الإيرانية بالتلميح والتصريح في تغيير الواقع السياسي والاجتماعي في عدد من الدول العربية بالاحتلال والتوسع وتمدد الفتنة.

بربرية الدهاء الإيراني في مشروع ولاية الفقيه تتماشى مع حلم إمبراطوري قومي استغل إحدى مدارس الفقه الإسلامي العربي في الارتداد على الأمن القومي العربي بطروحات إسلامية محايدة أحياناً، عندما تقتضي الظروف إيجاد منافذ عبور لا تتوفر على عناصر طائفية متمهذه معه وتكون الوسائل عادة بالدعم المادي، وغالباً غير محايدة في البيئات العقائدية التي يراد منها مغادرة أمتها العربية وتدجينها فقط لخدمة مشروع ولاية الفقيه الذي يسير بخطى متسارعة باتجاهين: اتجاه إلى الخارج يضمن إبعاد الصراعات المسلحة عن أمنه الداخلي، واتجاه آخر يستهدف تطويق الأزمات المتفجرة في عمق الشعوب المحددة بالجغرافيا الإيرانية.

الحوار الجيد والمفيد بين اثنين يشبه عملية ولادة ينبغي أن تتوفر لها مستلزمات الحياة الطبيعية للوفاء الجديد؛ والنظام الإيراني كما جرت العادة منذ عقود يلجأ إلى الوجبات السريعة والجاهزة في ورش الدبلوماسية، عندما يرد النصح بضرورة حل المشاكل بالحوار والسياسة في قضايا تم تدخّل فيها بالسلاح مسبقاً، مع العمل على الإيقاع بين أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة.

قلق جامعة الدول العربية لا يقلل ولا يستوفي الرد على مخاطر العدوان الإيراني السافر على الأمة العربية الذي هدد مصيرها وغدها، بل إن القلق يتضاعف مع وجود دول عربية تنسق في مواقفها داخل الجامعة العربية وأيضاً في المحافل الدولية مع النظام الإيراني قبل وبعد انعقاد أي اجتماع أو مؤتمر. القلق العربي وبخبرة التجارب يتبلور إلى مستوى دق ناقوس الخطر في اجتماع

السفير الإيراني في بغداد، إيرج مسجدي، عبّر عن سعادته بالتنسيق السياسي بين إيران والعراق في المؤتمرات الإقليمية والدولية في وقت مزامن مع انعقاد الدورة الـ149 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب.

إيران من جانبها وصفت البيان الختامي الذي صدر عن اجتماع المجلس بأنه بيان زائف، رغم أن البيان لا يرتقي فوق سياسة الحد الأدنى من التضامن العربي ضد الأعمال العدوانية والتخريبية التي شملت عدداً من الدول العربية غير الدول الأربع المعلنة على قائمة التدخل المباشر، ونعني بها العراق وسوريا واليمن ولبنان.

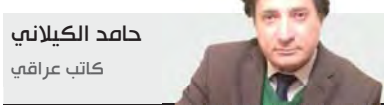
الإعراب عن القلق العربي من تسليح الميليشيات وإطلاق الصواريخ الباليستية والكتف عن خلايا إرهابية وما يجري من أفعال مشينة تقوم بها الفصائل المسلحة التابعة للحرس الثوري الإيراني؛ كل ذلك في حقيقته لا يقدم لنا إعراباً شاملاً ومجزياً لجملة عربية مفيدة عن مستوى الصمود بخطوات عملية واثقة تتناسب وحجم مخاطر إرهاب المشروع الإيراني الكارثية.

القلق وحده ربما يكون مجاملة للتضامن العربي بوجود دول عربية صوبت قراراتها السياسية بالإرادة الإيرانية، أو لمتطلبات الأعراف الدبلوماسية.

قد نجد مبرراً وتفسيراً لمصطلح القلق المتداول كثيراً في أروقة مجلس الأمن الدولي تجاه قضايا حساسة جدا تتعلق بجرائم وإبادة تعرضت لها الشعوب، ومنها الشعب السوري، أو بما تتعرض له الآن الغوطة

الدمشقية حد استخدام عبارة صادمة مثل "نهاية العالم" في مقاربة لعجز الكلمات عن إيصال تفاصيل العذب بأعصاب مشتركات ولو الحد الأدنى من القيم والقوانين الضامنة لحياة المجتمعات الإنسانية.

نتفهم أحياناً، لكن بامتعاض، دوافع القلق في تراتبية عبارات الدبلوماسية الدولية لأسباب ليست مجهولة كمكانة الدول وتأثيرها في اتخاذ القرارات أو رفضها أو لترك مساحة للقرار السياسي والمشاورات واللقاءات.



حامد الكيلاني  
كاتب عراقي

قلق جامعة الدول العربية لا يستوفي الرد على مخاطر العدوان الإيراني على الأمة العربية، بل إن القلق يتضاعف مع وجود دول عربية تنسق في مواقفها داخل الجامعة العربية وفي المحافل الدولية مع النظام الإيراني

قلق جامعة الدول العربية لا يستوفي الرد على مخاطر العدوان الإيراني على الأمة العربية، بل إن القلق يتضاعف مع وجود دول عربية تنسق في مواقفها داخل الجامعة العربية وفي المحافل الدولية مع النظام الإيراني

قلق جامعة الدول العربية لا يستوفي الرد على مخاطر العدوان الإيراني على الأمة العربية، بل إن القلق يتضاعف مع وجود دول عربية تنسق في مواقفها داخل الجامعة العربية وفي المحافل الدولية مع النظام الإيراني

قلق جامعة الدول العربية لا يستوفي الرد على مخاطر العدوان الإيراني على الأمة العربية، بل إن القلق يتضاعف مع وجود دول عربية تنسق في مواقفها داخل الجامعة العربية وفي المحافل الدولية مع النظام الإيراني

قلق جامعة الدول العربية لا يستوفي الرد على مخاطر العدوان الإيراني على الأمة العربية، بل إن القلق يتضاعف مع وجود دول عربية تنسق في مواقفها داخل الجامعة العربية وفي المحافل الدولية مع النظام الإيراني

قلق جامعة الدول العربية لا يستوفي الرد على مخاطر العدوان الإيراني على الأمة العربية، بل إن القلق يتضاعف مع وجود دول عربية تنسق في مواقفها داخل الجامعة العربية وفي المحافل الدولية مع النظام الإيراني

قلق جامعة الدول العربية لا يستوفي الرد على مخاطر العدوان الإيراني على الأمة العربية، بل إن القلق يتضاعف مع وجود دول عربية تنسق في مواقفها داخل الجامعة العربية وفي المحافل الدولية مع النظام الإيراني

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk

## الغوطة الشرقية: فصل جديد في سياسات التطهير العرقي



كانت تدخل الإمدادات العسكرية والغذائية بطرق مختلفة، ولكنه دفع بالسكان للمغادرة. وكذلك الحال مع سياسات القصف اليومي العنيف بكافة أنواع الأسلحة وتعتمد تدمير الأماكن السكنية. في الكثير من المعارك اختار النظام الحل العسكري حتى النهاية، وعندما كان يوافق على اتفاق ما لنقل المسلحين، كان الاتفاق يشمل السكان أيضاً.

إن الهدف الواضح لنظام الأسد وإيران هو تغيير التركيبة السكانية لبعض المدن من جهة، وعلى المستوى الوطني من جهة أخرى. فبعد تهجير الملايين من السوريين وقتل واعتقال نحو مليون واختفاء المئات من الآلاف قسرياً، انخفض عدد السكان إلى ما يقارب 16 مليون نسمة فيما كان يقدر بنحو 23 مليوناً في العام 2011. في القانون الدولي هناك تسمية واضحة لعمليات مصادرة أراضٍ وأماكن والتخلص من مجموعة سكانية بخصائص عرقية أو دينية محددة ينظر لها على أنها تشكل خطراً على هيمنة النظام الحاكم سياسياً واقتصادياً. إنه التطهير العرقي.

أوشكت بالفعل على هزيمته قبل أن يأتي التدخل الخارجي.

ولكن البيئات الشعبية غير السننية والتي شاركت تلك الأخيرة عقوداً من الفقر والتهمة لم تشكل تهديداً لحكم بشار الأسد، وانقسمت بين رافضة للثورة وداعمة للنظام بسبب عقود من سياسات التخويف التي اتبعتها مصوراً نفسه كضامن لبقاء الأقليات. وبحسب منظور النظام، أكدت الأحداث صحة سياساته وفعاليتها في معركة البقاء. وبالتالي أراد تعميم ما بدا له وكأنه "مناطق حاضنة" امتنعت عن الانضمام للثورة، بل وزجت بشبابها الفقراء للدفاع عن حكم عائلة الأسد وقمع الثورة. هكذا أصبح التخلص من الخطر المحقق به وهو "البيئة الحاضنة" المضادة له من أهم الاستراتيجيات الضامنة لبقائه طويل الأمد، والتي وفرتها فرصة الحرب المدمرة التي يشنها على تلك المناطق بدعم دولي وإقليمي ودون أفق للمحاسبة. هكذا كان تكتيك الحرب المتبع هو التدمير الشامل والحصار القاسي الذي، كما أثبتت التقارير، لم يضعف الفصائل المسلحة التي

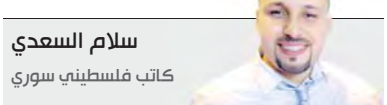
للدولة السورية الطغيانية. في البيئات الفقيرة التي يسود فيها السكن العشوائي، وحدث الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية نضال وأمال شريحة عريضة من السكان. عاشت تلك الشريحة طوال عقود، علاقة توتر مع الدولة بسبب طبيعة مناطقها كعشوائيات "غير قانونية" تتعرض منازل سكانها للهدم والتهديد المتواصل، أو بحكم عمل نسبة كبيرة من سكانها كعابرة متجولين وأصحاب بسطات ومهن صغيرة تتهم غالباً بأنها غير قانونية وتجري ملاحقتها.

كانت تلك البيئة الموسومة بالفقر المدقع وانعدام آمال التحسن الاقتصادي وانخفاض مستويات التعليم وانتشار البطالة مولدة للعنف في داخلها على شكل شجارات مستمرة بين الشباب وانتشار التجارة غير المشروعة أو على شكل خلافات مع أجهزة الحكومة. وهو ما أعطى شريحة واسعة من سكانها مهارات خاصة في التعامل مع العنف والرذ عليه. وقد جعلتها هذه "المرئية" في قيادة الاحتجاجات عندما تصاعد عنف الدولة، فشكّلت الخطر الأكبر على النظام وقد

في حروب كثيرة، يكون نزوح أعداد هائلة من السكان أمراً "طبيعياً"، أي أنه نتيجة للحرب أو الكارثة وسوف ينتهي بانتهاها. لكن هذا لا ينطبق على سوريا، حيث لا ينزح السكان بل يجري تهجيرهم بصورة قسرية، وتشكل عملية التهجير تلك أداة للحرب وأداة للحكم في ذات الوقت.

تأتي الحملة العسكرية على الغوطة الشرقية في إطار استكمال سياسات التهجير القسري التي تصدرت أولويات النظام السوري وإيران بعد التدخل الروسي في العام 2015. فبعد أن تجاوز النظام السوري وإيران التهديد المحقق الذي شكلته الثورة السورية طيلة سنوات، التفتا إلى تأييد بقاء نظام بشار الأسد من خلال حملات التهجير القسري في محيط المدن الرئيسية التي شكّلت حاضنة للاحتجاجات الشعبية بما يجعلها في المستقبل "مناطق آمنة" وحاضنة للنظام. هنالك محاولات جارية لعمليات استيطان جديدة في المناطق التي نجح النظام في تهجير سكانها عبر توطين سوريين لا ينتمون إلى البيئة الشعبية السننية التي سحقها النظام، ويشمل ذلك مواطنين، وربما أجانب أيضاً، ذوي خلفيات دينية وطائفية مختلفة. كما يعمل النظام على تحويل الطبقة المتوسطة لبعض المناطق من خلال تحويلها إلى مناطق تجارية أو مناطق سكن منظم فاحشة الثراء تجتذب الطبقة الغنية بصرف النظر عن هويتها الطائفية والدينية. ويجري التركيز على مناطق حساسة لقربها من العاصمة أو من الحدود اللبنانية، حيث تشكل تهديداً على النظام السوري وحزب الله اللبناني. ويشمل ذلك على سبيل المثال لا الحصر كلاً من داريا والمعضمية والزبداني ومضايا من خلال العمليات العسكرية، وبساتين الرازي وبعض أحياء جنوب العاصمة التي سيجري تغيير طبيعتها الطبقة بذيعة الإصلاح العمراني. وكذلك الحال في مدينة حمص التي بلغ عدد سكانها في العام 2011 نحو مليون ونصف المليون، فيما لا يتجاوز اليوم نصف مليون نسمة بعد أن هجر النظام السوري سكان الأحياء الشعبية ذات الأغلبية السننية التي كانت حاضنة للثورة.

وفق منظور النظام السوري وإيران، أظهرت الثورة السورية الخطر الكبير الذي تشكله التركيبة الديموغرافية الحالية للبلاد على هيمنة نظام بشار الأسد. مكنت شبكة العلاقات الأهلية في المناطق الريفية والأحياء الصغيرة الفقيرة، فضلاً عن ضعف وجود الدولة في تلك المناطق، السكان من تأسيس منظومة مقاومة مرنة وفعالة استطاعت بسرعة نسبية انتزاع فضاء عام منافس



سلام السعدي  
كاتب فلسطيني سوري

سلام السعدي كاتب فلسطيني سوري

سلام السعدي كاتب فلسطيني سوري

سلام السعدي كاتب فلسطيني سوري

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk





د. خاتر أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز  
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

لا تلاحقت في الفترة الأخيرة عدة أحداث متعلقة باستخراج وملكية الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط.

الخلاف على الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل؛ رفض تركيا بدء قيام قبرص بأي عمليات تنقيب طالما ظلت أزمة انقسامها قائمة؛ وتفرغ ذلك إلى تجاذب بين مصر وتركيا، فالأخيرة رفضت اتفاقية ترسيم خط الحدود البحرية بين القاهرة وقبرص الموقعة عام 2013، باعتبار أنها تمس بحقوقها الاقتصادية.

هكذا يخفي تداخل الحدود البحرية بين مصر وإسرائيل وقبرص ولبنان وتركيا واليونان، تسابقاً للفوز بالثروة الجديدة في حوض المشرق الذي يشبه البعض طفرة الغاز المنتظرة فيه بطفرة النفط في الخليج العربي في بداية السبعينات، لكن تقديرات الموجودات فيه التي تصل على الأقل إلى 3454 مليار قدم مكعبة من الغاز، وقربه من أوروبا يجعلاننا نقارنه بحوض بحر الشمال الحيوي.

بيد أن إحاطة حوض المشرق بسبعة بلدان متعارضة مع بعضها البعض منذ عقود ستعقد الاكتشافات والتقدير الفعلي لكميات الغاز، والأدهى أن يؤدي التنافس على موارد الغاز والنفط المكتشفة إلى مسار جديد للصراع في منطقة مازومة تعيش منذ 2011 مجريات "اللعبة الكبرى الجديدة".

ويمكن لتداخل صراع النفوذ بين القوى الكبرى والإقليمية والتجاذب حول الطاقة أن يهدد باتخاذ النزاع أبعاداً أكثر خطورة في المستقبل القريب.

لا يمكن تجاهل أهمية حروب المياه في تشكيل المشهد الشرق الأوسطي مع ندرة هذا "الذهب الأخضر"، والأمثلة لا تحصى حول أنهار الفرات والأردن واليرموك والنيل، وكان

«الاكتشافات البترولية تتم بناء على دراسات علمية، وهناك الكثير من الشركات العالمية تقدمت للبحث والاستكشاف في مناطق جديدة في منطقة الامتياز المصري».

طارق الملا  
وزير البترول المصري

## غاز شرق المتوسط: صراع الموارد والنفوذ

أساساً بتغيير وجه الإقليم بمجمله وإعادة تركيبه.

نحن إذن أمام مشهد جديد للطاقة في الشرق الأدنى، إذ إن التقنيات الحديثة للتنقيب عن الغاز والبترول في أعماق سحيقة تحت مياه البحار، أبرزت احتمال احتواء حوض شرق المتوسط على كمائن غاز تحتوي على احتياطات هائلة. وهذه المنطقة هي كذلك البوابة لاحتياطات النفط والغاز الرئيسية في العالم في منطقة الشرق الأوسط والخليج حتى الآن. ومع مرور الوقت ستترك الاكتشافات الحديثة آثارها على التوازنات العامة في المشهد الجيوبوليتيكي. وهكذا تؤجج عمليات ونوايا التنقيب عن الغاز نيران أزمات إقليمية محتدمة أو كامنة تشترك فيها كل من إسرائيل ولبنان وتركيا وقبرص واليونان ومصر وحتى روسيا.

فمن مصر إلى سوريا عبر لبنان وإسرائيل وقبرص، يعتبر هذا المورد سلاحاً ذا حدين في منطقة تشهد حرباً باردة دولية وحروب بالوكالة وأزمات إقليمية مزممة. خلال مدى قصير من الزمن سوف تصبح مصر وإسرائيل من مصدري الغاز الأساسيين، إذ سيكون الإنتاج في المستقبل أكبر بكثير من احتياجات أسواقها المحلية. ولأنه سيتم تسهيل كميات من هذا الغاز في المرافق المصرية الموجودة، ستجده من هناك الصادرات نحو أوروبا، حيث تراجع إنتاج بحر الشمال وهولندا بشكل حاد، لكن الصعوبة ستكون في منافسة الغاز الروسي رخيص الثمن، وفي هذا تفسير واضح للجانب الاقتصادي من اللعبة الدولية الكبرى للسيطرة على الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين.

ومن جهة أخرى يدلل بدء الحفر الاستكشافي قبالة سواحل قبرص على أن

لذلك دور في اندلاع حرب يونيو 1967. ومما لا شك فيه أن اتصال أمن الطاقة العالمي بموارد واحتياطات البترول في الشرق الأوسط، سلط الضوء على هذه المنطقة الواقعة في وسط الكرة الأرضية، وقاد ذلك واشتغل لبورة سياساتها من خلال عاملتي حماية إسرائيل والتحكم بمواقع ونقل الطاقة.

واليوم في موازاة اكتشافات الغاز والبترول الصخري، وافق استنفاد موارد البترول الخام، يزداد التركيز على الغاز الطبيعي، ولذا تتخبط روسيا الأولى في سوق تصدير الغاز (تملك لودحدا نحو ربع إجمالي احتياطات الغاز المؤكدة في العالم، ويشكل إنتاجها 71 بالمئة من واردات الغاز لوسط وشرق أوروبا) لتطور اكتشافات حوض المشرق الذي يهدد هيمنتها على السوق الأوروبية، ويمكن أن يجرح الاتحاد الأوروبي من التبعية لروسيا في مجال طاقة الغاز.

ومن الواضح أنه من خلال القواعد الروسية على الساحل السوري تنسج روسيا سياسة تعتمد على البقاء لاعباً أساسياً في الشرق الأوسط، وتعتبر أن نفوذها المكتسب يمنع المنتجين في حوض المشرق من المس بمصالح موسكو على المدى المتوسط.

لكن ديمومة النفوذ الروسي العسكري أو السياسي لن تمنح موسكو القدرة على التحكم بمشهد الطاقة المتغير من شرق المتوسط إلى الخليج وترابط ذلك مع طلبات السوق والمصالح المزدحمة. ولذا فإن تقديم الحرب في العراق في الماضي على أنها من أجل الطاقة لم يكن دقيقاً بل كانت له أبعاد متعددة. وهذا ينطبق اليوم على الحروب السورية، التي لها جوانب تتصل بالسيطرة على موارد الطاقة وطرقها، لكنها معنية

## لن تقوم دولة مدنية في العراق

لقد وظف المحتل الأميركي مثقفين عراقيين من أجل تعزيز ذلك الخلل. وهو ما يجعل الأمل في التغيير نوعاً من البلاء. فهل أن دعاة الدولة المدنية بلهأه إلى الدرجة التي تعميهم عن رؤية حقيقة غياب المجتمع المدني؟

بالتأكيد هناك سوء فهم للظرف الذي يعيشه العراق جعل البعض لا يدرك حجم الكارثة التي تعرض لها بلد لم تحطم دولته فحسب، بل وأيضاً لحق الخراب بمجتمعه الذي لم يعد موحداً ولم يعد قابلاً للخضوع للقانون والثقة بمبدأ المواطنة التي ما عاد الإيمان بها ملزماً لأحد.

غير أن من المؤكد أن دعاة الدولة المدنية يستجرون بالولايات المتحدة من إيران، وهم في ذلك أشبه بمن يطفئ حريقاً من غير أن يكلف نفسه عناء البحث عن أسبابه. الخوف من إيران له ما يسوغه من أسباب غير أن اللجوء إلى الولايات المتحدة ليس هو الحل. ذلك لأن دولة الاحتلال هي التي صنعت هذا العراق الذي نراه.

العراق المريض هو صناعة أميركية. أما الإبقاء على العراق مريضاً فقد كان مهمة إيرانية ساهم في إنجازها اتباع الطرفين. فما يشاع أحياناً عن أن عراقياً

الولايات المتحدة تنقسمها مع إيران، بعد أن كان المحتل الأميركي قد أقر بالهيمنة الإيرانية على العراق حين سمح لأحزاب ذات طابع ديني وطائفي أن تحكمه.

وفق هذه المعطيات فإن العراق الجديد الذي اخترعه المحتل الأميركي موجود على أساس تسوية أميركية - إيرانية. وإذا ما اضطرت عناصر تلك التسوية يوماً ما، فإن سكان المنطقة الخضراء، وهم حكام العراق، سيختفون كما لو أنهم لم يكونوا موجودين أصلاً.

وإذا ما عدنا إلى التاريخ فإن بريطانيا التي احتلت العراق بعد الحرب العالمية الأولى كانت قد صنعت دولة فيه قابلة للنمو والبناء والتطور، أما الدولة التي اخترعتها الولايات المتحدة بعد احتلالها العراق فإنها دولة هدم وتفكيك وخراب واحتراب. دولة عدوة لشعبها، يقودها فاسدون لم يتعرفوا على الوعي الوطني ولم يدخل الوطن مفردة في قاموس أدبياتهم الدينية.

مشكلة العراق إذن لا يمكن أن تحل من خلال تغيير الوجه الذي تحكمه. هناك خلل ضرب بعصفه بنية المجتمع العراقي. وهو خلل يعود إلى سنوات طويلة سبقت الاحتلال الأميركي.

## تجاوز ثقافة الحريم

من طرف العلمانيين ووسائل الإعلام وارد في حديث نبوي في أهم مصادر الإسلام وأصحاء، وهو صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم. وكان من يرأس جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة بمراكش، قد أكد في فتوى سابقة أنه "متى كانت فيك إمكانية لتحمل الرجل فتزوجين على أي سن كنت، باستثناء سنواتك الصغيرة جداً".

وأضاف فقيه الغريزة "لكن قد تظهرين في سن العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة ويكون لك جسم وعقل وبنية ومؤهلات تمكنك من الزواج، فهذا أمر شهدناه وعرفناه وسمعنا به وحدثنا به أن بنات التسعة لهن من القدرة على النكاح ما للكبيرات من بنات العشرينات فما فوق، فهذا لا إشكال فيه".

إذا بقينا لهم من التابعين، قد يجرب بنا أئمة وفقهاء البلوغ العقائدي في بحر ظلام لن نخرج منها إلى أبد الأبدن. غير بعيد عن المغرب الأقصى، رفض رئيس جمعية العلماء المسلمين والوزير الأسبق للشؤون الدينية في الجزائر دعوة منظمة حقوقية لتشييد العقوبة على من يرفع يده على المرأة، معتداً كالغراوي على النصوص الدينية، مؤكداً أن الحقوقيين ليسوا أرحم بالمرأة من خالقها الذي ذكر كلمة الضرب في القرآن في معرض تاديبها إن كنت ناشزاً. ولم يكف عبد الرحمن شيبان بذلك فحسب، بل ادعى أن دراسات

لا في زمن تؤتمن فيه كريستين لاغارد على بيت مال العالم في صندوق النقد الدولي لتتولى تسيير شؤون الدنيا الاقتصادية والمالية، وفي زمن يضع فيه الألمان ثقتهم للمرة الرابعة في المستشار أنجيلا ميركل، وفي وقت يضع فيه الفرنسيون أمنهم بين يدي فلورنس بارلي كوزيرة دفاع وغيرهن من النساء المتنبئات لمناصب حساسة في العالم الآخر. تخرج علينا كائنات آتية من أغوار الماضي بأبله الفتاوى وأسخف الأفكار. فرغم كل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها بلادنا، يحاول بعض المرضى بالتراث وكتبه الصفراء أن يؤبدوا ثقافة الحريم في وجدان المجتمع الجمعي.

هنا يُزوّج أب طفلته لكائن بلغ من العمر أرنه. ويتخاصم الذكور إلى اليوم في مسألة جواز قيادة المرأة للسيارة، بينما تقود نساء مصائر أمم كاملة في أنحاء أخرى من العالم. وهامم البعض من أشباه الرجال في بلدان عربية كثيرة يتحرشون بالنساء في الشوارع وفي وسائل النقل دون حياء. وفي إحياء جنسوي منع بعض كهنة العراق الجدد بيع المرأة للخيار.

لم تسلم المرأة العربية حتى من علماء الدين المحسوبين على الإصلاحيين، فما هو من يعتبره البعض من رموز السلفية المجددة في المغرب، وهو الشيخ محمد بن عبدالرحمن المغراوي، يفتي بصحة تزويج المرأة في سن التاسعة، موضحاً أن هذا الأمر المستنقح



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

هناك من يعتقد أن إسقاط الطبقة السياسية الحاكمة في العراق سيحمل إلى الشعب العراقي نوعاً من الأمل في الخروج من مآهته.

ينطوي ذلك الاعتقاد على فكرتين مزلتتين. أولهما أن العراق بلد مستقل ذو سيادة، تصنع قراراته المصرية داخل مختبره الوطني، وثانيهما أن في العراق نظاماً سياسياً يسير في الطريق الخطأ، لذلك من شأن إسقاط رموز ذلك النظام أن يؤدي إلى تعديل المسار لتعود الأمور إلى جادة الصواب.

في حقيقته فإن العراق ليس دولة فاشلة، كما يردد الكثيرون. الفساد في العراق من جهتي نوعه وحجمه لا يمت بصلة إلى تاريخ الفساد في الدول، سواء كانت تلك الدول فاشلة أو ناجحة. الفساد هناك لا يحدث إلا إذا كانت الدولة غائبة تماماً. وهو ما يصح قوله في الحالة العراقية.

أما على مستوى نظام الحكم فقد أثبتت وقائع مريرة كثيرة أن الطبقة السياسية الحاكمة إنما تحكم بالوكالة. فهي لا تقرر شيئاً إلا إذا كان فيه ضرر للعراقيين الذين لا ينتمون للأحزاب والكتل السياسية وهم الأغلبية. أما القرارات المصرية فقد صارت

دعاة الدولة المدنية في العراق يستجرون بالولايات المتحدة من إيران، وهم في ذلك أشبه بمن يطفئ حريقاً من غير أن يكلف نفسه عناء البحث عن أسبابه

لا يمكننا مواجهة النزعة الأخلاقية المتسلطة والتحرر من قبضتها الظالمة في غياب منظومة قانونية حديثة تتجاوز الأديان والأعراف والمذاهب. منظومة تردع كل من تسول له نفسه الأمانة بالقوامة أن يكون وصياً على حياة المرأة



حميد زنا  
كاتب جزائري

لا يمكننا مواجهة النزعة الأخلاقية المتسلطة والتحرر من قبضتها الظالمة في غياب منظومة قانونية حديثة تتجاوز الأديان والأعراف والمذاهب. منظومة تردع كل من تسول له نفسه الأمانة بالقوامة أن يكون وصياً على حياة المرأة

لا يمكننا مواجهة النزعة الأخلاقية المتسلطة والتحرر من قبضتها الظالمة في غياب منظومة قانونية حديثة تتجاوز الأديان والأعراف والمذاهب. منظومة تردع كل من تسول له نفسه الأمانة بالقوامة أن يكون وصياً على حياة المرأة

لا يمكننا مواجهة النزعة الأخلاقية المتسلطة والتحرر من قبضتها الظالمة في غياب منظومة قانونية حديثة تتجاوز الأديان والأعراف والمذاهب. منظومة تردع كل من تسول له نفسه الأمانة بالقوامة أن يكون وصياً على حياة المرأة

لا يمكننا مواجهة النزعة الأخلاقية المتسلطة والتحرر من قبضتها الظالمة في غياب منظومة قانونية حديثة تتجاوز الأديان والأعراف والمذاهب. منظومة تردع كل من تسول له نفسه الأمانة بالقوامة أن يكون وصياً على حياة المرأة



«نطالب هيئة الإعلام والاتصالات في العراق بمنع الداعية الإسلامية عامر الكفيسي، من الظهور الإعلامي، بعد تهديد بقتل الداعين لتحقيق الدولة المدنية».

سروة عبدالواحد  
عضو لجنة الثقافة والإعلام النيابية عن كتلة التغيير في العراق

حوض المشرق قد يحتوي على احتياطات الغاز الهائلة. وكما إسرائيل، سيكون لبنان موطناً لاحتياطات كبيرة من الغاز في منطقته الاقتصادية الخاصة (EEZ)، ويرجح أن تمتلك سوريا أكبر احتياطي نفطي في المشرق، إلى جانب احتمال وجود حقول جديدة للغاز والنفط في شمال وغرب العراق تنتظر الإفراج عنها؟

وسط كل ذلك، لا يتلخص النزاع بين لبنان وإسرائيل على جزء من حقل غاز يقع على حدود البلدين، بل له أبعاد أخرى. وتسري هذه المقاربة على الصراع داخل قبرص أو حولها، وكذلك على الخشية التركية من خسارة موقع مصب الغاز والنفط على ضوء التقارب المصري-الإسرائيلي الذي تجسد في صفقة الغاز الأخيرة والتفاهات حول استثمار هذا المورد.

تتخطى المسألة إذن ترسيم الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية الخاصة، وترتبط بقدرة كل دولة في الدفاع عن سيادتها وحقوقها ومصالحها خلال حقبة انهيار أو تفكك أو تبعية لبعض الدول العربية المعنية.

وإذا كان لا يُستبعد تماماً أن يتطور الصراع متعدد الأطراف حول الطاقة إلى مواجهة أو حرب إقليمية، فبالرغم من استمرار الوساطة الأميركية حول "بلوك 9" بين لبنان وإسرائيل، يخشى المراقبون من ارتفاع التوتر على المدى القصير فقط، لكن خطر المواجهة المباشرة لا يزال منخفضاً، في ظل احتمال ترابط ذلك مع حروب سوريا وضخامة التجاذبات الجيوستراتيجية حولها. ويسري الأمر على مصر وتركيا وقبرص. إذ يبقى من الأفضل أن يكون اقتسام موارد الطاقة مدخلاً للتعاون، بدل الموت من أجل المياه أو البترول أو الغاز.

مؤيداً للاحتلال الأميركي يقف ضد ما انتهى إليه العراق من مصير مظلم بسبب هيمنة الأحزاب الدينية هو نوع من الافتراء على الحقيقة.

لم تجد إيران فرصتها لتدمير العراق الذي تكرهه إلا بعد أن أقامت الولايات المتحدة وليمة لافتراسه.

لذلك يمكننا القول إن دعاة الدولة المدنية يرفعون شعاراً مضللاً يوهم الشعب بأن إسقاط المتدينين سيفتح باب الأمل أمام العراقيين.

أمل كاذب ستكون تكلفته إن تحقق باهظة. فالولايات المتحدة لن تقف مع إقامة دولة مدنية في العراق. وهو ما ينبغي أن يفهمه الجميع.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk





«معدل التضخم السنوي في مصر تراجع في شهر فبراير الماضي إلى 14.3 بالمئة مقابل 17 بالمئة في الشهر السابق».

بيانات رسمية  
الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر

«بنيفي وضع اتفاق مفصل يمنح بريطانيا فرصة الحصول على الخدمات المالية للاتحاد الأوروبي بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي».

فيليب هاموند  
وزير الخزانة البريطاني



## انطلاق صفارات الإنذار من إشعال حروب تجارية عالمية

● رسوم ترامب تفجر غضب الشركاء رغم باب الاستثناءات ● الصين وأوروبا تحذران من هجوم غاشم على حرية التجارة



حاجز كبير امام التجارة العالمية



كريستين لاغارد:  
أخشن من تصعيد متبادل  
للثأر التجاري وإطلاق ردود  
انتقامية حول العالم

«هناك ضرورة أن تطلب الحكومة الاتحادية أولاً أن تتم تسوية الخلاف التجاري من جانب منظمة التجارة العالمية».

ويدرس الاتحاد الأوروبي حالياً اتخاذ إجراءات مضادة تجاه ذلك. وهناك قائمة أولية للمفوضية الأوروبية تنص على فرض تعريفات جمركية عقابية على منتجات أميركية مثل أنواع من المشروبات الكحولية والذرة وزبدة الفول السوداني.

الأميركي «سنقيم العواقب على صناعاتنا مع شركائنا في الاتحاد الأوروبي ونتفق على رد ملائم».

وأعربت أوساط اقتصادية ألمانية أمس عن قلقها الشديد بسبب التعريفات الجمركية العقابية التي فرضها ترامب.

وتكررت كبرى الاتصادات الاقتصادية بمناسبة الاجتماع مع المستشارية أنجيلا ميركل، في مدينة ميونخ في بيان أنه «لتجنب دوامة من الحمائية، فإن الحكومة الاتحادية والاتحاد الأوروبي مطالبان بمواصلة الوقوف إلى جانب النظام التجاري العالمي».

وحذر رئيس اتحاد الصناعات الألمانية، ديتير كمبف، من عدم القيام فوراً بفرض تعريفات جمركية على المنتجات الأميركية كرد فعل على الإجراءات التي اتخذها ترامب. وقال

لندن ستنسق مع بروكسل لدراسة فرص أي إعفاءات من الرسوم الجمركية الأميركية.

وقالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد إن الأثر الاقتصادي المباشر للرسوم ليس هو أكثر ما يقلقها وأنها تخشى من تصعيد «متبادل» للثأر التجاري وإطلاق ردود انتقامية من شركاء تجاريين حول العالم.

وأضافت أن «ذلك التصعيد هو في حد ذاته الخطر بسبب أثره على جميع تلك الاقتصادات وأثره على الثقة أيضاً»، مشيرة إلى أن التجارة ظلت محركاً للنمو الذي حققه تعافياً عالمياً أقوى خلال الأشهر الأخيرة.

وأكد وزير المالية الفرنسي برونو لو ماري أن «هناك خاسرين فقط في الحرب التجارية» وأن فرنسا تشعر بالأسف الشديد للإعلان

فجرت الرسوم التي فرضها الرئيس الأميركي على واردات الحديد والصلب غضباً عالمياً واسعاً وتحذيرات من اشتعال حروب تجارية لا رابح فيها. ووصفت الصين القرار بأنه هجوم غاشم على حرية التجارة في حين قالت ألمانيا إنه يزيد من الشركاء التجاريين.

بريجيته تسييراس:  
واشطنن تزدي الشركاء  
المقربين وتقوض حرية  
التجارة وسنرد بعقلانية



ومصير هذين البلدين المجاورين للولايات المتحدة في الأمد المتوسط، مرتبط خصوصاً بنتيجة المفاوضات الجارية حول اتفاقية التبادل الحر لأمريكا الشمالية (نافتا).

وقالت وزيرة الخارجية الكندية كريستيا فريلاندر إن استثناء كندا والمكسيك من الرسوم «مجرد خطوة إلى الأمام»، لكنها أكدت أن «العمل مستمر وسيواصل حتى إزالة احتمال فرضها بالكامل وبشكل دائم».

وحذر الاتحاد الأوروبي من احتمال نشوب حرب تجارية مضرة بالجميع رغم تكهنات بتوسيع الإعفاءات من الرسوم لتشمل الاتحاد الأوروبي. وقالت المفوضية الأوروبية للتجارة سيسيليا مالستروم إن الاتحاد «يجب أن يستغنى» من هذه الرسوم الجمركية.

ويصدر الأوروبيون ما يعادل خمسة مليارات يورو من الفولاذ ومليار يورو من الألمنيوم كل سنة إلى الولايات المتحدة. وقد أكد أنه قد يفرض رسوم استيراد على لائحة من المنتجات الأميركية بينها الويسكي والذرة وزبدة الفستق الشهيرة، للتعويض عن الأضرار التي ستلحق بالصناعة الأوروبية.

واتهمت وزيرة الاقتصاد الألمانية بريجيته تسييراس الرئيس الأميركي بعزل بلاده عبر القيود الجمركية، وقالت «هذه حمائية تزدي الشركاء المقربين وتقوض حرية التجارة... وسنرد بعقلانية ولكن بوضوح».

ووصفت الرسوم بأنها «إجراءات عقابية لا تتفق مع قواعد منظمة التجارة العالمية وستزيد الأسعار وتجعل عمل شركائنا الصغيرة والكبيرة أكثر صعوبة»، وأنها تمثل إهانة لشركاء الولايات المتحدة المقربين.

وانضمت رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي إلى الموقف الأوروبي وقالت إن

لندن - لم تقتصر ردود الأفعال الغاضبة على قرار الرئيس الأميركي فرض رسوم واردات الحديد والألمنيوم على أكبر الشركاء التجاريين، بل امتدت إلى معظم الأوساط الاقتصادية الأميركية ووصلت إلى داخل الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه.

وتخشى الأوساط المالية والصناعية الأميركية من أن خسائر الاقتصاد الأميركي ستفوق بأضعاف كبيرة حجم الدعم الذي تقدمه الرسوم لصناعة الحديد والألمنيوم الأميركية.

ونصح بول رايمان زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب الأميركي البيت الأبيض على تضيق سياسة الرسوم الجمركية بحيث تركز «فقط على الدول والممارسات التي تنتهك قانون التجارة».

ولم تخفف الاستثناءات التي تضمنها القرار لكل من كندا والمكسيك وإشارة ترامب إلى إمكانية إصدار استثناءات أخرى، من حدة الانتقادات التي جاء أقسامها من الصين وألمانيا وامتدت إلى أقرب حلفاء واشنطن مثل بريطانيا واليابان، بسبب المخاوف من تشويه نسيج التجارة العالمية.

ووصف وانج هيجون مدير مكتب الاستقصاء التجاري بوزارة التجارة الصينية، الرسوم بأنها «هجوم غاشم» على النظام التجاري الدولي واعتبرها «حمائية تحت سمي الأمن القومي».

وقال وزير التجارة الياباني هيروشيغي سايكو إن قرار ترامب «مؤسف بشدة ويمكن أن يؤثر سلباً على أنظمة التجارة متعددة الأطراف»، لكنه أضاف أن طوكيو لا تعترض فرض رسوم انتقامية على المنتجات الأميركية وستدرس اتخاذ الإجراءات الضرورية في إطار منظمة التجارة العالمية.

وستطبق هذه الرسوم التي تبلغ 25 بالمئة على واردات الفولاذ و10 بالمئة على واردات الألمنيوم، خلال 15 يوماً، لكن الإجراء الأميركي لا يشمل كندا أول شريك تجاري وأول مصدر للفولاذ والألمنيوم إلى الولايات المتحدة «في الوقت الراهن» وكذلك المكسيك.

## منتجو حديد وألمنيوم الإمارات يواصلون عملهم بالسوق الأميركية

أكد سعيد الرميثي، الرئيس التنفيذي لشركة حديد الإمارات، أن الشركة لديها إجراءات تمكنها من تخفيف أثر فرض الرسوم الأميركية، خاصة أنها تصدر منتجاتها إلى 40 بلداً.

الإمارات العالمية للألمنيوم تؤكد مواصلة العمل في الولايات المتحدة رغم فرض ترامب لرسوم جمركية جديدة

ونسبت صحيفة الخليج الإماراتية إلى بهارات باتيا، الرئيس التنفيذي لشركة كوناريس، ثاني أكبر مصنع للحديد في الإمارات قوله إن حجم التأثير في صادرات الحديد للسوق الأميركية يعتمد بشكل كامل على تفاصيل التنفيذ.

ويبري محللون أن شركة الإمارات العالمية للألمنيوم تتمتع بقدرة تنافسية كبيرة ويمكنها مواجهة تلك الرسوم خاصة وأنها تملك أسواقاً بديلة كثيرة بعد أن صدرت منتجاتها إلى أكثر من 336 زبوناً في قرابة ستين دولة في أنحاء العالم خلال العام الماضي.



نظرة متفائلة رغم حمائية ترامب

## مخاوف الأسواق الأميركية من رسوم ترامب



لويس كراوسكوف

وقد يكون من شأن اتساع دائرة التصعيد إلى حرب تجارية أن يقلص توقعات النمو وتقييمات الأسهم وفقاً لآراء خبراء في بنك يو.بي. أس.

ويقول مايكل أورورك رئيس استراتيجية السوق لدى جونز تريدينغ «لقد عدلنا قليلاً، لكنها تظل رسوماً جمركية، ومازلنا نسير في الاتجاه الخاطئ من ناحية السياسات إذا كنت مؤمناً بالعملة وينصب تركيزك على الأسواق».

وبالنظر إلى الرسوم الجمركية في حد ذاتها بعيداً عن أي عوامل أخرى، فإن خبراء الأسواق يرون أن أثرها محدود في المجمل، لكن الاحتمالات التي تثيرها الرسوم الجمركية ضغطت على الأسهم في قطاعات بعينها، مثل شركات تصنيع الآلات وصناعة السيارات بسبب احتمال أن تتسبب في زيادة تكاليف الإنتاج.

أحد ردود أفعال المستثمرين كان التحول إلى أسهم الشركات الأميركية الصغيرة التي تركز أكثر على السوق المحلية. ومنذ 28 فبراير، وهو اليوم الذي سبق إعلان ترامب أول مرة بشأن الرسوم الجمركية، ارتفع مؤشر راسل 2000 للشركات الصغيرة نحو 4 بالمئة مقارنة مع صعود بنسبة واحد بالمئة تقريباً لمؤشر ستاندر أند بورز 500.

وهو مؤشر رئيسي للشركات الكبيرة ويحفل بالشركات المتعددة الجنسيات.

أما أسواق العملات فهي لا ترحب بصفة عامة بأي صورة من التدخل التجاري. وقد تسببت مساعي الحماية التجارية من جانب الولايات المتحدة في السابق في تراجع الدولار.

وأدت رسوم جمركية فرضها الرئيس بيل كلينتون وجورج دبليو بوش في عامي 1995 و2002 إلى انخفاض الدولار 15 بالمئة، وفقاً لتقديرات تي.دي. سيكوريتين، رغم أن هناك عوامل أخرى أثرت سلباً على العملة الأميركية خلال الفترتين.

ويرى محللون أن الخطر الأكبر على الدولار يأتي من احتمال خروج تدفقات رأسمالية. ويقولون إنه إذا تراجع الإقبال على المخاطرة بشكل كبير، فإن تأثير ذلك قد يفوق أي ميزة قصيرة الأجل للدولار في الأسواق الناشئة كرهان ملاذ آمن.

وانخفض سعر الدولار مقابل معظم العملات بعد الإعلان الأول بشأن الرسوم الجمركية الأسبوع الماضي، وتراجع مقابل البين لاندني مستوي في أكثر من عامين.

وارتفع الدولار 0.5 بالمئة مقابل سلة عملات الخميس بفعل مشاعر الإرتياح الناتجة عن كون الرسوم أقل مما كان يخشاه المتعاملون من قبل.

أما في سوق السندات فإن التأثير المحتمل للرسوم الجمركية على سوق أدوات الخزانة الأميركية أقل وضوحاً مقارنة مع بقية فئات الأصول. ومن المرجح أن يتوقف على الكيفية التي تؤثر بها القيود التجارية على الاقتصاد.

ومن الممكن أن يعزز فرض رسوم جمركية واسعة النطاق الضغوط التضخمية، مما قد يزيد احتمال إجراء زيادات أخرى في أسعار الفائدة من قبل مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) والتأثير سلباً على السندات.

كما قد تغضب القيود التجارية شركاء تجاريين مثل الصين، وهي من كبار حائزي أدوات الخزانة الأميركية. وقد يقود هذا بدوره الصين إلى تقليص مشترياتها من سندات الخزانة الأميركية أو حتى التخلي عن حيازاتها من السندات كإجراء انتقامي، رغم أن محللين يرون أن احتمال حدوث هذا الأمر ضعيف.

وكان تحرك السندات بعد أحدث أبناء بشأن الرسوم الجمركية الأميركية انعكاساً لكونها ملاذاً آمناً بشكل كبير للمستثمرين القلقين من تقلبات الأسهم مع ارتفاع في العائد قابلته بالتزامن انخفاض في أسعار الأسهم.

اتساع التصعيد  
لحرب تجارية يزيد  
التضخم ويقلص توقعات  
النمو ويؤثر سلباً على  
الأسهم والسندات وسعر  
الدولار





«منطقة العقبة جاهزة لتكون نقطة انطلاق لكافة الجهود الموجهة لإعمار المنطقة، بفضل توافر الخبرات والنظام الاستثماري الفريد والإجراءات المبسطة»  
ناصر الشريدة  
رئيس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة

«العربية للطيران ستضيف المزيد من الوجهات، وقد تطلب نحو 100 طائرة ضيقة البدن هذا العام، بفضل النمو المتزايد على رحلتها»  
عادل على  
الرئيس التنفيذي لشركة العربية للطيران المنخفض التكلفة



# اقتصاد

## متاعب صناعة الأسمنت المصرية تترك مشاريع البناء

● توقف مصانع حكومية يرفع الأسعار بنسبة 30 بالمئة ● تجار ومنتجون يتقاذفون الاتهامات وسط غياب الرقابة الحكومية



### إمدادات غير مستدامة

وتتصدر مصر المركز الأول عالميا في وحدات الإسكان غير المستغلة، مع اتجاه شريحة كبيرة من الأفراد إلى الاحتفاظ بالعقارات كملأذ استثماري آمن بسبب تراجع قيمة العملة.  
وذكرت في وقت سابق وزارة الإسكان والمجمعات العمرانية في مصر، إن عدد الوحدات المغلقة بالبلاد يصل إلى نحو 5.7 مليون وحدة.  
وتقرامن هذه المشكلة مع إعلان شركة لإفراج الفرنسية تخفيض استثماراتها في عدة دول حققت بها خسائر، منها السوق المصرية، ما يعكس الأزمة التي يشهدها القطاع، فضلا عن تراجع قيمة أصول هذه الشركات بالبورصة بنحو 20 بالمئة خلال العام الماضي.

وتصل معدلات التضخم في أسعار الوحدات السكنية بنحو 10 بالمئة بعد ارتفاع أسعار الأسمنت.  
وتشهد البلاد فورة استثمارية في التشييد والبناء ومن المقرر أن تنتهي وزارة الإسكان من مشروع بناء مليون وحدة سكنية خلال العام الحالي.  
وقال سميح ساويرس رئيس شركة أوراسكوم القابضة للفنادق والتنمية لـ«العرب» إن «الفترة المقبلة ستشهد أزمة في قطاع العقارات نتيجة منافسة الحكومة للقطاع الخاص».  
وحذر من انفجار فقاعة عقارية خلال السنوات الثلاث المقبلة بعد زيادة العروض من وحدات الإسكان الاجتماعي بشكل كبير، مقابل تراجع الطلب نتيجة تضخم الأسعار.

وقال أحمد الزيني رئيس الشعبة لـ«العرب» إن «الحل يكمن في سرعة افتتاح مصنع بني سويف للأسمنت لتعويض السوق عن الكميات التي فقدتها جراء توقف المصانع الحكومية والخاصة».  
ولفت مطورون عقاريون إلى أن ارتفاع أسعار الأسمنت تقود لموجة تضخم جديدة بأسعار الوحدات السكنية، حيث تحتاج مصر لبناء 200 ألف وحدة سنويا لتغطية الطلب المتزايد.  
ويصل معدل النمو السكاني في البلاد نحو 2.6 بالمئة سنويا، وهو ما يعادل 2.6 مليون نسمة من عدد السكان البالغ نحو مئة مليون.  
وتوقع فتح الله فوزي رئيس لجنة التشييد والبناء بجمعية رجال الأعمال المصريين أن

عمقت متاعب قطاع صناعة الأسمنت من جراح مشاريع البناء والإنشاءات في مصر، بعد أن أدى توقف الشركة القومية للأسمنت المملوكة للدولة عن الإنتاج إلى تكبيل نشاط بعض المطورين في ظل ارتفاع الأسعار بشكل مقلق.

### محمد حماد

أحمد الزيني:  
الشركات سبب أزمة وصول أسعار الأسمنت إلى مستويات تاريخية



بمنطقة حلوان جنوب العاصمة، لأنه أصبح مصدرا للتلوث.  
ولم تفلح خطة الشركة بعد إجراء صيانة قبل عام بنحو 90 مليون دولار لتحويل خطوط الإنتاج للعمل بالغاز بدلا من المازوت في تقليل الخسائر بسبب عيوب فنية في عمليات الإنتاج.

واضطر مجلس إدارة الشركة لفتح باب التقاعد المبكر أمام 2300 عامل، الذين اعتصموا بمقر المصنع وطالبوا بإعادة تشغيله مجددا. وترجح دراسات هيئة التنمية الصناعية ارتفاع الطلب على الأسمنت، ومن المتوقع أن تصل فجوة الاستهلاك لنحو 24 مليون طن مع حلول عام 2023، ودفعت تلك التوقعات الهيئة لطرح 14 ترخيصا جديدا العام الماضي، لاستيعاب تنامي الطلب.

وقال مدحت استيفانوس رئيس شعبة الأسمنت باتحاد الصناعات المصرية لـ«العرب»، إن «الشركات في أزمة نتيجة زيادة معدلات الإنتاج بشكل يفوق الاستهلاك».  
وأوضح أن المصانع تواجه صعوبات لتصدير إنتاجها للخارج بسبب ارتفاع تكاليف الشحن بعد تعويم الجنيه، فيما أدت عمليات الاحتكار لرفع الأسعار، وسط غياب الرقابة على الأسواق.

وتضخم مصر 24 مصنعا للأسمنت تستهلك 30 بالمئة من إجمالي الطاقة بالقطاع الصناعي و33 بالمئة من الغاز ومثلا للكهرباء و36 بالمئة من استهلاك المازوت والفحم.  
وأصدرت شعبة مواد البناء بغرفة القاهرة التجارية، بيانا خاطبت فيه الرئيس عبدالفتاح السيسي لإنقاذ المستهلكين من ضغوط المصانع بعد أن سجل سعر طن الأسمنت مستوى تاريخيا.

القاهرة - تصاعدت حدة الاتهامات بين التجار ومنتجي الأسمنت في مصر بسبب الارتفاع الكبير في الأسعار الذي تسبب في ركود قطاع التطوير العقاري.

وحملت شعبة مواد البناء بالاتحاد العام للغرف التجارية المسؤولية مباشرة للشركات المنتجة بهدف حصد مكاسب كبيرة على حساب المستهلكين، وهو ما نفته رابطة مصنعي الأسمنت باتحاد الصناعات المصرية، مؤكدة أن الأسمنت متوفر بالأسواق.  
وتسبب توقف إنتاج الشركة القومية للأسمنت في ارتفاع الأسعار بنحو 30 بالمئة، حيث وصل سعر بيع طن الأسمنت مؤخرا إلى 62.5 دولار، بعد أن كان في حدود 48.2 دولار.  
وفتح قرار وزارة قطاع الأعمال العام غلق مصنع الشركة بسبب ارتفاع خسائر التشغيل، باب الجدل لزامه مع إغلاق مصنعين تابعين للقطاع الخاص في سيناء، بسبب العمليات العسكرية في المنطقة.

وارتفعت خسائر الشركة لمستويات قياسية بلغت نحو 55 مليون دولار العام الماضي، مقارنة بخسائر حجمها 6.8 مليون دولار قبل عام.

وتشير بيانات المجلس التصديري لمواد البناء إلى أن إجمالي إنتاج البلاد من الأسمنت يصل إلى 70 مليون طن، فيما تصل معدلات الاستهلاك لنحو 55 مليون طن، ما يعنى أن هناك فائضا بنحو 15 مليون طن، يوجه منه 2.7 مليون طن للأسواق الخارجية.  
وأكد خالد بدوي وزير قطاع الأعمال العام لـ«العرب» أن الوزارة تدرس تأسيس مصنع جديد للشركة التي تأسست في 1956 في إحدى المناطق الصناعية، بدلا من الموقع الحالي

### خالد بدوي:

الشركة القومية للأسمنت تخطط لبناء مصنع جديد جنوب القاهرة



## بواعث قلق لدى أرامكو من إدراج أسهمها في نيويورك

### أسهمها في نيويورك

والفوز في نهاية المطاف بطرح أسهم عملاق النفط السعودي شركة أرامكو. وتبحث بورصة لندن وسلطة الإيدج عن فئة جديدة من الإدراج للشركات العالمية، التي قد تعجز عن تلبية مقاييس الإدراج في الفئة الأكثر صرامة لكنها أكثر جاذبية للمستثمرين عن شركات الفئة الأقل تشددا من حيث معايير الحكومة.

خالد الفالح:  
التقاضي والمسؤولية القانونية هما مصدر قلق كبير في الولايات المتحدة

وقال الفالح «في ما يتعلق بالإعلان عن الإدراج الثاني فإنه سيصدر في الوقت المناسب. لكن نيويورك ما زالت قيد الدراسة ولندن ما زالت قيد الدراسة وهناك بورصات أخرى قيد الدراسة».  
ويقول المسؤولون السعوديون إنه تجري دراسة بورصات محلية وعالمية مثل نيويورك ولندن وطوكيو وهونغ كونغ للقيام بالإدراج الجزئي للشركة.

وكشفت تسريبات في أغسطس الماضي، أن الرياض ستعلن اختيار بورصة وول ستريت في نيويورك لإدراج أرامكو بعد منافسة حامية مع العديد من البورصات العالمية. وأكدت تلك التسريبات التي لا تزال من باب التكهانات، أن السلطات السعودية قد تتجاهل آراء المستشارين بان لندن هي أفضل الخيارات لطرح أسهم الشركة.  
وكانت مصادر بالقطاع ذكرت أن توقيت الطرح الأولى سيعتمد على نيل الموافقات القانونية والتنظيمية من الجهات ذات الصلة في مواقع الإدراج. وقد يتأخر أيضا بسعر النفط الذي يقل حاليا عن 70 دولارا للبرميل وهو المستوى الذي يصفه المسؤولون السعوديون بالجيد.

وحسنت الرياض في أكتوبر الماضي الجدل حول توقيت الإدراج في إحدى البورصات العالمية بعد أن أكد الأمير محمد بن سلمان أن العملية ستتم في النصف الثاني من هذا العام.

لندن - كشفت السعودية عن مخاوفها بشأن الطرح المزمع لجزء من أسهم شركة أرامكو النفطية المملوكة للدولة، في بورصة نيويورك بسبب المخاطر العالية المحتملة التي قد تواجهها.

وأكد وزير الطاقة خالد الفالح في مقابلة مع قناة «سي.إن.إن» الأميركية أن السعودية لديها بواعث قلق بشأن المخاطر التي قد تواجهها أرامكو إذا اختارت بورصة نيويورك كموقع لطرح عام أولي.

وقال «يمكنني القول بأن التقاضي والمسؤولية القانونية هما مصدر قلق كبير في الولايات المتحدة». بمنتهى الصراحة، أرامكو كبيرة جدا ومهمة جدا بحيث لا يجب أن تكون السعودية عرضة لذلك النوع من المخاطر».

ويعد بيع نحو 5 بالمئة من أسهم أرامكو، التي تصل قيمتها السوقية إلى تريليوني دولار، حجر زاوية لخطة الإصلاح الاقتصادي الطموح «رؤية 2030» التي يراها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان والهادفة إلى تنوع موارد الاقتصاد السعودي المعتمد على النفط. وتستهدف الرياض من الطرح الحصول على 100 مليار دولار أو أكثر، في ما سيكون على الأرجح أكبر طرح عام أولي على مستوى العالم.

وتتصدر نيويورك ولندن قائمة البورصات التي تتنافس على استضافة الشق الدولي من الطرح العام الأولى لأرامكو، إلى جانب الإدراج في البورصة السعودية.

وقال الفالح إن «بورصة لندن واحدة من أفضل أسواق الأسهم في العالم، إنها محكومة بقواعد تنظيمية جيدة ونحن نحترمها... إن لديها عدد كبير جدا من الشركات، بما في ذلك في قطاعي النفط والغاز».

وتسارع هيئة المراقبة المالية في بريطانيا الخطى من أجل تطويع معايير بورصة لندن لإدراج الشركات حتى يزيد من جاذبيتها

### السعودية تستهدف 100

مليار دولار من طرح نحو 5

بالمئة من أسهم أرامكو في

بورصة عالمية



أرامكو السعودية  
Saudi Aramco

## الاقتصاد التونسي يلتقط أنفاسه بعودة إنتاج الفوسفات



### خالد قدور:

كافة مواقع شركة فوسفات قفصة في الحوض المنجمي عادت للإنتاج

وساهم النقص في تصدير الفوسفات في هبوط غير مسبوق لاحتياطي النقد الأجنبي إلى مستوى مفزع بلغ 4.63 مليار دولار، ما دفع البنك المركزي إلى التحذير من مخاطر الوضع الحالي للاقتصاد بجانب الارتفاع الكبير لنسبة التضخم إلى 7.1 بالمئة. والأسبوع الماضي، قال قدور، في مؤتمر صحفي، إن «إنتاج الفوسفات لم يعد إلى ما كان عليه في عام 2010، وأن خسائر القطاع بلغت مليار دينار (413 مليون دولار) في العام الماضي».



تحريك عجلة الاقتصاد المتوقفة

تونس - استعادت مراكز إنتاج الفوسفات في الحوض المنجمي بولاية قفصة (جنوب) نشاطها بوتيرة عادية أمس، بعد توقف دام أسابيع بسبب احتجاجات لعاطلين عن العمل.  
وقال وزير الطاقة والمناجم خالد قدور لوسائل الإعلام إن «كافة المواقع التابعة لشركة فوسفات قفصة بمدن المظلية وأم العرائس والريف والمتلوي عادت للإنتاج».

وأكد قدور أن عمليات الشحن والنقل للفوسفات عبر القطارات بدأت بالفعل بعد أن تعطل الإنتاج بشكل كامل منذ الـ20 من يناير الماضي بسبب احتجاجات لعاطلين عن العمل ضد نتائج توظيف في شركة فوسفات قفصة، المشغل الرئيسي في الجهة.

وكانت عمليات نقل الفوسفات من منجم أم الخشب في المتلوي إلى المجمع الكيميائي بولاية قابس عبر الشاحنات الثقيلة قد استأنفت قبل ذلك بيوم واحد.



## قناص مواهب مصري يتهمك على المسكوت عنه

خالد جلال

مسرحي يكشف للجمهور ماذا يعني دخول «جنة الإرهابين»



دعاء خليفة

شاهدت مسرحية «سلم نفسك» إقبالا منقطع النظير من قبل الجمهور المصري بشراحيه المختلفة، وتم الاحتفاء بإبطالها الهواة الذين «سلموا أنفسهم» حقا، لصانع نجوم من نمط فريد في ورشة تدريب وتنمية وصقل المواهب، فنالت مسرحيتهم هذه، حظا موفورا من إعجاب الوسط الفني والمسرحي، وتوالت عليها الإطراءات النقدية من كبار وشباب النقاد في مصر، فتوج هذا النجاح، مؤخرا، بفوز العرض وإبطاله بإشادة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، بعد أن شاهده ضحبة ضيفه الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة العربية السعودية في أثناء زيارته لمصر مؤخرا.

”

عرض جلال الجديد يتناول فيه مشاكل مصر بصورة متهمكة ساخرة، عبر لوحات متتالية، لا تترك المتفرج بحاله، بل تشده من صورة إلى صورة أخرى طيلة دقائق المسرحية، من خلال حكاية سقوط شخص من كوكب الأرض بما يحمله من أمراض اجتماعية إلى مجتمع مثالي

“

”الحلم والإصرار عليه هو السر، فصناعة البني آدم هو مشروع حياتي، ولا أتنازل عنه أمام أي منصب أو أي عمل تجاري حتى لو في مقابله الملايين من الجنيهات“. هذا ما يقوله المخرج المصري خالد جلال عن سر نجاحه وتأثيره على الساحة الثقافية، بعد أن اختار الرئيس السيسي مجموعة الشباب، واغلبهم في العشرينيات من عمرهم ليكونوا أول دفعة تلتحق بقسم الإبداع بالأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الكوادر الشبابية في المجالات المختلفة المنشأة حديثا. حالة من السعادة والنشوة والفخر والتقدير الكبير طغت على جنبات المسرح الذي قدمت فيه «سلم نفسك»، أمام نخبة مجتمع الفن والثقافة في مصر ونحو 500 شاب وشاب، ليشعر أبطالها الشباب من هواة المسرح أن ما حدث نقطة تحول حقيقية في حياتهم.

نجوم «سلم نفسك» من الشباب ليسوا أول إنتاج لـ «مشروع عمر» جلال، مدير قطاع

الإنتاج الثقافي بوزارة الثقافة والمشرق على مركز الإبداع الذي أطلق فكرته في عام 2002. فقد بدأ مشروعه منذ أعوام طويلة. حين قرر الشاب الجامعي أن يختار طريقه في مجال الإخراج ثم صناعة النجوم من الشباب، ليصبح اليوم صيدا محترفا يجيد اختيار المواهب من بين المئات والآلاف من المتقدمين، ثم يقدم لهم خلاصة تجربته بمشاركة مجموعة متميزة من الفنانين المحترفين، كل في مجاله، بحرص هائل على تنمية روح الجماعة بين فريق العمل.

عرفته عن كثب منذ سنوات وهو يقدم لجمهوره في مركز الإبداع الفني بدار الأوبرا أبناءه، كما يردد هو دائما، أبطال مسرحية «قهوة سادة»، التي كانت تناقش الكثير من القضايا التي تمس المجتمع المصري واندثار القيم والمعاني الجميلة في حياتنا في لوحات كوميدية شيقة.

مسرحية امتد عرضها 365 يوما في مصر وخارجها، وهو رقم كبير من الأيام، عندما نعرف أن هناك مسرحيات مصرية كانت تعرض ولا تتجاوز أيام عرضها الأسبوع الواحد، ثم تتوقف لضعف إقبال الجماهير، بينما يواصل جلال زحفه ومسرحياته نحو القمة في هدوء، مع أن ميزانيتها لم تتجاوز 25 ألف جنيه، أي نحو 1350 دولارا، وكان ذلك عام 2008.

كانت تلك الدفعة من الممثلين مفرخة لعدد من النجوم البارزين حاليا على الساحة الفنية ومنهم: محمد فراج ومحمد مسدوح ومريم السكر وأمير صلاح ومحمد فهيم ومحمد سلام وغيرهم، كما تخرج قبلهم من الدفعة الأولى بيومي فؤاد ونضال الشافعي وسامح حسين وإيمان سيد ومحمد شاهين وياسر الطوبجي وعدد كبير من النجوم اللامعين الآن في الساحة الفنية المصرية.

كَمْ هائل من التواضع والتناغم والتفاهم الإنساني، ما بين الممثلين والجمهور، تنعكس آثاره في تفجير الطاقة الإبداعية لدى الشباب وألهمت القاعة تصفيقا وتشجيعا من جمهور تحقق له قدر كبير من البهجة والمتعة والشحن المعنوي.

## تفاعل الجمهور الفريد

طاقة شحن معنوي لا يمنحها جلال المبدع والإنسان بقدرة الهائلة على العطاء لأبنائه فقط من الممثلين، لكنه أيضا يقدمها للجمهور من خلال عروض يحرض ألا تكون فقط للتسلية والمتعة فقط، لكن يهدف أن توجه وتضيء الطريق للناس، خاصة عندما تلتبس على الناس الأمور يجب أن يكون هناك فن يوضح ويوجه ويفهم.

كنت قبلها أقرأ وأسمع كثيرا عن «الحالة» التي يمثلها جلال، خاصة من الناقد وعاشقة المسرح مي سليم، وإلى أي مدى هو طاقة إبداع وفيض عطاء لا ينضب. فهو منذ بداياته

موهبة لافتة للانتباه ومثيرة للإعجاب لدى الكثيرين. تقول عنه الناقد أسال بكير «إن موهبة جلال كانت واضحة وضوح الشمس منذ اللحظة الأولى. هذه الموهبة هي التي أوصلته إلى كل هذا النجاح اليوم، ورغم وصوله إلى منصب وكيل أول وزارة ورئيس قطاع الإنتاج الثقافي، فإن جلال المخرج والممثل هو اللقب الأحب والأقرب إلى قلبي».

بدأ مشواره في مسرح الجامعة، وتلمذ على أيدي أساتذة كبار منهم، سناء شافع الذي أصر على إلقائه بالمعهد العالي للفنون المسرحية وإيمانا بموهبته وهاني مطاوع الذي قدمه للجنة الاختبار بعد ذلك باعتباره أحسن مخرج في مصر، بل وتنبأ له بأنه سيكون مثل الفنان كرم مطاوع، رغم أن اللجنة كانت تضم قائمتين كبيرتين هما الفنانان سعد أردش ونبيل الألفي.

ويعتبر جلال أن الفنان كرم مطاوع بالنسبة له مثلا أعلى بالفعل لأنه يملك ميزتين هما النجومية والعلم، وهي مزاي من النادر أن نجدها اليوم، فإذا حضرت النجومية اختفى العلم أو العكس.

## مسرح الغد

أخرج جلال مسرحيات للجامعات وفي هذه المرحلة كون فرقة شبابية مسرحية مستقلة وعمل فترة في الفرق المستقلة، قبل التحاقه بالمعهد العالي للفنون المسرحية، ثم ذهب في منحة دراسية إلى روما، وعاد بعدها ليتولى إدارة مسرح الشباب وكون أكبر ورشة لتدريب الشباب وهو نموذج مصغر لمركز الإبداع الفني، ووقتها كانت الظروف صعبة لأن مسرح الشباب لم يكن له دار عرض فكان يعرض في الحدائق والبيوت الأثرية وفي أماكن متعدّدة. استطاع بعد عامين حصد الجائزة الأولى في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، وظل 10 سنوات يتولى مسؤولية مسرح الشباب وظل الحلم مستمرا بمشاركة عدد كبير من الشباب وانتجوا أكثر من 60 عملا مسرحيا كل فريقهم بالكامل من الشباب. انتقل لإدارة مسرح الغد، تلاه مسرح مركز الإبداع الفني وهنا بدأت تتبلور التجربة مع الشباب لتنفذ بشكله الصحيح في المركز، وعمل دراسة جدوى لفكرة مركز لتدريب وصقل المواهب الفنية، وبدأ خطوات حقيقية لتنفيذ حلمه.

مسرحية «قهوة سادة»، التي تناقش الكثير من القضايا التي تمس المجتمع المصري واندثار القيم والمعاني الجميلة في حياتنا في لوحات كوميدية شيقة، امتد عرضها 365 يوما في مصر وخارجها، وهو رقم كبير من الأيام، مع أن ميزانيتها، حسب جلال، لم تتجاوز 25 ألف جنيه، أي نحو 1350 دولارا.

خُرِيجي مركز الإبداع. دون أن يشعر بأي غضاضة بأن يكونوا أكثر منه شهرة، فهو دائما يسميهم أولاده، بغض النظر عن الفروق العمرية، لأن الأبناء، كما يقول، هم الوحيدون الذين نتمنى أن نراهم أفضل منا.

ويذكر أنه في أثناء تكريمه في إحدى الفسوات الفضائية الخاصة في مصر، بين عدد من الشخصيات المهمة، كان أكثر سعادة بعرض «إعلانات» مسلسلات رمضان على نفس القناة وقتها من جهات إنتاجية مختلفة، جميع نجومها من أبناء مركز الإبداع، وهو ما يعني، كما يقول، أن التكريم مستحق.

الفرقة البشرية بالنسبة له أهم شيء، وحلم تنميتها وصقلها مشروع حياته حتى لو كان على حساب نفسه، كمخرج وكاتب وممثل أيضا متميز، فآخِر مسرحياته على مسرح الدولة كانت «الإسكافي ملكا» عام 2008. وحين بدأ في كتابة مسلسل «هربانة منها» الذي عرض في رمضان الماضي، طلب في نصفه الثاني مساعدة آخرين لأنه لا يمتلك وقتا لكتابة 30 حلقة كاملة.

يتمنى صاحب المشروع -الحلم، وجود مدينة حقيقية متخصصة لصناعة المبدعين، وأن يوجد مركز إبداع في كل المجالات، وأشخاص مهرة يصنقون الحلم ويحرصون على نقل خبراتهم إلى الأجيال الأخرى. يقول إنه «بين المئة مليون مصري، من المؤكد، وجود 4 أو 5 ملايين عبقري، ما علينا سوى اكتشافهم وتنميتهم وصقل مواهبهم وإمكاناتهم وتدريبهم بشكل صحيح، لنستطيع تحقيق التقدم والأمان لمصر».

”

مشواره الفني يعود إلى مسرح الجامعة، ففيه تلمذ على أيدي أساتذة كبار منهم سناء شافع الذي أصر على إلقائه بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وهاني مطاوع الذي قدمه للجنة الاختبار بعد ذلك باعتباره أحسن مخرج في مصر، رغم أن اللجنة كانت تضم قائمتين كبيرتين هما سعد أردش ونبيل الألفي

“

يؤمن جلال بأن توجيه الرئيس السيسي بتدريب شباب «سلم نفسك» ليكونوا نواة قسم الإبداع في الأكاديمية الوطنية لتدريب الكوادر سيكون خطوة هامة ونقل في الحياة الفنية في مصر وثمره عظيمة من ثمار الحلم، وربما تكون هذه الخطوة جاءت لأن الرئيس المصري حضر وظيفه هذه المسرحية، ما يفسر أحد الأسرار الكامنة في القوة الناعمة المصرية التي إذا وجدت رعاية وإيمانا بالهدف وأصرّت على تحقيقه، فمن الممكن أن تحقق الانطلاق، ولو باقل الإمكانيات.

وزيرة الثقافة إيناس عبدالدايم سلطت الأضواء على هذه المسرحية، وطلبت من جلال أن يتجول بها على المحافظات المصرية المختلفة، مدة عرضها ساعتان، بتقلب المشاهد فيهما ما بين المشاعر العديدة والمتناقضة، فرحًا وحرزًا وتوجسا. وفي هذا العرض يتناول جلال مشاكل مصر بصورة متهمكة ساخرة، عبر لوحات متتالية، لا تترك المتفرج بحاله، بل تشده من صورة إلى صورة أخرى طيلة دقائق المسرحية، من خلال حكاية سقوط شخص من كوكب الأرض بما يحمله من أمراض اجتماعية إلى مجتمع مثالي. حيث تتناول «سلم نفسك» حالة التشتت الجماعي التي يعانيها المجتمع منذ ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، والشائعات التي تضرب الكثير من الأمور بجانب تناول ظاهرة التحرش والتي تهدد نصف المجتمع، وتتناول كذلك أزمة الإرهاب بشكل هزلي مستغلة أحد الإعلانات القديمة الذي سيتحول إلى أغنية خاصة بهذا المشهد وهي «لو نفسك تدخل الجنة، وحاسس إنك محار. اتصل بنا تهنئي».

يصف جلال لـ «العرب» أن أسعد لحظات حياته وهو يسير فوق أحد جسور القاهرة الكبرى ويرى أفيشا لأحد النجوم من أبنائه،

يقول جلال لـ «العرب» شارحا مسار تجربته المميزة «كنت وقتها أخرج في القطاع الخاص وكانت لي علاقات مع فنانين ومخرجين مشهورين، فبدأ هؤلاء يكرسون جزءا من وقتهم ليأتوا لمشاهدة طلبه مركز الإبداع الفني، وبدأت تنتشر فكرة أن مجموعة من الشباب يتدربون على التمثيل والغناء والاستعراضات والسلوكيات بمشاركة مجموعة من الأساتذة والفنانين مثل ناجي شاكور وعصام السيد ونجاة علي وعماد الرشدي ونعيمة عمي وهيثم الخميسي». ويضيف صاحب الماكينة الضخمة لإنتاج المواهب «كلهم يدرسون في أماكن أخرى، لكن روح مركز الإبداع مختلفة تماما فلم يسأل أحدهم يوما كم سأتقاضى من المال؟ أو متى ولماذا؟ لأنهم صدقوا الحلم واقتنعوا به، وأن الجائزة الحقيقية لنا جميعا هي مشاهدة صور أولادنا في المركز على أفيشات الأعمال الدرامية في كل مكان. كائنا تصنع فنانا في المدينة الفاضلة، لكن في نفس الوقت تنبئه أن الحياة العملية ليست ودية في الخارج وأنه قد يصطدم بالواقع التجاري وتعرفه كيف يتعامل لكن دون أن يغير من قناعاته أو المستوى الفني الذي يقدمه».

تخرج من الدفعة الأولى والثانية عدد كبير من النجوم الحاليين، ثم أضيف نوع دراسي آخر للشباب بمصروفات تخرج منهم مجموعة لمعت جدا مؤخرا مثل نور قدرى ومحمد عز ومحمود الليثي.

ثم الدفعة الأخيرة التي قدمت عرض «سلم نفسك» وهو العرض الذي تجاوز كل العروض حظا وإقبالا واحتفاء، رغم أن ميزانيته 80 ألف جنيه فقط، أي ما يعادل 5 آلاف دولار.

حين كان جلال مديرا لصندوق التنمية الثقافية، اشترط عدم التخلي عن مركز الإبداع بل قام بدعمه، وتكثرت المواقف مع مسؤوليته عن قطاع الإنتاج الثقافي، وهنا يبرز الفنان المسؤول لا الموظف الكسول. وقد تعجب كثيرون من رفضه تولي مسؤولية إدارة البيت الفني للمسرح، والتمسك، كما يقولون، بمسرح صغير به مئة مقعد فقط.

لكن جلال يردد دائما أنه متمسك بهذا المسرح «لأنه أهم من كل المسارح. ولو لم يكن مركز الإبداع موجودا، لما عملت المسارح، فالميدبا تعمل بالبشر، وهنا معمل لتفريخ هؤلاء من ممثلين ومخرجين ومصممي ديكور وأزياء، ومنهم الآن كثير من المخرجين المميزين مثل إسلام إمام وهاني عفيفي، ومن مصمات الأزياء مثل مروة عودة».

## ماذا تقول «سلم نفسك»؟

يصف جلال لـ «العرب» أن أسعد لحظات حياته وهو يسير فوق أحد جسور القاهرة الكبرى ويرى أفيشا لأحد النجوم من أبنائه،



● مسرحية «سلم نفسك» يتوج نجاحها، بإشادة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، بعد أن شاهدها ضحبة ضيفه الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة العربية السعودية أثناء زيارته لمصر قبل أيام.





صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون لكاتب روايات الرعب الأمريكي ستيفن كينغ، نسخة عربية جديدة من روايته «المسيرة الطويلة».

صدر بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف كتاب الوهم الأخضر للإعلامية برون حبيب، ويضم الكتاب مجموعة من المقالات.



صدر بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف كتاب الوهم الأخضر للإعلامية برون حبيب، ويضم الكتاب مجموعة من المقالات.

## حياة الكاتب الشخصية في أدبه حقيقة منكرة

الكاتب خلاصة تجربته ممتزجة بتجارب آخرين وانغماسه في ذاته خطر



الكاتب يطل دائما من خلف صفحاته (لوحة للفنان أحمد قليج)

الكثير من الكتاب يمزجون عوالمهم السردية وشخصياتهم من ذاتهم، ويصبغونها بها، وهو ما يحبذ البعض لجعل العمل الأدبي أكثر صدقا وحميمية، وما يتعامل معه آخرون باحترار باعتباره يمثل حالة خطيرة قد تؤدي إلى الفراغ عند الكاتب. السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل أن لجوء الأديب إلى توظيف حياته في كتاباته يدل على قسط الفكر ونضوبه، أم على عمق الصدق في الكتابة ونقل جزء من الحقيقة؟ وهو ما يجيب عنه عدد من الكتاب في هذا التحقيق.

حازم خالد

لا يحاول كل أديب أن يعبر بصدق عن عالمه الروائي، فيلجأ إلى مزج البعض من سيرته الذاتية في نثاها العمل الأدبي، ولذلك قرأنا كتبا مثل الأيام لطف حسين، وزهرة العمر لتوثيق الحكيم، وحصان السنين لركي نجيب محمود، وقصتي مع الشعر لنزار قباني، والخبز الحافي لمحمد شكري، وغيرها العديد من الأعمال التي امتزجت فيها سيرة المؤلف بكتابتها.

عدسة كاشفة

”قد تكون التجارب الشخصية عدسة كاشفة، يختبر المبدع على أساسها كل ما يحدث في العالم“، هذا ما يقوله الناقد إبراهيم فتحى، ويضيف ”هذا النمط من الكتابة يتعلق بالتداخل بين الرواية والسيرة الذاتية، فالروائي لا يصور كل تفاصيل حياته الشخصية، وإنما يقدم التجارب الحاسمة، ذات الدلالة التي تسلط ضوءا كاشفا على الآخرين، وهذا لا يعتبر نقصا أو شعورا بالعظمة، وإنما هو حرفية في الكتابة.

ويرى فتحى أنه من الصعب القول إن الذات أو ضمير المتكلم مطابق للمؤلف، فهناك نقاط تلاق واختراق، ويقول حول هذا الصدد ”تظل عناصر السيرة الذاتية ذات جدوى في تصوير العالم الروائي، باعتباره تجربة ذات ألفة وحميمية، وتمتلك آليات الانطباع الثوري، لذلك أؤكد على كونها عدسة كاشفة، ومن الممكن أن يسيء المؤلف استخدامها، كان يركز على أشياء ثانوية وعلى تفاصيل تافهة بلا دلالة“.

خلاصة تجارب

أما القاص سعيد الكفراوي فيؤكد أن وجود الأديب أو الروائي في متن كتاباته أمر طبيعي، ولا يمثل نقصا في حرفية الكاتب أو شعورا بالعظمة، بل على العكس هو يحاول أن يصنع ذلك الجسر الحميمي بين عالمه الخاص وإنسان، وبين عوالم معظم الناس، لذلك فالتجارب التي يعرضها الأديب باعتبارها جزءا من حياته الشخصية عادة ما تكون تجارب إنسانية عامة، تمس أكبر قدر من القراء، أو النماذج المعيشة للتجربة.

ويشير الكفراوي إلى أن عالم الروائي في حد ذاته من أغنى العوالم، وبالتالي من حق الكاتب أن يستغل هذا الثراء

وأن يوظفه لصالحه، أو على الأقل يكشفه للقراء بصيغة أدبية تجعل التجربة برمتها تعنيهم. ويقول ”لا يمكننا أن نعتبر خوض المبدع في عالمه الخاص وإفرازه بشكل آخر على الورق نوعا من النقص أو الشعور بالعظمة، فالأديب إنسان يعيش في المجتمع يؤثر ويتأثر، وإن لم يكتب مفرداته أولا ويقنع الناس بأحقية هذه المفردات في الكتابة، إن لم يفعل ذلك فلن يستطيع الوصول إلى القراء عن طريق عالم وهمي، أو مجرد خيال أي إنسان قادر على ابتكاره“.

ويؤكد الكاتب في هذا الإطار أنه لا يمكننا أن نعتبر كتابات نجيب محفوظ أو توفيق الحكيم أو جيبى حقي نوعا من التعالى، وإنما هي الواقع الحقيقي، المهم المباشر الذي يتعرض له الأديب، ومن حقه أن يعيد إفرازه بالشكل الذي يراه ملائما، باعتباره جزءا من تجربته في الكتابة وفي الواقع، لأن الفصل بين هذين العنصرين يؤدي إلى قطيعة أدبية، الأديب نفسه في غنى عنها.

التجارب التي يعرضها الأديب باعتبارها جزءا من حياته الشخصية تكون عادة تجارب إنسانية عامة، تمس أكبر قدر من القراء

من جانبها، تعتبر الروائية سلوى بكر أن وجود الأديب بين سطور روايته هو نوع من الثراء الذي يجسد عليه، وهي لا تقصد بذلك ثراء التفاصيل، بل الثراء الناتج عن التقاء عالم الروائي بأرض الواقع، مما يتيح مساحة أكبر لتحرك الروائي يستغلها في وضع أرضية ملائمة لمناقشة عذابات الآخر من خلال عذاباته هو، لكن مع ذلك ترى بكر أن ذلك الأمر في منتهى الخطورة لما يتطلبه من حساسية الكتابة، لأن أي دخول غير محسوب في هذه المنطقة يؤدي إلى كشف أوراق الكاتب، بشكل يؤكد أمام القارئ أن التجربة شبيهة فارغة وغير معبرة عنه، فضلا عن أنها غير معبرة عن الكاتب نفسه. وتضيف الروائية ”هناك أمر يجب ألا نتجاهله أثناء قراءة الأديب في إحدى

الروائي لا يصور كل تفاصيل حياته الشخصية، وإنما يقدم التجارب الحاسمة، ذات الدلالة التي تسلط الضوء على الآخرين

رواياته، وهو أنه جزء من الواقع يؤثر ويتأثر به، ومن ثم لا يجب أن يتخلّى عن هذا الواقع أو يتخلّى عن نفسه وحياته، باعتباره جزءا مشاركا في منظومة الحياة“، معتبرة أنه من خلال هذه الصيغة يخرج علينا الكاتب بخلاصة تجربته ممتزجة بتجارب آخرين، ربما يعيد صياغة بعض النقاط فيها، إلا أنه يظل ملامسا للواقع الذي يعيش فيه، ويظل محافظا على تقنيات الكتابة، بحيث لا يطغى جانب الإعجاب بالمفردات الخاصة على جانب الكتابة، أو تقنية الرواية، ”وهذا ما حققه كتاب كثيرون بمهارة فائقة“ على حد قولها.

حياة أخرى

في رأي الناقد المصري مجدي توفيق، هناك عوامل كثيرة تدفع الكاتب ليكون أحد شخوص روايته منها: الحيوية، والتأثر، والرؤية الخاصة للحياة. ويتابع ”لكن هذا لا يمنع أن تكون كتابة الروائي التي تدخل تحت هذا المسمى صادقة، ومعبرة عن حياة عامة، مهما كان حيز الخصوصية المغلف التجريبية، ومن ثم لا أحد يستطيع أن ينكر على الروائي استخدامه لأي قيمة، أو يدفعه لتجسيم أدواته، حتى لو لم يكتب غير مفردات حياته فقط، فلا شك أن مفردات حياة إنسان كافية لطرح تجربة هائلة أمام القارئ، فما الحال إذا كان هذا الإنسان مبدعا وأديبا، وصريحا لدرجة لا تمنعه من كتابة أي شيء عن حياته“.

ويضيف توفيق ”الكاتب عندما يحكي عن نفسه في الرواية، ويتطرق لمفرداته الخاصة، لا يعدم أن يستخدم بعض الخيال، أو بعض التفاصيل الوهمية، وربما تكون هذه التفاصيل هي المتن الحقيقي للرواية، ولجأ إلى طرحها من خلال شخصيته كروائي ليعطيها المصدقية الكافية، وبالتالي لا يصبح لدينا رواي يكتب مفرداته أو سيرته الذاتية على الورق، وإنما حياة أخرى يطرحها الروائي من خلال حياته هو“.

ويؤكد الناقد أنه إذا كان هذا النمط من الكتابة يمثل فضاء واسعاً يمنح الأديب المزيد من الحيوية والثراء في عالمه الروائي، فلا أحد يستطيع أن يعترض عليه أو يحجم استخدام الأديب لهذا النمط، إلا أنه يجب مراعاة العمل الروائي كنوع أدبي، وحتى إذا عبر الروائي أو الكاتب في هذا العمل عن نفسه، فهذا لا يعني أنه هو نفس الروائي كاتب العمل، ربما يكون شخصية وهمية من ابتكار الكاتب نفسه، وهذا هو الغالب.

القاهرة - يعتبر جون أور في كتابه ”السينما والحداثة“ أن الحداثيين الجدد هم كل المبتكرين ومحطمي التقاليد الراسخة الذين حققوا مكانة خاصة في القرن الماضي عن طريق دمج السرور بالتدمير، والقلق بالسحر في ميزان متعادل، وحيث نجح هؤلاء، وفقا لمؤلف الكتاب، في إنتاج سينما تجمع بين الفنون الغنائية والغموض والإثارة والتحدي والدهشة، فالحداثة الجديدة نشأت في الأصل ارتباطا بديابات السينما القومية لأوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية. وعلى الرغم من أن المؤلف يؤكد على وجود ما يعتبرها أربع سينمات قومية، ويقصد بها السينما الروسية والسينما الإيطالية والسينما الألمانية، بالإضافة إلى السينما الأمريكية، فإنه يذهب إلى اعتبار أن السينما الأمريكية صارت تمتلك الحركة الدائمة التي لا تتوقف عن الابتكار والإبداع في قالب حداثي مستمرة.

كما أن السينما الأمريكية الحداثية ازدهرت أسرع في البيئة الثقافية والفنية الخاصة بما يمكن تسميته ببوتقة صهر البشر على أراضي الولايات المتحدة الأمريكية، ووفقا للأفكار الأميركية.

وانطلاقا من هذا فإن الكتاب الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، يصف قلعة صناعة السينما في أميركا، وهي هوليوود، بأنها الطاقة المركزية التي يمكن وصفها بأنها قاطرة السينما الحداثية حول العالم، بينما ظلت صناعة السينما في بلدان مثل إيطاليا وألمانيا وروسيا، سينما ثورية وتقدمية حاولت أن تكسر التقاليد المتبعة في السينما التقليدية غير الحداثية، ولكن لا يمكن أن نطلق عليها وصف السينما الحداثية مثل السينما الأميركية.

وفي محاولة من جانب المؤلف لتقريب معنى السينما الحداثية للذهاب، فإنه يشير إلى أن السينما الحداثية تصوغ القصص الخيالية من التجارب اليومية للحياة، حيث يعبر مخرج الفيلم الحداثي عن رؤيته السينمائية من خلال كل ما يمكن أن تلتقطه كاميرات السينما من تفاصيل للحياة اليومية، بالإضافة إلى ما يضيفه الخيال من إضافات للواقع تجعل من هذا الواقع قابلا للظهور على شاشات السينما، بشكل يجعل المشاهدين

ثمة أحاديث دائرة بالخفاء في النقديات والدراسات الثقافية الجديدة، عن مسار بوصلة الأنواء الجوية وحركة الريح الباردة وتقلبات الضغط الجوي تسجل درجة حرارة النصوص من الداخل، سائرة بالتوافق مع أحداث النص، من حيث سخونتها أو برودتها عن صحو الأجواء أو زمجرتها من رعد وأمطار وزوايع. ففي أغلب النصوص السردية المحلية، من تلك التي تعرف من جغرافية الشرق-أوسطية، فثمة طقس يتفاعل بقوة خلال النص السردية يحيط دائرة الحدث.

ينعكس ذلك في لاوعي الكاتب أولا، حيث يتدفق من خلال قياس درجة سخونة صعودا أو هبوطا لقوة الحدث والوصفيات المرافقة، ومن خلال السرد ووصفياته العامة للامتاحة، هنا تبرز حالة الطقس البارد على الأغلب ونثيث المطر واكتساء الشوارع بلون أبيض، حيث يميل كاتب السرديات إلى العنق الشتائي الفارس، وهذا الميل المفرط للمطر والأجواء المليدة في الغيوم ما يلبث أن ينزل المطر ما بين السطور، يتم الاستغراق في وصف نزول المطر وتأثيره على البيئة الروائية وتأثر الشخصيات بتلك الأجواء، ونادرا ما نجد في الأعمال السردية المتلاحقة وصفا للأجواء الحارة في المدن العربية، بالرغم من غلبة الأجواء الحارة وامتدادها على مساحة زمنية هي أكثر من زمن نزول الأمطار في الشتاء. حسب الاعتقاد السائد أن الطبيعة السيكولوجية لمعظم كتاب السرد تجعلهم يميلون إلى إنزال المطر على مكان الوقائع ويعملون لتبريد الأجواء، تلك الخاصية تحيل إلى البذرة الرومانسية لتجليات الوصف الشعري لدى الكاتب، لتكتسي المساحات السردية باللغة الشعرية التي تجذب القراء على حساب الأجواء الخائفة والحارة. وهنا لا أستطيع الجزم على هذه الخاصية السردية التقليدية، بل ثمة أعمال سردية صارت التقليد وخرجت من فلك النمط المعتاد وراحت تضع النص السردية بدرجة حرارة أكثر سخونة مما جرت عليه العادة السردية التقليدية وتبريرها بشكل منطقي جاذب. ”تحرك مروحة السقف بهدوء وبحركتها

## كتاب عن مبادئ السينما الحديثة

يشعرون بالمتعة التي يبحثون عنها، وفي نفس الوقت تحقيق ما يمكن وصفه بالرسالة الحداثية من وراء إنتاج الفيلم وعرضه على جمهور المشاهدين.

ويؤكد المؤلف على أن السينما الحداثية تتسم بشكل من أشكال الشفافية الارتدادية، وهي ثقافة جديدة اتسمت بها السينما الحداثية لم تكن معروفة بالنسبة إلى السينما التقليدية أو حتى السينما التي حاولت كسر قواعد السينما التقليدية.

وفي هذا الإطار فإن المؤلف يشير إلى صفة مميزة لما يمكن وصفه بالسينما الحداثية، وهي أن هذه السينما تبرع في توظيف علاقات الزمان والمكان أو ما يوصف في أدبيات النقد الأدبي بـ”الزمان“، حيث لا يجد المخرج الحداثي أدنى حرج في أن يكسر قواعد السرد الزماني أو التواجد المكاني وهو ينتقل بأبطاله بين كادرات المشاهد، كما تتسم بقدرتها على كسر المسافة التقليدية بين الإدراك والتعبير، وخلق أشكال جديدة من الاستجابة بين الجمهور وبين ما يشاهده على الشاشة الفضية.

وعلى الرغم من أن الحداثيين كسروا كل التقاليد القديمة في صناعة السينما ووضعوا أفقا جديدة للإبداع السينمائي، إلا أن المؤلف يشير في نفس الوقت إلى أن الحداثيين ورثوا عن البدايات الأولى لفترة ظهور الحداثة أربعة موروثة تشمل الحس التراجيدي والعمارة الحديثة للمدينة الأوروبية، بالإضافة إلى موت التراجيديا في الدراما الحديثة ومبدأ التحول للدخل في القص الروائي.

لكن في مقابل موت التراجيديا التقليدية، فقد ظهرت أشكال للسينما التي تقوم على الميولوراما، وهي سينما تعتمد بشكل كبير على المبالغة الأسلوبية التي تفرط بشكل ملحوظ في التعبير عن مشاعر الأشخاص الذين يظهرون في الفيلم السينمائي الحداثي. لكن مع ذلك فإن الكتاب يشير إلى أن سينما الإغواء الأنثوي قد تراجعت في مكانتها بعد مرور فترة من التجارب الحداثية السينمائية، فقد ظهرت تجارب أطلق عليها اسم غريب نوعا ما، وهو ”البارانويا السياسية“، وهي شكل من أشكال السينما الحداثية التي تقدم أبطالها في صورة مناقضين سياسيين أو ناشطين يحاولون كشف الفساد.

## درجة حرارة النص

تتحرك نرات الغبار المتراقصة في فضاء الغرفة الباردة“. كيف تتحرك مروحة السقف والأجواء الأرضية باردة؟ تلك هي المفارقة المغلوطة والتي لم يحسب لها الكاتب حساب لحظة الزمن وما يصاحبها. هل يجوز للكاتب أن يجيز لبطله المستلب أن يسير في الأجواء الباردة من دون أن يدثر جسد البطل المتعب من البرد بمعطف شتوي من الصوف ليقيه الإصابة بنزلة البرد؟ إذن ثمة مساواة وسادية مارسهما الكاتب على بطله المنهك من البرد. تلك التقليدية التي واكبت السرد العربي هذه الأيام هي بالأحرى لها علاقة بمقاربات النص الغربي، من دون النظر في الطقس المختلف وتباينه بين البلدان الغربية والأوروبية والأجواء في البلدان العربية التي تموج بموجات من الحر الجهنمي وخاصة في السنين الأخيرة.

إن وضع الطقس الثلجي وتراكم طبقات الثلج القطني والتي تغطي شوارع الحدث ببياض وثلث قطنية ونثيث متواصل لترات المطر، لا يصلحان للنص الذي يحفر في البيئة العربية الساخنة، ذلك ما لا يصح مطلقا، ويبدو مثل مجازفة مضحكة النتائج، وتلك الرومانسية لملاحقة أمطار الشوارع لا تصح كثيرا، حيث يواكبها سقوط الكاتب شبكية من الأخطاء الزمنية التي تخص زمن الحكى داخل النص السردية، فنجد الكاتب يقع في هذا الفخ بعد عدة صفحات لوصف المشهد الممطر، ثم يعود ليصف لنا أن البطل مرتد قميصه وخارج إلى الشارع، ولا ذكر للمعطف أو قبعة الرأس أو حتى المظلة. مثلما تذكر الدراسات النقدية الأدبية منها أو الإجرائية، فهناك زمان محبوبان يفترض بهما أن تفصلهما فاصلة زمنية معلومة التوقيت، بين زمن الحكاية الماضي وزمن الروي الحالي في لحظة الكتابة، والذي يحيكه الكاتب وبوعي بين اللحظتين، فالحكاية التاريخية لها زمن ماض وزمن حاضر، الروي سيتحول أيضا إلى زمن ماض في ما بعد، وهذا تبدأ المفارقة الزمنية لتوظيف الطقس السردية الذي يغلف الأجواء الباردة/الحارة، التي تحرك الفضاء (زمن/مكان/حدث) وفق متغيرات تحرك الشخصيات بإشارات زمنية تضيق إلى حرارة النص هاجسا خفيا يمنحه الدفق الذي يحيل المكان والحدث إلى التحرك في فلك الزمن وتوقيفاته الحسابية التي لا تقبل الأخطاء.

خضير فليح الزبيدي  
كاتب عراقي







صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون للكتاب السعودي حاتم البلوي رواية بعنوان «قفزة نحو المجهول، رحلة من الشمال إلى الشمال».

صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون للكتاب السعودي حاتم البلوي رواية بعنوان «قفزة نحو المجهول، رحلة من الشمال إلى الشمال».

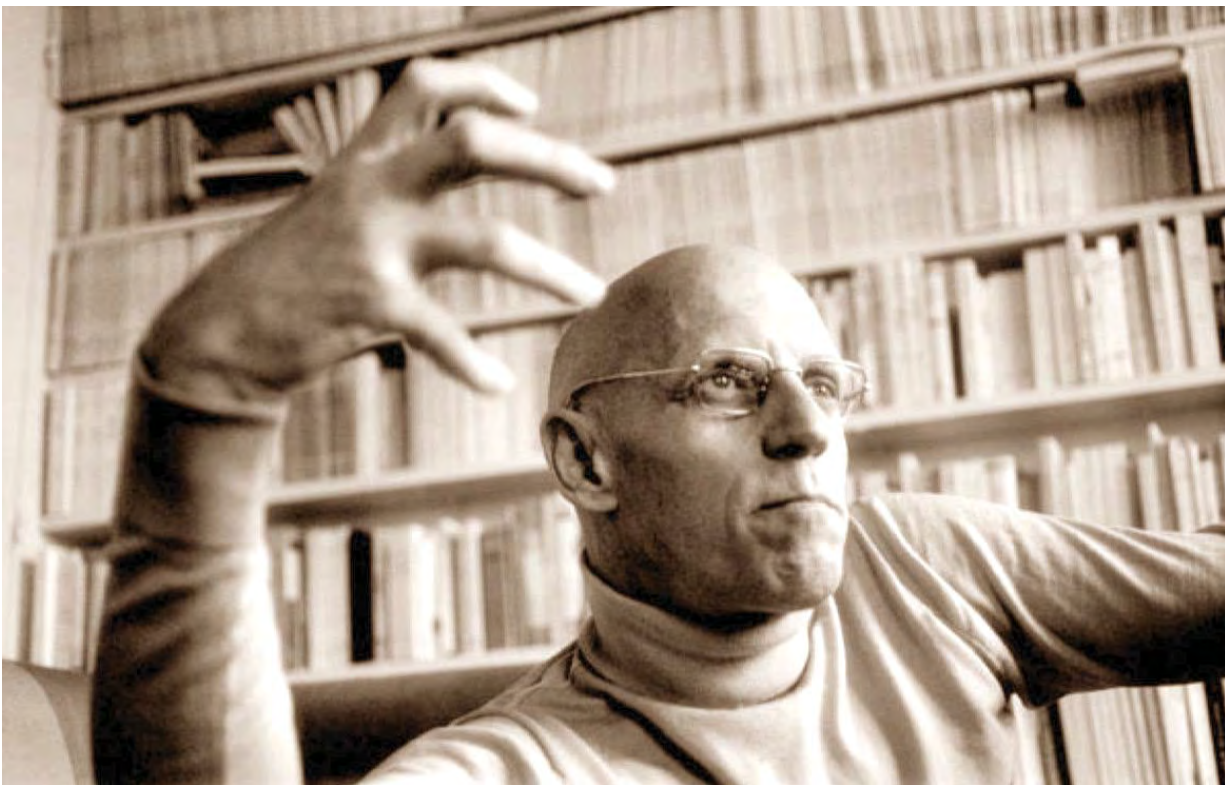
صدر أخيراً عن منشورات الجمل كتاب الناقد الفرنسي الراحل رولان بارت بعنوان «رولان بارت بقلم رولان بارت»، قام بترجمته ناجي العونلي.

صدر أخيراً عن منشورات الجمل كتاب الناقد الفرنسي الراحل رولان بارت بعنوان «رولان بارت بقلم رولان بارت»، قام بترجمته ناجي العونلي.



## الطهرانية المسيحية تحت مجهر الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو

● «اعترافات اللحم» كتاب يصدر بعد 34 عاماً من وفاة فوكو ● الزواج والعيب التراجيدي في الجسد البشري إثر سقوطه من الجنة



نقد علاقة الفرد بلحم الآخر

فوكو يناقش مفاهيم الجنس في ظل نصوص رجال الدين المسيحيين وخصوصاً في القرنين الرابع والخامس

وربطها بالبراني وإما محاولات لكبحها وعدم الاندفاع وراءها، وكان عملية الامتناع هذه هي التي تكون السذات الطهرانية، تلك التي يلبق بها أن تقابل الرب لاحقاً، فالتعليمات والفنون المختلفة أشبه بممارسات لصقل الذات ومحاولة لإقامة نظام "طبيعي" للحياة، وهنا تبرز أهم الانتقادات التي يوجهها فوكو للطبيعة البشرية، بوصفها نتاج سلسلة من علاقات القوة وخطابات الهيمنة التي تكون وعينا بذواتنا وترسم طريق سعينا لكي تكون "طبيعيين".

الجنة، وعلى الأرض على الفرد أن يتحكم بهذه الطاقة كأن يتعامل مع أعضاء التكاثر لديه كأي عضو آخر من الجسد، بوصفها خاضعة لإرادته الكلية.

ويعتمد فوكو في تحليله على النصوص ذات الصفة الرسمية أو شبه الرسمية بوصفها انعكاساً للحقيقة المهيمنة، وعلى المؤسسات التي تمارس السلطة على الجسد، وعبر هذه الاستراتيجية يحلل السلوكيات التي تعكس الحقيقة الجسدية والسلوكيات المرتبطة بها، بوصف هذه الحقيقة نتاج شبكة من علاقات القوة المتغيرة، والتي في كل لحظة تقدم رؤية جديدة عبر تهميش حقائق ما واعتماد أخرى كون عناصرها ليست ثابتة بشكل دائم، إذ يتم التركيز على تاويلات مرتبطة بطبيعة النظام السياسي والاجتماعي المهيمن وإهمال أخرى.

وبحسب فوكو فإن الممارسات المسيحية المرتبطة بالذمة، هي إما محاولات لتأويلها

مسيحية، بوصفها أبعدت آدم عن وجه الرب ورغبته في التماهي معه، خالقة لديه رغبة جديدة في أن يكون قريباً منها، لتتحول إلى عاشق في حياة الرجل الروحية، الذي نراه في سعي دائم إلى إغلاق جسده عن العالم الخارجي بحسب تعبير في وصفه للمنطق المسيحي.

واجبات الزوجة

ينتقل فوكو في الفصل الثالث من الكتاب إلى مفاهيم الزواج، وماذا يعني أن يكون المرء زوجاً أو زوجة مسيحية، وذلك عبر تحليل خطاب الزواج وعلاقته بالعفة وواجبات الزوجة إلى جانب القنوات المسموحة لتفريغ طاقة الليبدو، وخصوصاً أن طاقة التكاثر هذه تعتبر وصمة عار في الجسد ولا بد من التحكم فيها والهيمنة عليها، وكأنها العيب التراجيدي في الجسد البشري إثر سقوطه من

صدر عام 1976 للفرنسي ميشال فوكو الجزء الأول من كتاب تاريخ الجنسانية بعنوان "إرادة المعرفة" بوصفه القسم الأول من مشروعه لدراسة الظاهرة الجنسانية والقوى الحيوية من وجهة نظر أحفورية ومعرفية، حيث الجسد واللذة المرتبطة به محط القوى والمؤسسات السياسية والدينية والطبية، فالأخيرة هي التي تحدد الحقيقة وترسم معالمها وكيفية الوصول إليها.

عمّار المأمون

بعد 8 سنوات من صدور الجزء الأول من كتاب "تاريخ الجنسانية" لميشال فوكو صدر جزآن إضافيان للكتاب تابع فيهما مشروعه البحثي ضمن حقب مختلفة متباعدة مفاهيم الجنس واللذة كموضوعين سياسيين يخضعان للهيمنة ضمن الخطاب الطبي والسياسي.

وأخيراً احتفت الأوساط الأكاديمية والفكرية هذا العام بالجزء الرابع من تاريخ الجنسانية لميشال فوكو بعنوان "اعترافات اللحم" الصادر عن دار غاليمار، فوكو الذي أرسل المخطوطة للنشر منذ 34 عاماً توفي قبل أن يكمل تصحيحها نهائياً، وبقيت حبيسة الأرشيف حتى الآن، لنرى أنفسنا أمام كتاب يحوي الأبحاث التي عمل عليها في المكتبة الوطنية ولمح لها في محاضراته في الكوليج دو فرانس، وأنهى النسخة الموسعة والشاملة

منها في بداية الثمانينات من القرن الماضي، إذ يناقش فوكو مفاهيم الجنس في ظل نصوص رجال الدين المسيحيين في القرون الأولى للمسيحية وخصوصاً القرنين الرابع والخامس، باحثاً في كيفية التعامل مع موضوع اللذة في ظل المؤسسة الدينية ونصوصها.

اللذة كموضوع دينية

يتناول الكتاب ممارسات الطاعة التي يحددها الخطاب الديني، وكيف تم تحويل هذه الممارسات إلى حقيقة يومية وسياسية يجب على "المسيحيين" اتباعها كي يكونوا جزءاً من النظام البراني، وخصوصاً أن هذه الممارسات لا تنتمي فقط إلى الفضاء الخاص كالعفة والامتناع عن الرذيلة، بل لها ممارسات مؤسساتية وعلنية كالاقرار والتعميد،

## أحياناً كثيرة لا يمكننا الصبح

میلانو (إيطاليا) - صدر عن منشورات المتوسط بميلانو - إيطاليا، كتاب بعنوان "الصبح، ما لا يقبل الصبح وما لا يقبل الصبح"، للفيلسوف الفرنسي الأشهر جاك دريدا، وقد نقله عن الفرنسية المترجمان مصطفى العارف وعبد الرحيم نور الدين.

وكما هو جلي من عنوان الكتاب يتناول المفكر الفرنسي ظاهرة الصبح ويحللها بشكل مختلف بعيد عن التقييمات الأخلاقية أو الأفكار الجاهزة سلفاً.

يناقش هذا الكتاب مفهوم الصبح، من حيث أنه مفهوم استثنائي، فالجرائم التي ارتكبت باسم الإنسان، وفي حقه، تلك الفظائع والشناعات التي تتجاوز حدود الإنسانية وتظل المجال ما فوق الإنساني وتصل إلى حد الشنن الجذري والمطلق، لا يمكنها أن تستقيم والفكرة السانجة عن الصبح بما هو توافق سياسي أو قانوني أو تشريعي أو ديني حتى.

إن هذه الفظائع كما يأتي في تقديم الكتاب، تدخل في باب ما لا يقبل التفكير، وما لا يقبل جبر الضرر، وما لا يمكن محوه، والعضال، وما لا رجعة فيه، وما لا يُنسئ، وما لا يُلغى أو يُنقَض، إنها تتجاوز الحد النهائي والأخير.

ونلفت إلى أن نص دريدا هذا هو قراءة ومناقشة لأطروحات الفيلسوف الفرنسي فلاديمير جاتكليفيتش الذي عالج مسألة الصبح عن مقترفي المحرقة النازية، في كتابه «الصبح» (1967) و«ما لا يقبل المفرطة وبالإفراط المتزايد في تناوله لهذه القضية الشائكة، الشيء الذي أفقد الصبح معناه».

إرساله المحرر culture@alarab.co.uk

## أول رواية عربية عن مأساة الروهينغا

الروائي العربي، الذي يكاد ينحصر تمثله لصورة الآخر بفضاءات وشخصيات وأجواء غريبة في أوروبا وأميركا الشمالية، غالباً ما تكون الشخصية العربية حاضرة أو ذات شأن فيها. وكان الروائي والقاص محمود الرماوي قد سبق مصطفى القرنة بروايته "حلم حقيقي" (2011)، التي تدور أحداثها في دكا عاصمة بنغلادش، ويستمد الثيمة الرئيسية لها من واقعة طيبة غامضة تحدثت هناك عام 2009 ويكشفها مدون شباب يعين الصحافي المهتم بالقضية والشخصية الأساسية في الرواية "مينو"، فينشر في تحقيق صحافي خفايا الجريمة التي تؤدي بحياة العشرات من المرضى، الذين تؤخذ أعضاء من أجسادهم لصالح بعثة طبية أوروبية تعمل على تجربة تلك الأجزاء البشرية لغرض إطالة العمر الممكنة للبشر.

يتناسل الاتجاه الكابوسي في الرواية حكايات وقصصاً غريبة عن اضطهاد المسلمين الروهينغا على يد الجنود والضباط البورميين، الذين لا يقلون وحشية عن الضابط "لاي سان"، وهروب هؤلاء الأبرياء إلى الغابات الكثيفة، واتخاذها ملاذاً لهم، وعندما تكتشف الحكومة أنهم يختبئون هناك ترسل الجيش لزرع الغابات بالألغام بهدف إنقاع المزيد من القتلى بينهم، رغم أن أغلبهم أطفال ونساء وشيوخ.

تفكك الرواية، في انفتاحها على فضاءات وشخصيات وأجواء أسبوية في عموم تفاصيلها، خارج الجغرافية العربية، ولا وجود فيها لأي شأن عربي، واحدة من الحالات النادرة في السرد

بيدو سارد الرواية، أو الراوي العليم، ملما بأحداثها وكأنه جزء منها، فيسرد تفاصيلها وطبيعتها شخصياتها بدقة، مثل علاقة الرائد "لاي سان" بزوجته "جيا"، وفورها منه كونه رجلاً فظاً جائراً وسكيراً يأكل بشره لحووم الحيوانات البرية، مثل القردة، والفئران، والقطة، والنيص (أو الخنزير الشوكي). هذا الضابط، نموذج في التوحش والهمجية، ويجري توظيف سلوكه لقتل الروهينغا بوحشية مطلقة، ولا يتردد في تناول لحوم ضحاياه في بعض المرات، ما سبب له في النهاية مرضاً غامضاً وخطيراً عجز الأطباء عن اكتشافه، فأودى به إلى الموت.

عمّان - تتناول رواية "عائلة من الروهينغا" للروائي والشاعر الأردني مصطفى القرنة، حياة عائلة من الروهينغا المسلمين، تتعرض للاضطهاد والتشريد خلال حملة التطهير العرقي التي ينفذها الراخين البوذيين في ميانمار (بورما)، الواقعة جنوب شرق آسيا، وتسلط الضوء على هذه المأساة الإنسانية التي عجز المجتمع الدولي عن إيجاد حل لها. تبدأ الرواية، الصادرة حديثاً عن دار الإسراء للنشر والتوزيع في عمّان، والتي يتوزع أبطالها بين ميانمار واندونيسيا وتايلند وبنغلادش، بشخصية "لاي سان"، وهو ضابط بورمي برتبة رائد، يقود فرزة "ناسكا" المسؤولة عن ملاحقة المسلمين الروهينغا، وتضم عدداً كبيراً من العناصر المخصصة للقتل والتعذيب والاعتقال واحتلال البيوت ونهب محتوياتها، ثم حرقها بمن فيها.

## ميلان كونديرا والاحتلال والحب

ورغم ما آل إليه وطني، حيث الموت والخراب والنهب والفساد، وهجرة وتهجير الملايين من أبنائه، حتى تحولت شوارعه وأحياءه من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، إلى ميادين حروب ومصالح دينية وورغبات بذينة، فإن الذين جاؤوا بهم ما زالوا يواصلون الكذب والنهب والتخريب. ومع ذلك فإن كونديرا كان محفوظاً بالضابط الروسي الطيب والمحب، حتى وإن أوهمه سذاجته بأن دبابات المحتلين يمكن أن تعلم الحب؛ لأن المحتل الذي عرفه أبناء وطني، منذ لحظة احتلال بلادنا حتى اليوم، سواء كان أميركياً أم إيرانياً، وقبله من احتل فلسطين، من طينة أخرى، فهو يعبر عن علاقته بهم بالعنف وليس بالحب. ولو حدث مثل هذا اللقاء بين مبدع عراقي وطني، وواحد من المحتلين أو ممن أنتجوا من ميليشيات، في طريق خارجي بين بغداد ومدينة عراقية أخرى أو بين مثقف فلسطيني ومسلح صهيوني، لكانت البندقية وحرصها الطائش لغة التفاهم والحب بينهما.

تشعر، أو ما هي عواطفك؟ ويكمل كونديرا حديثه قائلاً: لم يكن القصد من سؤاله الاستفزاز والسخرية، حيث قال لي: كل هذا، ليس غير سوء فهم كبير، لكنه سوف يسوء، عليك أن تعرف باننا نحب التشكيكين، نحن نحكم جميعاً، فلماذا لا يريد التشكيكين، الذين نحبهم جداً، أن يعيشوا معنا، وأن يعيشوا مثلاً، يا للأسف أن نضطر إلى استخدام الدبابات، لنعلمهم طبيعة الحب! وتساءلت هل كان الضابط الروسي يدرك ما يقول؟ وهل كان سانجا إلى حد الجراءة على القول بأن دبابات المحتلين بإمكانها أن تعلم الشعب الذي تدوس سرفها كرامة تراه الوطني، الحب؟ أي حب هذا؟ ليس من مبالغة في إحساسي بأن هذا الحديث بين كونديرا والضابط الروسي، هو حديث أي مواطن شريف مع من احتل بلاده، غير أن الذين احتلوا وطني، أعظم فظاظة وأكثر عنجهية، لأنهم رغم كل الماسي التي عصفت بالعراق وشعبه، ظلوا يتحدثون عن الديمقراطية وحقوق الإنسان!

لقد اطلعت على هذا الحوار منذ سنين، وفجأة وجدت نفسي في شوق إلى ذلك الحديث، وكأنه حوار بيني وبين ذلك الضابط الروسي، وأنا الذي لا تفارقني نكبة الاحتلال الصهيوني لفلسطين ونكبة وطني على أيدي رموز الاحتلال الأمريكي- الإيراني وحلفائهم، لحظة واحدة. اتصلت هاتفياً بصديق طالما أسعفتني في مثل هذه الحالات، أسأله عن مصدره، فدلني عليه، وقال إنه منشور ضمن كتاب بعنوان "غرف بلا جدران" يضم عدداً من الحوارات، وما كان مني إلا أن غادرت المقهى إلى حيث حصلت على نسخة من الكتاب المذكور، وأسرعت إلى قراءة ذلك الحوار، وهو الأول بين مجموعة حوارات. يقول كونديرا: في اليوم الثالث للغزو، كنت أقود سيارتي من براغ إلى بوديجو فسبك، وعلى طول الطريق وعرضها، وفي الحقول والغابات، وفي كل مكان، أقام جنود المشاة الروس معسكراتهم، أوقفوا سيارتي، وقتلوا، بعد ذلك سألني الضابط، كيف

حميد سعيد كاتب عراقي

في ضحى يوم، من أيامي التي طالت في عمّان، واستحالت إلى سنين، والتي تكاد تتكرر من دون تغيير، كنت اجلس وحيداً، في مقهى اعتدت التردد عليه، مذ أقمت فيها، خطر في ذهني حديث للروائي التشيكي ميلان كونديرا، يتعلق بالاحتلال الروسي لبلاد.

تذكرت على قدر ما أسعفتني ذاكرتي، أنه كان يتحدث عن حوار عابر جرى بينه وبين ضابط روسي، من دون أن يعرف ذلك الضابط أن من يتحدث معه واحد من أشهر وأهم كتاب البلاد التي شارك في احتلالها، وتذكرت أن ذلك الضابط عبر عن حبه، ليس للرجل الذي يتحدث معه من دون أن يعرف من هو، فحسب، وإنما لجميع أبناء الشعب، وقد شاعت الظروف أن يكون من بين محتلي بلاده.





عن الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت صدرت مؤخرًا رواية بعنوان «على هذه الأرض» للكاتبة اللبنانية ربي عبدالح.



صدرت أخيرًا عن منشورات المتوسطات بميلانو رواية بعنوان «سيمفونية الموتى» للكاتب الإيراني عباس معروفی، قام بترجمتها أحمد موسى.



## «رحلة يوسف» حكايات واقعية صادمة خارج التصنيف الأدبي

● نص بسيط يمكن قراءته في جلسة واحدة يختزن مرثية جارحة للإنسان والوطن



موت الرضيع يكشف آلام الفقراء (لوحة للفنانة وفاء نديم)

### حياة بين الرفوف



حسن الوزاني  
كاتب مغربي

□ قبل أكثر من عشرين سنة، كان عليّ أن أشغل بمكتبة مدرسة علوم الإعلام فور انتهائي من الدراسة بالمؤسسة. وإذا كنت قد اخترت مسار التكوين بحب كبير وبكثير من الحماس، هاربا أيضا من شبح البطالة الذي كان ينتظر خريجي الجامعة، غير أنني سابت في أول فرصة بين رفقاه للهرب من عملي كمكتبيّ للتحقق بعد شهر فقط بهيئة تحرير المجلة العلمية التي تصدرها المؤسسة، بعد أن ضقت بالعمل المكتبيّ. وبعد أن انتبعت أيضا إلى أن خدمة المهنة يمكن أن تتم عبر البحث وليس بالضرورة عبر الحياة بين رفوفها. آخرون أحبوا مهنة المكتبيّ وظلوا أوفياء لها. إنهم هؤلاء الجنود الذين يقضون حياتهم بين الرفوف من أجل خدمة الآخرين. أمعاء المعرفة الذين يجعلون من أي قارئ ملكا يجب خدمته، كما توصي بذلك أدبيات علم المكتبات.

طيلة قرون، عرفت المهنة تحولات متسارعة فرضتها تغيرات عادات القراءة وفضاض تدفق المعارف وتزايد الإنتاج الثقافي والفكري ودخول الإنترنت ومعه الكتاب الإلكتروني على الخط. ولذلك كان عاديًا أن تنتقل وظيفة المكتبيّ من مهمة الحرص على الحفاظ على المخطوطات والكتب ليصل ذلك أحيانا إلى درجة ربطها بالإغلال، كما كان يتم في عدد من المكتبات الكبرى؛ إلى مهمة توفير المعلومات للقارئ بمختلف أشكالها ووسائطها انسجاما مع مسار ديمقراطية المعرفة.

وخلال كل هذه اللحظات، كان هناك مهنيون وباحثون يفكرون في تسهيل وتطوير عمل المكتبيّ. ولعل أشهرهم الأميركي ميلفيل ديوي، حيث أمضى الرجل جزءا من حياته في التفكير في صيغة علمية لتصنيف الكتب التي كانت تغرق المكتبات ليستطيع إطلاق تصنيفه الشهير المعروف باسمه، والذي استطاع أن يحتوي مختلف المعارف الإنسانية بطريقة مذهلة. حيث قسّم المعارف إلى عشرة أقسام، تتوزع بدورها على فروع لا تنتهي، ناسجا بذلك ما يشبه المتاهة التي سيتحدث عنها في ما بعد خورخي لويس بورخيس.

ولعل منبرجات هذه المتاهة وعماتها هي التي تجعل المكتبة غير بعيدة عن الأدب، حيث يشكّل فضاءها موضوعا مغريا لكثير من الأعمال الروائية الشهيرة وغيرها من النصوص الأدبية، من «محافظ الظلال» لتيري هومون، إلى «كتاب الرمل» لبورخيس، إلى «اسم الورد» لامبرتو إيكو. وهو ما يعد في نفس الوقت طريقة لرد الاعتبار للمكتبيّ الذي ما زال لم تنصفه بعد المخيلة الشعبية.

كان ابن النديم سبّاقا إلى وضع جانب من علم الكتاب والمكتبات عبر فهرسته الشهير والذي سيشكل أحد أسس العلم على المستوى الكوني. أما الأمر المثير فهو أن تكتفي الآن الثقافة العربية، التي أنتجت عملا بهذه القيمة، بترجمة ما يصدره الغرب في المجال. كما لو أن إبداعها توقف عند لحظة ابن النديم.

### الفائزون بنوبل للأدب

□ القاهرة - يرصد كتاب «أخبار الأدب ونوبل» للكاتب جمال المرادي، الصادر حديثا في القاهرة، أسماء عديدة من الفائزين بجائزة نوبل للأدب، منذ تسعينات القرن الماضي ولعدة 25 عاما من رصد سير الفائزين وتحليل سريع لبعض أعمالهم.

وينتظر المؤلف في سرده إلى تاريخ جائزة نوبل، التي تبناها السويدي ألفريد نوبل، مقسما كتابه إلى 5 فصول، الأول يعرض أسماء الفائزين وسير الكتاب الذين حصلوا على الجائزة، والثاني يتضمن بعض إبداعات هؤلاء الفائزين، بينما يتضمن الثالث الحوارات الشهيرة لبعضهم، فيما يتناول القسم الرابع من الكتاب البعض مما قيل حول الجائزة نفسها، أما الفصل الأخير «متابعات»، فيتضمن بعض الأخبار حول الفائزين.

وتعد جائزة نوبل للأدب أرقى جائزة أدبية في العالم، ولكنها الأكثر جدلا، حيث لم تخل في مسيرتها من تأثيرات سياسية، لكنها في المقابل قدمت للأدب العالمي أسماء فارقة وثقافات العالم.

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk

النص في كثير من تفاصيله ابتعد عن اللغة البلاغية، فبلاغة الواقع الحاملة لها لا تحتاج إلى زخارف فنية أو استعارات

حيث حولها من أزمة شخصية إلى أزمة عامة، وكان الراوي يُصارع الفساد في صور هؤلاء. ومن الفتيات التي لعب عليها الكاتب، استحضار يوسف الغائب سواء بفعل المرض أو الغائب بفعل الصوت (في مرحلة لاحقة) وجعل منه شخصية حاضرة، مستقلة، يخاطبها، ويتحدث إليها، بل ويستمع لما تقول. وكذلك الإكساء على صيغة المخاطبة والرسائل التي بثها إلى ولده باعتباره حاضرا وملهما للاب بان يدافع عن حقه وحق الآخرين الذين ظلمهم الإهمال. إضافة إلى اللغة التي اعتمدها الكاتب، فمع أنها تحتوي على شريط لغوي قريب من لغة التداول اليومي في الخطاب، إلا أن توظيف هذه اللغة في مواقف معينة زاد من قوتها وجمالها، كما أن النص في كثير منه ابتعد عن اللغة البلاغية، فبلاغة الواقع الحاملة لها لا تحتاج إلى زخارف فنية أو استعارات.

إلى أسوان، وحيكى له أنه مصاب بمرض إلا أنه دخل الخدمة العسكرية، ولم يعترف أحد بمأساته، وعندما عرف أثناء حديث الراوي مع أحد أصدقائه في الهاتف أنه صحفي، حكى له عن مأساته على يساعده.

حكاية الكتاب سهلة وبسيطة، بل ومن الممكن لو جلست لمجرد ساعة أمام مستشفى القصر العيني أو أبو الريش في القاهرة، لاستمعت إلى الآلاف من الحكايات التي ربما تكون أكثر مأساة من حكاية يوسف، فوالد يوسف على الأقل وجد دعم الأصدقاء لتسهيل الكثير من الصعوبات التي من بها.

الأهم هنا، كيف نقل هذا النص السهل، بسيط اللغة، والذي يمكن قراءته في جلسة واحدة، إلى نص اعتمد فيه الكاتب على أساليب كتابية، أسبغت عليه الصفة الأدبية. ومن هذه الوسائل، تنوع الأساليب التي اعتمدها عليها الراوي الأنا في نقل التجربة، وقد مزج بين الغنائية، وهو يسرد معاناته في المستشفى أو معاناة الآخرين أثناء الرحلة، وبين ثنايا الملحمة يرصد ماضي الفقراء في رحلة علاجهم، وقد تداخل الذاتي بالعام هنا أيضا. علاوة على الصراع القائم على الحوار وتشابك الشخصية الرئيسية مع الآخرين، من مرضيين وأطباء وغيرهم ممن راهم أثناء رحلة المستشفى، فالحوار زاد من حدة المأساة،

كثيرة هي الكتب التي تتناول أوجاع الفقد، خاصة إذا كان متصلا بالأبناء، لكن في ذات الوقت قليلة هي الأعمال التي لا تتعامل مع الفقد كتجربة شخصية فقط، وإنما تسعى إلى أن تبحث من خلال هذا الفقد إلى البحث عن الخلل في المجتمع، ومن ثم يتماهى الذاتي في العام. ولا يقف عند حدود رثاء الذات أو حتى رثاء الابن، وإنما يتجاوزهما إلى رثاء الوطن لما أصابه من فساد توطن في أهم مفاصلة إلى حد التكلس، وهو صحة الإنسان. كما في كتاب «رحلة يوسف» للكاتب سامح فايز.

ممدوح فراج النابى

إشكالية التصنيف الأدبي أحد أهم ملامح هذا الكتاب، إذ تتداخل حدوده مع أكثر من نوع، فنجد الرحلة واليوميات وغيرها

الخلل؛ وإن كانت قصة بارقة تهل في نهاية الرحلة عندما يذهب إلى مركز الدكتور مجدي يعقوب لعلاج الأطفال في أسوان.

هنا يأتي التساؤل عن مسألة النوع، إلى أي نوع ينتمي الكتاب: هل إلى اليوميات، كما هو في الجزء الأول، أم إلى الرحلة كما في الجزء الثاني؟ في الحقيقة على الرغم من التداخل بين النوعين خاصة في ظل استخدام المؤلف للمصطلحين، يصبح من الصعب التمييز بين الرحلة واليوميات، ففي الرحلة التي اشتملت على العديد من المدن، ثمة يوميات ظاهرة، وإن كانت لا تأخذ شكل اليوميات كما في الجزء الأول، إلا أن الكاتب حريص على تسجيل ما حدث خلال اليوم، وما تم من مقابلات، وكيف انتهى اليوم؛ سواء بأحداث حزينة أو بالهروب كما حدث عندما عاد إلى الأقصر، وقضى أكثر من ليلة وهو يذهب إلى البار لكي يغيب عما شاهده.

طرائق الكتابة

حالات التداخلات لا تقف عند تماهي الحدود بين اليوميات والرحلة، وإنما أيضا تشمل تداخلات أنواع أخرى، أكدت مرونة السرد في قبولها، ومنها الرسائل التي كان يرسلها الأب لابنه سواء في غيبوته أو بعد رحيله، وأيضا كتابات الفيسبوك التي أدخلها الكاتب في نسج اليوميات، وبالمثل ماضي الفقراء الذين استمع لهم وهم في قوائم الانتظار أمام العيادات الخارجية، أو حالات التحايل على الفقر، بصرف العلاج وبيعها، وهي حالات إنسانية تكشف فساد الضمائر من الذين لا هم لهم إلا بالتربح حتى ولو كانت وسيلتهم هي شراء علاج الفقراء، ومساومتهم على فقرهم.

هي حكايات واقعية مروية عن آخرين. ومن ثم نحن أمام عمل استطاع أن يتماهى مع كافة الأجناس الأدبية ويكفيها ليجر لنا هذه المأساة عريض عاناها الأب، ويعاينه قاصع عريض من الفقراء، لكن الفارق أن الأب كانت لديه ملكة الكتابة فسجل وكتب، أما هم فافتقروا بالحكي لمن لديه القدرة على أن يسمع أو يساعد كما حدث مع المجند العسكري الذي قابلته في رحلته

□ يتناول كتاب «رحلة يوسف» للكاتب سامح فايز، قيمة الفقد بطريقة مختلفة، خارجة عن الأجناس الأدبية والذات والرثاء، وهو المهم في هذا العمل الأدبي. ولكن ما زالت مسألة خرق الأنواع واحدة من الإشكاليات التي تواجه الناقد والكاتب على حد سواء، فكثير من الكتاب لا تعينهم مسألة التصنيف، بقدر ما يعينهم التخلص مما يُرهقهم من مادة الكتابة، وفي ذات الوقت يقع الناقد في حيرة وهو يرى حالة من التداخلات بين الأنواع، خاصة في ظل المرونة التي تميّز بها كتابات الذات.

حدود النوع

إشكالية التصنيف الأدبي أحد أهم ملامح هذا الكتاب، الصادر عن دار الكرامة بالقاهرة، إذ تتداخل حدوده مع أكثر من نوع، فنجد «كتابة الرحلات» التي تعتنى بالوصف والتسجيل، في ظل وجود قرينة رحلة في عنوان الكتاب، وتردداتها في متنه، حيث يحتوي على رحلة المؤلف في أرجاء مصر، بدءا من الفيوم وصولا إلى أسوان؛ راصدا تفاصيل مشاهدته، وهو يرصد انهيار البنية الصحية في مصر، من خلال متابعاته لما يحدث في القرى والنجع، في الوحدات الصحية، وتردي منظومة العلاج. الكتاب جاء في قسمين الأول خاص

بتجربته مع المرض بعد ولادة ابنه يوسف، وهذا الجزء قريب من اليوميات، حيث يسجل الكاتب يومياته في المستشفى منذ ولادة طفله ومعاناته التي بدأت مبكرا في رحلة بحثه عن حضانة خارجية، ثم الحادثة المؤسفة بعد اكتشاف الأطباء وجود «مياه ظاهرة على المخ، وبكتيريا تعيش في رأس الطفل» وهي الكارثة التي أقيمت على رأس الأب، وهو يرى قلقة كبده تتشبث بالحياة إلا أن كل شيء حولها، يدعوها إلى مغادرة هذه الحياة القاسية.

وقد سمي المؤلف هذا الجزء بعنوان «كتاب يوسف» وتأخذ صفة اليوميات، فهي مسجلة بالترتيب منذ دخول الأم إلى الولادة، حتى رحيل يوسف بعد أن قضى تقريبا 54 يوما، وإن كان معظمها داخل المستشفى وعرف العمليات والعناية المركزة، وهو ما أتاح لوالده الذي كان قريبا منه، وراغبا في استعادته، أن يرصد لنا حالة من الفساد المزري في العناية الصحية، تصل إلى القتل العمد، يميل أسلوب الكاتب في هذا الجزء إلى السخرية والتهكم مما يحدث حوله.

أما الجزء الثاني والذي عنوانه «الرحلة إلى الجنوب» فيتناول الرحلة التي طاف بها الأب والمدن والقرى باحثا عن سؤال: أين

## في «حرب الكلب الثانية» أنت في الماضي والمستقبل ولست في الحاضر

لمى طيارة

□ تبدو رواية «حرب الكلب الثانية» للكاتب الفلسطيني إبراهيم نصرالله رواية تقليدية من حيث البداية والنهاية والذروة، وحتى من حيث تقسيمها إلى فصول تسعة بحسب مراحل الحرب التي أراها وأدارها الكاتب مثل لعبة، ليصبح هو الآخر جزءا منها، بل واحدة لعبها. إلا أنها في الحقيقة ليست رواية تقليدية أو كلاسيكية، ليس فقط كونها لا تنتمي إلى زمان ومكان بعينه، بل أيضا لما تحمله من فانتازيا وخيال مجنون يجاوز إلى حد ما أفلام الخيال العلمي فيما يحافظ على واقعية في مزيج سردي.

يحاول نصرالله عبر هذه الرواية، التي بلغت القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية هذا العام، أن يقدم خلاصة الماضي كما يراه متمثلا في المستقبل، وما هذا الماضي، إلا حاضرنا الذي تجاوزه الكاتب بسنوات وربما عقود، ليكون قادرا على النظر إليه والحكم عليه، وبما أن الرواية لا ترتبط بزمان أو مكان، وجميع أحداثها خارقة للبشر وقدراهم في حاضرا، فإن الكاتب يستغل ذلك ليقدم رؤيته ورؤيته، دون أن يقول شيئا مباشرا يحاسب عليه، خلاصة قوله «أنت في الماضي والمستقبل أكثر مما أنت في الحاضر». وبما أنك تعي الماضي (حرب الكلب الأولى) التي طعننا والزمتنا بمحو

ماضيها، والتي شاهدها راشد بطل الرواية في فيلم وثائقي، وكانت سببا في هلاكه، وترى المستقبل بعين الرواية التي نهايتها بداية لحرب أخرى (حرب الكلب الثالثة)، فلماذا لا تحاول تصحيح خطك في الحاضر.

تدور الرواية، الصادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون، حول راشد، الرجل الحديدي الذي لا يساوم، المعتقل الذي يخرج من السجن وقد وضع نصب عينيه تغيير عقيدته وأيديولوجيته وسلوكه، ولأنه كان شديد الذكاء استطاع أن يستغل ذلك لتحقيق أهدافه الشخصية، بدءا من مصاهرة الضابط الذي سجنه وانتهاء بصنع مجده، كل ذلك عبر أحداث ومواقف تفصيلية، قد تسبب الضحك والبكاء والإنكار، وموجة الغضب لدى القارئ، ما يجعل من هذا العمل المرأة التي نرى أنفسنا فيها، كل قارئ سيكون له موقف مما يحدث فيها وفقا لرؤيته.

تبدأ الرواية مع نهاية حرب الكلب الأولى، وتنتهي مع تباشير لحرب الكلب الثالثة، ولا يمكن أن نجزم أن حكايتها قد انتهت فعلا، أم أن الحلقة المغلقة هي سيده الموقف، بالنسبة إلينا قبل الكاتب، نحن الذين نكرر أخطاء الماضي، بحجة أن الماضي يعيد نفسه. تحيلنا الرواية بشكل أو بآخر إلى

المسرحية الأكثر شهرة لبوجين يونسكو «الخرائيت» والخرائيت في اللغة العربية حيوان بري ضخم يعيش في سهول أفريقيا الشرقية والجنوبية، يهرب أحيانا من الخطر وأحيانا يجتاح كل ما يقف في طريقه. وقد كتب يونسكو مسرحيته هذه في العام 1959، أي بعد ولادة كاتب الرواية بأعوام تقريبا، في ذلك الوقت الذي عرف فيه مسرح اللامعقول، الذي المسرح العبثي، الذي يسخر فيه الكاتب من عبثية أوضاع الحياة، وكانت «الخرائيت» من أشهر تلك الأعمال، لكن الفارق الوحيد بين الفكرتين أن مسرحية «الخرائيت»، التي تدور أحداثها في قرية فرنسية صغيرة ومجهولة، يتحول معظم أصدقائه البطل إلى خرائيت ليجد نفسه في النهاية وحيدا صامدا في وجه هذا التغيير، في رسالة تحذير من بوجين يونسكو من مسألة الانسحاق وراء الأيديولوجيات، خصوصا بعد علو

شأن الحرس الحديدي الفاشي في رومانيا في ثلاثينات القرن العشرين، والذي يرجع تأسيسه بحسب بعض المؤرخين إلى الألماني النازي أريبريت هايم. أما رواية إبراهيم نصرالله، فيتحوّل فيها كل البشر إلى نسخ من بعضهم البعض ولن ينجو منهم أحد إلا بالقتل، وكانه إشارة

أيضا وتحذير من الانسحاق وراء بعض الأيديولوجيات التي باتت مريعة، وتاكل اليأس قبل الأخضر، وتلتهم البشر وتستغل بأسهم وضعفهم وحتى موتهم في شبكات الاتجار الإنساني واللا أخلاقي. لكن الاختلاف بين الفكرتين، التحول إلى حيوان، أو إلى نسخ طبق الأصل، هو ما يسعى كل كاتب إلى قوله، فنصرالله يؤمن أن الإنسان هو الذي يعيد أخطاه، وليس التاريخ هو الذي يعيد نفسه، بينما بوجين يونسكو ينطلق من مفهوم آخر يتلخص في السؤال الذي طرحه في مذكراته قبل زمن من كتابته لمسرحيته، ألا وهو «كيف يمكن أن يدار العالم من قبل البشر؟». حاول إبراهيم نصرالله ملامسة الواقع رغم هروبه إلى المستقبل البعيد، بكل ما حمل من فانتازيا وعبثية، بحيث جعل بطل الرواية راشد يستفيد من كل التطور التكنولوجي الحاصل، لخدمة أفكاره وتحقيق مصالحه الشخصية ورغباته المكبوتة، لا لخدمة البشرية، فيستنسخ سكرتيرته التي أحبها على شكل زوجته التي عشق جمالها والتي لم تكفه، ولو كان ممكنا شرعا لجمع بينها وبين شقيقته، وعندما يصبح الاستنساخ متاحا بمجرد النظر إلى الآخر، تحاول كل شخصيات الرواية أن تكون صورة عن الإنسان الذي تتمناه لأغراض شخصية ومصالح خاصة، ويصبح العالم كله شبيها ببعضه البعض إلى درجة الخوف من الأنا ومن الآخر على حد سواء.





«الثور في عرفنا سلطان، والثور طاغية لأنه الفحولة العمياء التي تسحق في طريقها كل شيء، وعشق رجال هذه الأمة للنساء سوف يكون سبب هلاكها».

# كتب لا تموت..

## «موسم تقاسم الأرض»: الأسطورة والتاريخ لفهم الراهن الليبي الملتبس

● سرد لمتوالية الاستيطان والهجرة والحروب في ليبيا ● إبراهيم الكوني يسائل بلغة عجائبية قضايا الترحال والوطن والحرية



### صحراء غدامس التي ألهمت الكوني

اختاره الحكيم تامولي كنهاية بعد ما استجد فكان للانتصار حضوره، وأيضاً للحزن طقوسه، وكان لجلد الثور تمدده في براح الأرض وتقييد البناء لأناسها.

تكالب الصراع الأسري الداخلي ليُغيب بعض أفراد الأسرة التي كان قدرها أن تتصدر القوم باختيار مسلك الاعتیالات، غاب الحضور وتمطا صراع النفس بين السكون والرحيل الذي يصاحبه قدر أناس الصحراء فرارا من عبودية المكان لمن يستأنس الكمون فيه. وكان الترحال قدراً، فالوطن الحرية، وبينها الكوني إلى «أن الصحراء هي المتمثلة في الأرض التي انقطع فيها الجمال لا الصحراء التي نعرفها.... ويكون ليابسة العجب (مزر) حضورها الذي تنطلق السنة القوم بـ"مصر" قابلة أركان الأرض، واحة الزمان التي أجارت كل مستجير وأطعمت كل جائع وأوت كل تائه وضمدت جراح كل شقي، فحطت بها الرحال ليستفيق القوم على تشييد الأبنية الذي لم يتوقف منذ انتزع جلد الثور بقعته السحرية من برائن العدم، والسفن لم تغب من مياه الشاطئ».



◀ **نبه الكوني منذ عقود بعيدة حكام الحزام الصحراوي للشمال الأفريقي إلى ضرورة انتهاج درب العدالة التي بغياها يفقد المواطن حضوره الإنساني**

ويرحل بنا الكوني إلى دروب سحرية في إطار علاقات إنسانية كانت مقبولة في زمانها، ويبهنا كعادته بمفرداته التي ينتقيها في العلاقة التي عايشتها صاحبها مع شقيقها الذي اعتقدته شقيق الأم، ويجد القارئ نفسه مع نص عجائبي ينتمي إلى عصره لا إلى عصرنا حيث الابن موزع بين الأم والأخت المهاجرة هروباً من قيد الأرض، لصوت الدواهي بركوب البحر بديل البر المفقود.

أقبل الفرعون شاشانوك (شيشنق) العظيم مهاجراً إلى حرم مزر (مصر) ملتحقاً بفوج سابق من أهل وطنه ليبيا، واستقر في الأرض التي لا يطالها العطش نتيجة السيل الذي يجري من جنوبها إلى شمالها، وفي شخص شيشنق وجدت القبائل المهاجرة الرجل العظيم الذي أحاطها بمراسم الحفاوة كما جاء في سرد الروائي الكوني الذي خُبر ما جاء في المُنون التي تابعها، ومن ضمنها ما جاء على لسان شيشنق أن «الهجرة في الإنسان طبع» وكان اللقاء بينه وبين المهاجرة وتالت الأحداث التي تتطلب التماهي معها.

◀ **جمال الكوني التي تنحو إلى طرح الحكمة واكتناز التجربة داخلها، تفرض على المتلقي أن يتعامل معها بانتباه شديد**

إلى هذه اليابسة كأضياف لا كأصحاب أرض، فبعض من بقي متشبهاً بهذه اليابسة هيهات أن ينسى من سبقنا إلى هذه الأرض (ليامننا من خوف ويطعمنا من جوع) وكان القبول بعهد التنازل عن امتلاك معدن ظل حكراً على أصحاب الأرض الأصليين، سالت: أين من تتحدث عنهم؟

ردّ عليها بقوله: نخلع عليهم القاب «أهل الخفاء» بدل الاسم الأصلي، فاحترسي. لاحظ في عينها فضولاً وإغواء، فاضاف: أتنازل عن عُرف الأربعين إذا استطاعت سيدة الأعراب إقناع أعوانها بالاستغناء عن اقتناء معدن الحرام، أجابت قائلة: الراهن ليس في الإقناع، ولكن في ضمان التزام الأُسقياء والأستياء على المعدن خفية. املك أن اضمن نفسي إلا أخون عهداً قطعته وأخسني ظمناً للكون. أضافت: هل أطرح في حضرة الزعيم عرضاً؟ أريد أن أجد لنفسي في هذه الأرض موضع قدم. كان رده: ما جدوى موضع قدم إذا كان الإغفاء من شرط الأربعين كفيلاً بان يفتح في وجهك الأرض؟ أجابت: العمران هو ما يُعول عليه وإنها لا تقبل شيئاً على سبيل الهبة، أطلب شبر أرض في مملكة الزعيم وأدفع مقابلته أغلى الأثمان.

رغم ابتسامته كان رده: أي ثمن يُمكن أن يُرضي الإنسان الذي لا يريد شيئاً؟

كانت تراهن على الحب. ما ختم به كلامه «أول الأرض قيد ونهاية الأرض قبر». فقالت: كل ما أريده هو بقعة أرض بحجم إهاب ثور. في اليوم التالي التقى الزعيم بالدامية «تامولسى» فقال العراف: لقد افتقدت البارحة. فكان جوابه ابتساماً قائلاً معها: لست الوحيد الذي افتقدني البارحة، أنا أيضاً افتقدت نفسي. وأضاف -في نهاية حديثه- أنها طلبت أن نتنازل لها عن رقعة بحجم جلد ثور. فاستنكر تامولي قائلاً: الثور في عُرفنا سلطان والثور طاغية لأنه الفحولة العمياء التي تسحق في طريقها كل شيء. وختم كلامه بأنه كان على يقين بأن عشق رجال هذه الأمة للنساء سوف يكون سبب هلاكها.

عليس أو «يليس» كما ينعته أهل المكان استدعت الوصيفات بعد أيام لنطرح إهاب ثور معلنة: استعادة الوطن الذي فقدناه يتوقف اليوم على مدى قدرتك على تحويل رقعة الجلد الموحشة إلى كتلة ليئة تنافس كوم الخنز.

في لقاء الداهية تامولسى بالزعيم بادره بقوله الغاضب: عدت اليوم الذي أشهد فيه الزعيم يخون عهداً أتمننه عليه الأسلاف مقابل نزوة، لم يقبلها الزعيم بينما يُصر الحكيم على تكرارها فيما يبدو له أن العشق والشعر كعب أخيل إلى من اختارته الأقدار لتدبير شؤون القوم، ورغم مشاعر المحبة بينهما إلا أن الأقدار دفعت بتامولسى إلى استحضار كل الذين أصبحوا أعراباً عن الناموس والبيئة، وما يُجله الحكيم حد العبادة، فيما يرى فيه الزعيم الطوق الخانق لمشاعره التي تصعب قبولها، وجاء ما

وهي قبلة أقوام الرحيل بالشروط التي أسلفناها.

كانت المحاجة ندية بين الغريمين، وهذا ما تتسم به لغة الكوني وهو يسعى لبعث الحياة في أسم يحاول جيرانها فيها وطمس ما عمروا به الأرض وتشهد به الصحراء كمعبد يتجلى الطواف فيه كنسك. استنكرت الحسناء تحريم العُرف ما ورثوه في الناموس الضائع أن الغمر هو ما شستت شملهم في الأزمنة المنسية وفرق الأمة عبر الأركان التي فصلتها البحار والأنهار، والمُحزن ليس في نسيانهم لمسقط الرأس بل الأسوأ ما ترتب عليه من نسيان شامل.

### تجربة الأجيال المعاصرة

فما يطرحه الكوني يتضح أمام تجربة الأجيال المعاصرة التي قذفت بها المياه إلى أصقاع الأرض، وما سبترت على ذلك من غيبوبة عن اللسان وما يتبعه من قيم ومثل إنسانية في غياب طوق النجاة المتمثل في لغة الوطن الأم وعاداته وتقاليده، ولا يبقى إلا المُكتسب الذي قد يُرضي المادي ولكن لا يتألم معه المعنوي والقيمي، وما رصده الزعيم من حكمة التجربة هو ما يعصمه من ادعاء المعرفة فيستند على صخرة أنه لا يعرف كل الأسباب.

كانت الحسناء في محاوراتها لا تعدم فتح الجبهات التي تصطادها من حديث الزعيم، وهذا ما يدفعها إلى القول له: طالما أنك تؤمنون بوصايا السلف عن شتات الأمة في الأزمنة المنسية، فلماذا تسنون الأعراف التي تقضي بعهد الأربعين يوماً وأنتم لا تضمنون عدم انتماء الضيف الذي نزل في دياركم إلى إحدى السلالات التي طوح بها جنون اليم بعيداً يوماً؟ فيعترف الزعيم بشكل يقيني بصوابها، فالأعراب هم الأهل العائدون راكبين الخطر لتلبية لنذاهة الدم الأقوى من كل قوة، ويعتذر لمناداته إياها بسليلة الأعراب بدل سليلة الملّة.

وبالرغم من اعترافه للضيقة برياط الدم، إلا أنه ينبهه إلى أن ذلك لا يعفي من دفع المكوس، مما خلق الاستلاب عند الحسناء التي تحاول أن تفهم أكثر، فيوضح لها أن السر في الناموس الضائع ولكن له حضوره في حياة أهله الذين لا يستهينون به، ذلك الحد يصل إلى التجديف في حق المعبودة (تانس) التي وضعت وصايا الناموس. كانت الحسناء تريد أن تستفهم عن حقيقة العهد الوارد في المتنون، فأوضح الزعيم أنه ما كان يريد أن يسمح لنفسه بقبول وضع يكون فيه طرفاً في هذه المباراة لولا ما وصل إلى علمه من شغف أفراد حاشية الحسناء بمعن حرمه العُرف ولعنه الناموس، وهو «معدن النحوس».

خيل للزعيم «امزغيس» أن وميضاً لمع في بياض عينها، وأضاف: إذا كان شق ملتنا التي ألقى بها جنون المياه إلى أوطان الشرق البعيد قد نسي أننا قد قبلنا بنزولنا

قدّر جورج لوكاش منذ الثلاثينات من القرن العشرين أن «الرواية عمل مديني» ونوع من «الملحمة البرجوازية»، باعتبار أن وجودها مرتبط بالانتقال من الإقطاعية التي طوّرت الفن الملحمي إلى الرأسمالية التي أنتجت الفن الروائي، وانطلاقاً من هذا التصور النقدي الأدبي الذي طالما ساد الجامعات والأروقة الأدبية العالمية، لم يكن منتظراً أو متوقفاً أن تنشأ الرواية خارج فضاء المدينة بكل ما يعنيه، لكن الروائي والأديب الليبي إبراهيم الكوني، وزمرة من أقرانه، أثبتوا أن الرواية يمكن أن تنشأ في الفضاءات غير المدنية والصحراوية على وجه التحديد. ولد إبراهيم الكوني عام 1948 في مدينة غدامس الواقعة في المثلث الحدودي الفاصل بين ليبيا وتونس والجزائر، ولم تكن الصحراء تعني له فقط مجرد انتماء جغرافي، بل كانت متمثلة وحاضرة في آثاره وكتبه بكل ما ترمز له من انفتاح وعلاقات وقسوة وامتداد. يكفي استعراض كتب و آثار الكوني لنتبين أن الصحراء، كما واقع ليبيا وشمال أفريقيا، مثلت القضايا الغالبة على متصوره الأدبي، الروائي أو الشعري.

فالسجل الحافل المتضمن لروايات «التبر» و«عشب الليل» ومن «أساطير الصحراء» و«واو الصغرى» و«نداء ما كان بعيداً» ورواية «الدنيا أيام ثلاثة» و«جنوب غرب طروادة» و«جنوب شرق قرطاجة» و«الخصوف... أخبار الطوفان الثاني» و«المجوس» وغيرها من الروايات والدواوين، وصولاً إلى رواية «موسم تقاسم الأرض: سيرة في سير» (وهي آخر إصداراته) هو سجل طويل من الكتب والآثار التي استطاع إبراهيم الكوني أن يخط لنفسه من خلالها هوية أدبية متميزة باللغة القوية وباستدعاء التاريخ والميتولوجيا، وبحساسية مفرطة تجاه القضايا السياسية والاجتماعية في ليبيا أو في غيرها من الأقطار العربية.

في رواية «موسم تقاسم الأرض» تعامل الكوني مع القضايا الليبية والعربية الراهنة، من عنف وهجرة وغزو وتوق للحرية، بنفس أدبي مرهف استعمل فيه الرمز والإشارة التاريخية والمزاوجة بين الخيال والحقيقة وبين الأسطورة والواقع، وبين التاريخ والراهن.

رواية إبراهيم الكوني «موسم تقاسم الأرض» هي ليبيا اليوم مكتوبة بلغة متمكنة من التاريخ.

لا ننسى ضيّم الذين يستكثرون على أناس بلدانهم حتى الأسماء الشخصية التي اختارها لهم الأهل، وهذا ما جاء في رواية الكوني «ما اسمك أيها المالك؟» هدية مجلة الدوحة والتي صورت بدهقنة وزير الثقافة والإعلام قبل جلجلة فبراير 2011، ومعلمه الذي أكلت له بمقابل مهمة الموافقة على الأسماء التي يختارها الأهل.

### استدعاء التاريخ القديم

عتبة النص السردي بخصوص رواية «موسم تقاسم الأرض- السيرة الأولى» تأخذ تسمية «الإهاب السحري»، قبل ميلاد التاريخ بحوالي تسعة قرون، دون تحديد عام أو شهر أو يوم.

ترصد البداية الجدل بين زعيم القوم وحسبنا الأعراب التي طلبت منه أن يمهّلها أياماً أخرى إضافة إلى الأربعين يوماً التي أقرها العرف، فتردد قائلاً إنه في هذه الحالة سيضطر إلى التنازل عن تصدر زعامة قومه فيما لو خالف الناموس الذي سنه السلف (أنهي) حتى لو كان ذلك لإرضاء امرأة نزلت في دياره ضيفة تحتاجه في عرف لا يحيز إجارة غريب لمدة تتجاوز ما حدده الناموس، في الوقت الذي يتغنون فيه بكونهم أضياف الأرض، فيكون رده أنه وقومه لا يتغنون فقط، بل يتباهون بأنهم أضياف أعراب مثلهم مثل السيدة المهيبة وقومها، وكون الضيف غريباً، عليه أن يقيد نفسه بخلق الضيافة وعرف الأرض السائد وما حزمه الأهل الذين سبقوه إليها، كان يتحاجج مع سيدة في الدهقنة تحاول أن تنفذ إلى البراح الذي سيحقق لها استعمار المكان، ضاربة على العديد من الأوتار الضعيفة في جوانبة الرجل الزعيم الذي يسعده أن ينتمي وقومه إلى ملل العابرين المشروطة بحدود جغرافية في عبورهم الذي لا يتجاوز نخوم المياه، ولكن دربهم محدد بالسير في أرضهم المورثة عن الأسلاف في إطار دائرة تعانق نفسها في طوافها الذي يُمثل صلاة في معيدهم الصحراوي.

### تحريم العرف لاجتياز المياه

الأمر لم يكن مقنعاً للحسناء التي لم تستسغ تحريم العُرف لاجتياز المياه ويدهشها الأمر، ويعترف الزعيم بأنه هو الآخر لا يعرف السبب وإن كان ما ترسب في قاع معارفه من موروث ناموسهم الضائع يقول إن الغمر هو الذي شتت الشمل في الأزمنة الغابرة، مما ترتب عليه نسيان لغتهم وضياعهم عن جذورهم، ولم يجدوا ما يتشبثون به سوى اليابسة الملاد المجير من التيه. هنا يتضح ما زرعه الأقيونس الأزرق في أعماق ابن صحراء الرمل من تشبث بالمكان الذي يعيش فيه الثبات، وتتماهي المواجهة بين أعراف التحريم

◀ **القارئ يجد نفسه مع نص عجائبي ينتهي إلى عصره لا إلى عصرنا حيث الابن موزع بين الأم والأخت المهاجرة هروباً من قيد الأرض، لصوت الدواهي بركوب البحر بديل البر المفقود**

د. زياد علي

كاتب وناقد ليبي

◻ استهل إبراهيم الكوني روايته «موسم تقاسم الأرض» الصادرة عن دار سؤال في بيروت، بمقتطف من كتاب «تاريخ هيرودت» إذ قال «سوف يعض بنان الندم كل من لم يهرع إلى ليبيا لينال نصيبه من أرضها السخية في موسم تقاسم الأرض. نبوة ليبية قديمة وردت على لسان عرافة معبد دلفي لحث اليونانيين على الاستيطان شمال ليبيا»، وكانه يبشر القارئ بما سيأتي في متن الرواية من إحالات تاريخية صالحة للزمن الراهن.

تتميز روايات الأديب والكاتب الليبي إبراهيم الكوني الأخيرة بالتكثيف، فجملة التي تنحو إلى طرح الحكمة واكتناز التجربة داخلها، تفرض على المتلقي أن يتعامل معها بانتباه شديد في الغوص إلى ما ترصده من معاشية قضايا وجودية، وهذا ما يصل إليه كبار المبدعين نتيجة حكمة تجارب العمر المعيشة والمقروعة.

يُنَاز الأديب إلى الوقوف في صف المهمشين الذين فرض عليهم تقبل تغييبهم في وجودهم، دون مراعاة لما تجيش به مضغة الجسد من ظلم الأهل.

نبّه الروائي إبراهيم الكوني منذ عقود بعيدة حُكام الحزام الصحراوي للشمال الإفريقي إلى ضرورة انتهاج درب العدالة التي بغياها يفقد المواطن حضوره الإنساني، وينتهي الأمر بصراع الإخوة الأعداء.

انحاز الكوني إلى هذا الدرب منذ شبابه، وكتب عنه وترجم نصوصه الشعرية ونشرها في المطبوعات، وكتابه «ثورات الصحراء الكبرى» أزعج الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين حيث سعى لنتيجه رأس النظام الليبي إلى خطورته، فكان أول كتاب يُصادر حينها. وفي

النهاية





المواطنون في بنغازي، وخلال مناسباتهم الاجتماعية، يطلقون الرصاص عشوائيا للتعبير عن سعادتهم أو حزنهم، فيما قد يخلف ذلك الرصاص ضحايا لا ذنب لهم.

فريق الرياضيين الأفغان من الذكور والإناث يصل إلى تايلاند للحصول على كراس متكيفة مع ممارسة رياضة كرة السلة للمشاركة في الألعاب البارالمبية الآسيوية.

## الرصاص العشوائي يسرق الزغاريد من أعراس ليبيا

● إطلاق النار في الأفراح يثير موجة سخط في بنغازي ● انتشار الأسلحة وراء انتشار «الثقافة القتلة»



### أبرياء يموتون جراء طيش الشباب

الوقت الحالي". أما المقترح الثاني، المتعلق بفرض إجراءات رادعة ضد المخالفين، فيرى زيدان أنه "صعب" أيضا.

ويفسر العميد المتقاعد صعوبة تطبيق المقترح الثاني بأن معظم من يطلق الرصاص في الهواء شباب شاركوا قوات حفتر في القتال، وسجنهم الآن "سوف يسوق له الطرف المضاد على أنه انشقاقات داخلية"، وأن قوات حفتر "تتضي على حلفائها بعد أن استخدمتهم في الحرب".

وفي ظل صعوبة تطبيق أي مقترح من المقترحين، يرى العميد زيدان أن "الحل حاليا اجتماعي، حيث يجب أن تتم مشاركة زعماء القبائل التي ينتمي إليها أولئك الشباب لردعهم، إضافة إلى إطلاق خطة توعوية شاملة من شأنها أن تغير عقلية حامل السلاح، وتبين له فظاعة الجرم الذي يقترفه دون قصد".

وما يسري في بنغازي هو ذاته الذي يسري في جميع المدن الليبية التي ينتشر فيها السلاح بشكل واسع، حيث أصبحت تلك الظاهرة "ثقافة قتلة" تجتاح البلاد، وتحول الأفراح إلى أتراح، والماتم إلى ماس.

العشوائي في الهواء من ممارسة هوايتهم، حيث أصيبت، نهاية فبراير الماضي، الطفلة هناء المبروك (3 أعوام) برصاصة طائشة في الراس أثناء تواجدها في المنزل بمنطقة حي الفاتح، في المدينة.

أما عن ضحايا تلك الظاهرة أو "الثقافة القتلة"، كما يحب أن يسميها أهالي المدينة، فتقول الطيبة سناء محمد إنها "لا تملك إحصائية عن عدد ضحايا تلك الجريمة"، لكنها تؤكد أن عدد "من قتل بسبب الرصاص العشوائي فاق 25 شخصا".

الطيبة سناء أشارت أيضا إلى أن "مستشفى الجلاء وحده استقبل أكثر من 50 إصابة بسبب ذلك الرصاص، بين رجال ونساء وأطفال وشيوخ".

وبخصوص الحل يقترح العميد المتقاعد في الشرطة محمد زيدان خيارين، الأول جمع الأسلحة، والثاني معاقبة المخالفين.

وأوضح زيدان أن "جمع السلاح أمر صعب، ويحتاج إلى خطة كبيرة ومحكمة، ووضع مستقر، وبالتالي فهو مستحيل في

عندما دمجت أولئك المحاربين، الذين تعودوا على الدم والقتل، في المجتمع بشكل مباشر". وأشار الطبيب النفسي الليبي إلى أن "الإمر ذاته حصل حاليا في بنغازي التي شهدت حربا دامت ثلاثة أعوام، انتهت قبل أشهر (2014-2017)، شارك فيها معظم شبابها،

وهما هم الآن يعيشون داخل المجتمع مع ما حملونه من تشوهات نفسية أنتجتها الحرب". واعتبر أن هؤلاء المحاربين "لن تردعهم قرارات أو مظاهرات عن فعل ما يطرب أذانهم ويهدئ نفوسهم".

وأشار إطلاق النار في الهواء موجة كبيرة من السخط في بنغازي، خاصة بعد انتشار فيديو التقطته كاميرا أحد المقاهي بمنطقة شارع عشرين، يظهر مقتل شاب إثر سقوط رصاصة على قلبه، وهو وسط رفاهة الجالسين أمام المقهى.

ورغم تلك الموجة من السخط على الصعيدين الحكومي والمدني، إلا أن تلك الظاهرة استمرت، حيث كانت آخر ضحاياها الشابة فاطمة التاجوري، التي أصابها رصاصة طائشة داخل سيارة عائلتها، في فبراير المنقضي، قبل خمسة أيام فقط من مراسم زفافها.

مقتل "عروس بنغازي"، كما سماها مواطنو المدينة الذين خرجوا في مظاهرات منددة بمقتلها، لم يمنع مطلق الرصاص

حين يغيب القانون وتعم الفوضى يصبح التعبير عن الفرحة بإطلاق الرصاص عشوائيا، فيخلف ضحايا أبرياء لا ذنب لهم سوى صدفة جمعهم بمتهورين يستعرضون قوتهم دون قراءة العواقب الوخيمة التي خلفتها هذه الظاهرة في مناطق عديدة من الوطن العربي وانتشرت مؤخرا في ليبيا بسبب انتشار الأسلحة في السنوات الأخيرة.

السبع التي أعقبت الثورة. وعن ذلك تقول نجوى الضاوي إن "المحتفلين بالأفراح في بنغازي، يطلقون كمية كبيرة من الذخيرة تكفي لتحرير فلسطين".

وتتابع متأسفة "أصبح مع كل عريس يزف إلى زوجته قتل يرسل إلى قبره، لأن الرصاص يصعد إلى السماء ويهبط على الناس، وكل ذلك في غفلة من الأجهزة الأمنية".

وعن سبب إطلاق النار في الأفراح والإتراح يقول فرج المبري، الطبيب النفسي الليبي، إنه يعود إلى "الحروب التي شهدتها المدينة، وعقلية المواطن أصبحت تبيع له فعل ذلك، ومعظم الشباب شاركوا في المعارك، وأصبح سماع أزيز الرصاص وحده من يطرب أذنه ويريح نفسه".

وأضاف المبري "بعد 2011، واطاحة الثورة بنظام القذافي، وجب على السلطات إنشاء مراكز تهيئة نفسية للمحاربين من أجل تخليصهم من الأذى النفسي الذي تسببت فيه الحروب، ورؤية الدماء والأشلاء البشرية".

وتابع "لكن السلطات ارتكبت جريمة كبرى،

□ طرابلس - "مقابل كل عرس عزاء، ومع كل عريس قتيل"، هكذا علقت نجوى الضاوي، المواطنة الليبية من مدينة بنغازي (الف كلم شرق طرابلس)، على ظاهرة إطلاق الرصاص في الهواء عشوائيا خلال المناسبات التي أصبحت ثقافة قتلة في مدينتها.

ففي بنغازي يطلق المواطنون في مناسباتهم الاجتماعية الرصاص عشوائيا للتعبير عن سعادتهم بحث ما أو عن حزنهم على أمر ما، بينما قد تصيب لا محالة تلك الرصاصات التي صعدت إلى السماء أو تسقط على رؤوس ضحايا لا ذنب لهم إلا أنهم يسكنون تلك المدينة.

عاصمة الشرق الليبي، التي يسكنها قرابة المليون نسمة، لا تكاد تجد فيها أحدا لا يملك سلاحا، فهي المدينة التي انطلقت منها الثورة ضد نظام الراحل معمر القذافي، الذي جرى اقتحام مخازن سلاحه هناك في 2011، ليستولي السكان على أكثر من مليوني بندقية، ناهيك عن السلاح الذي أدخل إليها أثناء الحروب التي شهدتها طوال السنوات

## رياضيون من ذوي الاحتياجات الخاصة يرفعون علم أفغانستان في الخارج

هناك والالتقاء بشخصيات جميلة". ويقول "سوف نكتشف الكثير من الأمور الجديدة خلال هذه الرحلة، رغم أنني سعيد بحياتي كما هي الآن، أشعر بالسعادة، كأنه حلم قد تحقق بمشاركة في الفريق القومي، وأود في المستقبل أن أنهي من دراساتي ثم أقرر ماذا سأفعل. أما الآن فلا يشغلني المستقبل".

ويواصل فريق الرياضيين من الذكور والإناث إلى تايلاند قبل الموعد ببضعة أيام للحصول على كراس متكيفة جديدة متكيفة مع ممارسة كرة السلة وللممكن من التدريب على مدى بضعة أيام، وهو أمر نادر في أفغانستان.

ويحكي مدربهم الأميركي جيس ماركيت عن البدايات المتعثرة لرياضة كرة السلة على الكراسي المتحركة في أفغانستان مع لاعبين لا يفقهون شيئا في هذه الرياضة.

ويقول "بعد مرور عدة سنوات، تكونت لدينا فرق وطنية للرجال والنساء تظهر موهبة متنامية ولديها إمام كبير بالعبة"، مضيفا "هي قادرة حاليا على منافسة فرق دولية من المستوى المتوسط".

يخسر اللاعبون الذين يشكلون الفريق القومي لكرة السلة على الكراسي المتحركة من جميع أنحاء أفغانستان، ولكنهم يتحدثون بصوت واحد عندما يشرحون ما يعنيه لهم كونهم سفراء للمعاقين في أول بطولة يشاركون فيها بالخارج.

ويعد الوضع الأمني المتردي في أفغانستان مهمة المنظمات غير الحكومية، غير أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر ماضية في برنامجها المخصص لرياضة كرة السلة على الكراسي المتحركة رغم محدودية نشاط هذه الهيئة الإنسانية في البلاد.

بتغييرات كثيرة في جسمي وحياتي عموما لأنني ناشط". ويضيف "لم أكن أغادر غرفتي في السابق إلا للذهاب إلى المدرسة؛ لم أكن أحب الخروج".

ويأمل فريق سيد وسيم في تجاوز مرحلة مهمة في تايلاند هذا الأسبوع خلال الألعاب البارالمبية الآسيوية وتمثل بتحقيق أول فوز في الخارج.

يقول شابور سورخايي "حاولت أمي أن تبعدني عن حب كرة السلة وقالت ينبغي أن أعطي الأولوية لدراساتي. ولكنني أصرت وبدأت اللعب منذ أربع سنوات في مركز إعادة التأهيل البدني، شاركت في بطولة كرة السلة على الكراسي المتحركة في كابول سنة 2012 وفزت بلقب 'أفضل لاعب في المباراة'. وبعدها أصبحت أمي فخورة بي مثلما كنت أنا فخورا بنفسي".

وإلى جانب متعة اللعب التي كانوا محرومين منها منذ سنوات يصر كل اللاعبين على أن الرياضة أكسبتهم الثقة في النفس وتقدير الذات ومكنتهم من السفر إلى الخارج والإطلاع على ثقافات أخرى.

يقول نصرالله نستراتيار "لعبت كرة السلة منذ سنوات في مركز إعادة التأهيل البدني التابع للجنة الدولية في مزار. أشعر بأن جسدي معافي أثناء اللعب. ويساعدني اللعب على التغلب على الشعور بأنني لا أستطيع القيام بأي شيء، وهو الشعور الذي يرادوني في بعض الأحيان".

ويضيف نصرالله "جميع من حولي يدعمونني، وسيتابعون نشاط الفريق أثناء وجودنا في الخارج، هذه أول مرة أسافر فيها إلى الخارج". ويردف قائلا "وبعيدا عن كرة السلة، اتطلع إلى زيارة الأماكن التاريخية

وقد أطلقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في البلاد قبل ثمانية سنوات فريقا محليا لكرة السلة على الكراسي المتحركة لمساعدة هؤلاء الضحايا على ملء أوقاتهم بنشاطات مفيدة.

ولم يكن الفوز في المنافسات هدفا رئيسيا، غير أن الفرق النسائية حققت تقدما سريعا على غرار نظيراتها الرجالية.

ويقول سيد وسيم (23 عاما) قبل مباراة ودية في مواجهة فريق الجهة المضيفة في مقاطعة تشنوبوري "أظن أن كرة السلة أمر جيد حقا للأشخاص المعوقين، أشعر



الرياضة تعلم الثقة بالنفس

□ تشنوبوري (تايلاند) - فقدت نيلوفر بيات ساقها في سن السنتين بسبب انفجار أودي بحياة أحد أشقائها... غير أن هذه الشابة الأفغانية البالغة من العمر 23 عاما والتي تقود فريق بلادها في رياضة كرة السلة على الكراسي المتحركة تبدي تصميمًا ثابتًا على تحويل ماساتها إلى انتصار.

وتوضح نيلوفر بيات في أول مشاركة للفريق الأفغان في هذه الرياضة خلال المنافسات المؤهلة للألعاب البارالمبية الآسيوية التي تقام هذا الأسبوع في تايلاند "هذه مسؤولية جسيمة... أنا أمثل أفغانستان في الخارج وأريد أن أظهر أن بلدي ليس مرادفا لطلبان".

وقد بدأ اهتمام الشابة بكرة السلة على الكراسي المتحركة بعدما شاهدت منافسات بين الرجال. وقد أدت دورا حاسما في تشكيل فريق نسائي أفغان في رغم تردد الكثيرات في اتخاذ قرار الانضمام.

وتعطي كل رحلة خارجية المزيد من المشروعية لهذا الفريق، وفق هذه الطالبة السابقة في الحقوق التي تعمل مع الصليب الأحمر الدولي وهو الجهة الداعمة للفريق.

وتحدثت نيلوفر عن تغيير تدريجي في النظرة حيال ممارستها الرياضة منذ فوز فريقها في كأس بالي في يوليو 2017. وتستذكر قائلة "بعد فوزنا الأخير، كان الجميع معتبلا عند عودتنا"، مضيفة أن الكثير من مواطنيها أشادوا "بقوتها التي تضاهي الذكور".

وتقول "لكني لا أريد أن أكون كالذكور بل أريد أن أكون نفسي، امرأة قوية بكل بساطة". وبعض اللاعبات الأفغان في رياضة كرة السلة على الكراسي المتحركة هم مثلها من





استأنفت محكمة تركية الجمعة النظر في قضية 18 صحافياً بصحيفة «جمهورية» التركية المعارضة، تتعلق بحرية الصحافة وتحظى بمتابعة عن كثب في تركيا. وتأتي المحاكمة بعد يوم من إدانة 25 شخصاً في قضية جماعية ضد العاملين في قطاع الإعلام -من بينهم مغن- بتهمة الانضمام إلى منظمة إرهابية أو مساعدة واحدة منها.

## زيادة الاشتراك الرقمي بمواقع الصحف تبث الحياة في صناعة الأخبار

● تحول المضامين الإعلامية إلى النموذج المدفوع يحسن الخدمة الصحافية ● شركات الإنترنت تحدد طريقة اكتشاف المعلومات



يؤكد خبراء إعلام أن الجمهور سيعتاد على الدفع مقابل الصحافة الجيدة، وهو مفهوم بدأ ينتشر بالتزامن مع تكريسه في المنصات الرقمية المدفوعة، التي ساعدت الناس في التعود على الدفع في مقابل مضامين كانوا يحصلون عليها مجاناً.

واشنطن - تسجل الاشتراكات بالنسخ الرقمية لوسائل إعلام كثيرة في الولايات المتحدة نمواً كبيراً، في ظل الصعوبة المتنامية في الاطلاع على الأخبار مجاناً عبر الإنترنت نتيجة القيود المتزايدة على المضامين في الولايات المتحدة.

وتشير ريبكا ليب الأخصائية في وسائل الإعلام الرقمية في شركة «كاليو إنسايتس» إلى وجود «منحى يرتسم بوضوح لاتجاه أناس إلى الدفع للحصول على مصدر واحد على الأقل من المعلومات».

وتضيف إن المستهلكين أدركوا قيمة الصحافة الاستقصائية تحديداً ما جعلهم أكثر استعداداً للدفع بهدف الإفادة منها. ويفترض خبراء الاتصال أن غزو الأساليب الرقمية لكامل مناحي الحياة اليومية، ساعد في تكريس هذا المفهوم، مع انتشار الخدمات المدفوعة للابومات الموسيقية وأشرطة الفيديو والمسلسلات والأفلام في قنوات الإنترنت المتخصصة.

ويقول داميان رادكليف، أستاذ الصحافة في جامعة أوريغون والعضو في مركز الصحافة الرقمية بجامعة كولومبيا في نيويورك إن «خدمات مثل نتفليكس وسبوتيفاي ساعدت الناس في التعود على الدفع في مقابل مضامين رقمية كانوا يحصلون عليها مجاناً».

وتضيف «يدرك الناس أن عليهم الدفع إذا ما كانوا يقدرون الصحافة خصوصاً في الجو السياسي الحالي».

وفي العام الماضي، كشفت دراسة لمعهد «ميديا انسايت بروجكت» للبحوث أن 53 بالمئة من الأميركيين دفعوا أموالاً في مقابل الحصول على اشتراك واحد على الأقل في وسيلة إعلامية. وبحسب تحقيق لجامعة أكسفورد البريطانية، تلقا الصحف الأوروبية يعتمدان نموذجاً قائماً على الدفع.

وتواجه الصحف الساعية إلى الانتقال من النسخ الورقية إلى نظيرتها الرقمية صعوبات في تعويض خسارة العائدات الإعلانية التي تمثل منذ زمن طويل خضبة الخلاص لمنشورات كثيرة. وهي غير قادرة على منافسة مجموعات عملاقة مثل غوغل وفيسبوك في الإعلانات الإلكترونية.

ويلفت الاستشار المتخصص في القطاع الإعلامي كين دكتور إلى أن «المردود المتأتي من القراء يجب أن يكون المصدر الأول للمجموعات الإعلامية الكبرى سواء كانت مناطية أو وطنية إذا ما أرادت الاستعانة بفريق كبير من الصحافيين».

ولدى صحيفة نيويورك تايمز أكثر من 2.6 مليون مشترك في نسختها الإلكترونية المدفوعة وقد شكلت الاشتراكات الرقمية 60 بالمئة من إيراداتها في 2017. وهو الأمر ذاته بالنسبة إلى صحيفة واشنطن بوست التي أعلنت العام الماضي تخليها عن المليون

مشترك بنسختها الإلكترونية. وكما هو متوقع، عززت هاتان الصحيفتان الأميركيان الكبيران إيراداتهما من خلال الحد من عدد المسائل المتاحة للقراء مجاناً عبر الموقع الإلكتروني.

واتخذت مبادرات مشابهة من جانب صحف أخرى بينها بوسطن غلوب ولوس أنجلوس تايمز. وأدخلت مجلتا «نيويورك» و«وايرد» اشتراكات مدفوعة للحد من مضامينها المجانية.

لكن رادكليف يقول إن «وسائل إعلامية محلية أصغر قد تجد المزيد من الصعوبة في إقناع قرائها بهذا الموقف ولديها القليل من الزبائن».

ومن التغييرات المهمة الأخرى موافقة مجموعتي فيسبوك وغوغل العملاقين أخيراً على تبسيط الولوج إلى المضامين المدفوعة للوسائل الإعلامية.

وتشير ليب إلى أن «هذا الأمر يعني أن (المنصات الإلكترونية) تحاول العمل المصلحة المنشورات بطريقة غير مباشرة وليس ضدها».

وأضافت «هذا مهم لأن محركات البحث ووسائل التواصل الاجتماعي تمثل الطريقة التي يكتشف الناس من خلالها المعلومات في العصر الرقمي».

وبينت دراسة لمنظمة «ديجيتل كونتنت نكست» أن وسائل الإعلام لا تجني سوى حوالي 5 بالمئة من إيراداتها الرقمية من هذه الشركات العملاقة في مجال الإنترنت فيما تستحوذ هذه الأخيرة على 30 بالمئة من المضامين التي يتم الاطلاع عليها.

وتلفت ليب إلى أن «المضامين المدفوعة لا تنتشر على نطاق واسع»، مقرة في

الوقت عينه بأن المحتويات الحصرية قادرة على إثارة نقاش علني واسع. وفي المقابل يعتبر المحللون أن النفاذ المدفوع إلى مضامين الصحف من شأنه أن يوسع «الهوة الرقمية»؛ إذ مع ازدياد المضامين المدفوعة «قد لا يتمكن بعض الأشخاص من الاطلاع على محتوى مهم». ويشير رادكليف إلى مسألة أشبه ما تكون بالمسألة الأخلاقية، قائلاً «ثمة خطر ألا يتمكن هؤلاء الأشخاص من النفاذ إلى سيل من المضامين الصحافية التي يحتاجون إليها للبقاء على اطلاع في العصر الحالي».

وكانت شركة غوغل قد أجرت اختبارات مع صحيفتي نيويورك تايمز وفايننشال تايمز، لتشجيع وتبسيط الاشتراكات،

بسبب المشاكل التي يواجهها الناشر في تحويل باحثي غوغل إلى زبائن دفعوا مقابل الاشتراك، بينما يفكر القراء طوال الوقت في الأسباب التي قد تجعلهم يدفعون أموالاً بينما

### مستقبل الصحف بيد القراء

يجدون ما يودون قراءته مجاناً عبر غوغل. وقال موقع Engadget الأمريكي إن شركة غوغل تساعد الناشرين على معرفة من يمكنه الاشتراك، وتحديد مقدار استعداد الأشخاص للدفع وتسريع عملية الاشتراك، وأكدت الشركة أنها ستعتمد على خدمات استهداف الإعلانات والدفع بواسطة الهاتف.

ونتيجة لذلك أعلنت غوغل في أكتوبر الماضي أن المواقع الإخبارية لن تضطر إلى تزويد المستخدمين بثلاثة مقالات مجانية يومياً، بموجب سياسة «النقرة الأولى مجاناً» المعتمدة من قبل الشركة. ورحبت المؤسسات الإعلامية الكبرى، مثل «نيوز كورب»، بالخطوة.

وأضافت غوغل «أن الدراسات تظهر اعتياد الناس على الدفع للحصول على المعلومات إلا أن القيام بالاشتراك قد يكون صعباً وهذا الأمر ليس إيجابياً للمستخدمين وناشري الصحف الذين تشكل الاشتراكات بالنسبة لهم مصدراً متزايداً للعائدات».

ودونت الشركة على المدونة الرسمية لها «يأتي الناس إلى غوغل بحثاً عن مضامين نوعية ويقوم عملنا على مساعدتهم على إيجادها إلا أن هذه المضامين لا تكون مجاناً أحياناً».

## اندلاع حرب بيوت ومقاه بين التلفزيونات العربية

الحرب لا يوجد فيها قاتل ومقتول، بل فيها أموال تتدفق على المحطة التلفزيونية الناجية من حرب الشوارع وأخرى تخسر رصيدها، عندما يستخدم المشاهد العربي سلاحه المتمثل بالريموت كنترول، والتركيز على محطة مفضلة، ستجد محطات أخرى أنها تبث لنفسها وهو طريق يقود إلى إغلاقها.

لا يدخل في حرب التلفزيونات العربية إلا من كان في أوج صحته، التلفزيونات المريضة خارج المنافسة ولا تأثير لها وهي تنتظر إغلاقها قبل أن يحين موتها التكنولوجي.

على التلفزيونات العربية أن تعي التهديد القادم إليها من المقاطع الفيديوية التي يقودها جيل احترف تصوير نفسه! وما يحدث حوله سلاح الهاتف الذكي، يكفي القول إن محطات محترقة لتجاً لهذه المقاطع الشائعة على الإنترنت من أجل صناعة محتوى ليس لها يد فيه.

ثمة درس يمكن تعلمه من الكم الهائل من ساعات البث التلفزيونية، وهو أن كل المزاعم المغلفة بعناية باتت مكشوفة أمام المشاهد العربي، التلفزيونات تبدو عارية مهما ارتدت من ثياب الموضوعية وزينت صورتها بمكياج المهينة.

الذي تتعرض فيه وسائل الإعلام التقليدية لضغوط شديدة بفضل انفجار خدمات البث المباشر عبر الإنترنت.

مثلما يتلاعب الاقتصاديون الأشرار الانكباء بمؤشرات الخوف في البورصة وسوق السندات من أجل أن تمتلئ خزائهم بأموال الخائفين، صار على منظري الإعلام ابتكار مؤشر معادل للخوف يمكن أن يسموه مؤشر الإزعاج؛ وهو مؤشر يستهدف مشاهدي التلفزيونات العربية حصراً، لأن مهمة هذه التلفزيونات سواء جهلت ذلك أم لا، القيام بإزعاج المشاهدين إما بتقديم محتوى واهن وساذج أو ملق وموغل في الأكاذيب، متلازمة التثويش مهمة العدد الأكبر من هذه التلفزيونات.

في الوقت الذي تترصد فيه شركات الإعلام بعضها البعض من أجل الإنفاق على المحتوى المتميز على أمل المزيد من الأرباح، مازالت محطات عربية تعيد تدوير الخطاب السياسي البائد في محاولة بائسة لاختراق العقول في زمن تحرر العقول.

هناك ما يمكن وصفه حرب تلفزيونات على غرار حرب الشوارع، وهي تجري في غرف البيوت والمقاهي العربية، وهذه

فكرة المعلم والتلميذ الشائعة في تلفزيوناتنا العربية مغيرة للملل، المحاور التلفزيوني تلميذ جيد الاستماع عندما يتحدث أمامه سياسي بارع أو باحث متميز... ليس لأنه نجيب ويدرك تقاليد الحوار، بل لأنه جاهل ولا يجد من الأسئلة ما يقابل بها الضيف، لذلك يبقى يدور على ما كتب له من أسئلة حفظها أو قرأها! اعتقد بعض منتجي المادة التلفزيونية

أن الحل يكمن في اختيار كتاب وصحافيين على درجة من الممارسة والمعرفة ليكونوا مقدمي برامج ناجحة، لكن النتيجة كانت مخيبة لآمالهم، لأن التعامل مع العدسة أمر مختلف التأثير عند المشاهد، وليس مثل تأثير المطالعة عند القارئ. الواقع أن ما تعيشه التلفزيونات العربية في تقديم المحتوى هو شتاء تلفزيوني، ليس فيه من الربيع غير الأضواء، شتاء في لغة الخطاب الركيكة وطريقة تداول المعلومات والدس والتفريق والتزهيق والسخرية من وعي المشاهد، ويصبح الحال أكثر برودة عندما يشترك كبار الصحافيين في صناعة محتوى تلفزيوني رديء!

التحدي الذي يواجه المحطات العربية هو كيفية التنوع والازدهار في الوقت

كاتب صحافي نجح على مدار سنوات في عمود ناقد ومنهك ولاع، لكنه ظهر أشبه بممثل كوميدي على مسرح من دون جمهور عندما حول مقاله إلى مادة تلفزيونية اختار أن يكون برنامجه التلفزيوني بنفس عنوان عموده الصحافي، فالذي نشاهده على الشاشة هو شخص مختلف كلياً عما كنا نقرأه لسنوات في الصحيفة.

لقد سبق وأن نجح هذا الكاتب على مر تاريخه الصحافي، لكنه وجه تلفزيوني لا يضيف شيئاً، ولغته لا تسعفه عندما يكون أمام العدسة، ثمة تأثير مختلف كلياً عن فعل الكتابة. لذلك تخيله عندما يتنسى مفتعلاً ذلك، بأنه يستمع في داخله إلى صفارات الاستياء من قبل المشاهدين، إذا كان هناك حقاً الكثير من المشاهدين المستمرين على متابعة حديثه الجادم. تمكن المشكلة ببساطة، في الصناعة التلفزيونية الرديئة، التلفزيونات تتوالد بإفراط مخيف، بينما الأفكار تشابه وتتكرر، المقدمون التلفزيونيون يقعون تحت إغراء العدسات، ويهملون المعرفة واللغة وتكوين فكرة جيدة عن المقابل وإطلاق السؤال الجديد، واختيار التعليق الذكي في اللحظة المناسبة.

كرم نعمة  
كاتب عراقي مقيم في لندن

النجاح في الكتابة الصحافية، لا يعني بأي حال من الأحوال النجاح على شاشة التلفزيون، ليس صعبا التوصل إلى مثل هذه النتيجة لأن التجربة تكاد تكون مقياساً دقيقاً، الأمثلة أكثر مما تحصى في زمن تلفزيوني ضاح وأكبر من قدرة الإنسان المعاصر على المتابعة.

الكتابة تعني صناعة الأفكار وإعادة ترتيب العلاقات بين الكلمات، ومثل هذا التعريف لا ينطبق دائماً على الحديث المباشر على شاشة التلفزيون. لكن المشكلة أن التلفزيونات صارت تستعين بكتاب ناجحين في الكتابة الصحافية، لاعتقادها أنها نتيجة نهائية مضمونة لنجاحهم على شاشة التلفزيون. بينما الواقع قاد إلى الفشل وعدم التأثير في أغلب الأحيان، وخسر صحافيون سبق وأن استقطبوا القراء في مقالات وآراء متميزة، من رصيدهم عندما ظهروا على الشاشة بوصفهم مقدمي برامج أو متحدثين، فالقدرة على الكتابة لا تعني دائماً نفس القدرة على الكلام أمام العدسات.





قال الرئيس التنفيذي لشركة تويتر جاك دورسي في بث مباشر الخميس، إن الشركة تخطط لتوفير العلامة الزرقاء الخاصة بالحسابات المؤثقة للمزيد من مستخدميها حول العالم، وأضاف دورسي، أن موقع تويتر يسعى ليكون من بين أكثر الخدمات الموثوقة في العالم، ولتحقيق هذا الأمر سيكون على فريق الشركة بذل الكثير من الجهود.

@alarabonline

## #هاشتاغ اليوم

### #عيد\_المعلم في لبنان

من جانبها قالت الفنانة نجوى كرم:

@najwakaram

# "الحرف خلانا ننطق.. يعني نحكي هيدا اللي ميّزنا عن كل المخلوقات.. نبعاد على كل معلم علمنا الكلمة بالخير #عيد\_المعلم"

وعُرد رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي:

@Najib\_Mikati

# كنتم ولا تزالون البناة الحقيقيين لهذا الوطن ويجهدكم بُني الإنسان، فبُني لبنان حتى أصبح بإنسانه وإنجازاته منارة ثقافية يشع نورها في كل مكان. كل عيد معلم وأنتم بخير #عيد\_المعلم

وأكد معلق:

@lhaj\_aboujaafar

# #عيد\_المعلم.. عيد حملة رسالة الأنبياء... عيد صناع الأوطان وحماتها في معركة الجهاد الأكبر.. مبارك لكم عيدكم، وخمّاكم من إهمال الدولة لحقوقكم المادية والمعنوية. وصحح هذا المغرد:

@ali\_el\_sayed

# يُقال: من علمني حرفاً صرّ له عبداً!!! هذا خطأ كبير.. المعلم يخرّجنا من عبودية الجهل إلى حرية العلم والنور والحب والحكمة والمعرفة.. كل عام وأنتم بخير #عيد\_المعلم

يذكر أن وزير التربية مروان حمادة وعد المعلمين الجمعة بمتابعة مطالبهم وقضاياهم.

بيروت - احتفل اللبنانيون الجمعة، بعيد المعلم. وتصدر هاشتاغ #عيد\_المعلم التردد اللبناني على تويتر.

وكانت المناسبة فرصة اللبنانيين للتعبير عن امتنانهم لمعلميهم، والمطالبة بتمكينهم من حقوقهم.

وكتب مغرد:

@jamalfayad

# كل معلم رسالة... فليكن صاحب الرسالة حيّ الضمير! تحياتي وعرفاني، إلى كل الذين علموني شيئاً.. من علمني حرفاً حرزني من العبودية! عبودية الجهل... #عيد\_المعلم

وقال آخر:

@emali1975

# #عيد\_المعلم، أعطوهم (المعلمين) حقوقهم ثم احتفلوا بهم.

وعُرد الوزير السابق إلياس بوصعب في نفس السياق:

@EliasBouSaab

# يؤلني مرة جديدة أن يمر عيد المعلم الذي علم جميع قياداي الوطن، وما زالت الدولة تتجاهل حقوقه، أو تجهل أهمية دوره ببناء الوطن... #عيد\_المعلم

وكان الاتحاد العمالي العام في لبنان قد أكد في بيان هذا الأسبوع، أن "عشرات الآلاف من المعلمين المتقاعدين في التعليم الرسمي لا يزالون من دون قبض مستحقاتهم، وقد مرّ على العام الدراسي نحو سبعة أشهر، كما أنهم لم يتمكنوا من الاستفادة من رفع أجر الساعة التي أقرها القانون 46 / 2017".



نهاية الحسابات الوهمية قريباً

## تويتر يعلن حرباً على الكُتاب الإلكترونية

● لا ترندات مشبوهة على الموقع الاجتماعي بعد الآن

وكتب التقرير الذي أعده باحثون وأخصائيون من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا إن الأخبار الكاذبة تحظى بفرصة الانتشار سبعين بالمئة أكثر من الأخبار الحقيقية.

وتستغرق الأخبار الصحيحة مدة أطول بست مرات للوصول إلى 1500 شخص مقارنة مع القصص الكاذبة للوصول إلى العدد نفسه.

وخلصت الدراسة كذلك إلى أن كمية الأخبار الكاذبة على تويتر في ازدياد وتميل إلى الزيادة خلال الأحداث الرئيسية مثل الانتخابات الرئاسية الأميركية في 2016.

ومع ذلك، فإن مروجي هذه الأخبار في موقع تويتر لا يبدو أن لديهم أعداداً كبيرة من المتابعين.

إذ تبين في الواقع أن من يروجون الأخبار الكاذبة "كان لديهم عدد أقل من المتابعين بشكل ملحوظ، ويتابعون أيضاً عدداً أقل من الناس بشكل ملحوظ، وكانوا أقل نشاطاً بشكل ملحوظ على تويتر، وكان يتم التحقق منهم بوتيرة أقل بصورة ملحوظة، وكانوا متواجدين على تويتر منذ وقت أقصر بشكل ملحوظ".

وكان المحقق الخاص لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي روبرت مولر قد ركز على استخدام حسابات روبوتية، تسمى "بوتس"، على منصة التواصل الاجتماعي تويتر في التحقيق الذي يتعلق باتهام روسيا بالتدخل المزعوم في الانتخابات الأميركية الأخيرة. وقال مكتب مولر إن هذه البرامج استخدمت لبث الشقاق في النظام السياسي الأميركي.

للتشر الآلي المتزامن على هاشتاغ معين بغرض دفعه إلى الصدارة على قائمة التردد. وسيطبق هذا على منصة تويتر وتطبيق تويتدك (tweetdeck) التابع لها وكذلك أي تطبيق يستخدم واجهة تويتر البرمجية (Twitter API).

وستؤثر الخطوات التي اتخذها تويتر سلباً على عمل اللجان الإلكترونية والحملات التي تعتمد على الحسابات الوهمية كما ستوقف الكثير من الحسابات الوهمية التي يديرها أشخاص لزيادة متابعتهم وأرباحهم. ولن تتصدر قائمة الأكثر تداولاً (ترند) إلا المواضيع التي يتفاعل

بالمئة هي فرصة الأخبار الكاذبة للانتشار مقارنة مع الأخبار الحقيقية

70

معها الناس من أصحاب الحسابات الحقيقية والتأثير الكبير في الجمهور. ويتساءل معلقون "هل يتوقع ممن أنفقوا الملايين على السيطرة على أجواء التغريد في تويتر، أن يستسلموا الآن؟ أم سيبحثون عن وسائل اختراق أخرى؟ وهل سيتوقف تويتر عند هذا الحد، أم ننتظر المزيد من الإجراءات؟".

وقال باحثون، إن الأخبار الكاذبة تنتشر بصفة أسرع من الحقيقية. والتقرير الذي نشرته مجلة "ساينس" العلمية هو الأشمل، ويتناول نحو 126 ألف موضوع على تويتر من 2006 إلى 2017.

واشنطن - أثار إعلان مسؤولي تويتر عن قيامهم بتعديلات مهمة في بيئة العمل، صدمة داخل اللجان الإلكترونية وارتياحاً لدى مستخدمي الموقع حول العالم.

وتلخصت التغييرات كما أعلنها تويتر بتقييد إمكانيات خدمة تويتدك (tweetdeck) في التغريد المتزامن من حسابات مختلفة في نفس اللحظة، والتي كانت من أعمدة أنشطة اللجان الإلكترونية.

والتبنيه على المستخدم بعدم نشر تغريدات متطابقة أو حتى متشابهة من حسابات مختلفة بشكل متزامن آنياً، أو مرتب للنشر لاحقاً (scheduled)، وإلا ستعرض الحسابات لخطر الإيقاف. وبالإمكان الاستعاضة عن ذلك بنشر ما يريد المستخدم عبر أحد حساباته، ثم عمل إعادة تغريد (retweet) من عدد قليل فقط من الحسابات الأخرى.

ومنع استخدام حسابات متعددة لمتابعة فولو (follow) حساب آخر بشكل متزامن في نفس اللحظة.

وإذا كان المستخدم يمتلك تطبيقاً للتغريد الأتوماتيكي المتزامن عبر حسابات مختلفة، فسيمنحه تويتر مهلة حتى 23 مارس 2018، لتوفيق أوضاعه مع التعليمات الجديدة، وإلا أصبحت حساباته تحت طائلة التعليق أو الحذف.

وتُستثنى من منع التغريد المتزامن عبر حسابات مختلفة، التطبيقات والخدمات ذات المنفعة العامة، كاحوال الطقس والمرور، وحسابات التبنيه من الكوارث كالأعاصير والزلازل، إلخ. ويحظر استخدام تطبيقات

## الشيخ حمد بن جاسم يخسر جولة التغريد الأولى

لأسف سُجّرت لهدم الكيان الخليجي وزرع الفتنة وبث الأكاذيب، مشيراً في تغريدة ثالثة "لن أكتب يومياً ولكن بين حين وآخر".

وفسرت تغريدته بأنها اعتراف ضمني بلجوء نظام بلاده إلى الكُتاب الإلكترونية، مدججة بالملايين من الحسابات الوهمية، التي تدافع عن السياسات القطرية، مدعومة في ذلك بحسابات إعلاميين معروفين خاصة أولئك الذين يشتغلون في قناة الجزيرة القطرية. وهو ما دعا وزير الخارجية القطري إلى إصلاح الأمر عبر توجيه تغريدة مباشرة تبعد التهمة عن بلاده.

وانتشر على تويتر هاشتاغ #حسابات\_قطر\_الأمنية، تاکد من خلاله أن ملايين الحسابات في تويتر يديرها جهاز الأمن القطري تحت إشراف عزمي بشارة هدفها الطعن في كل من يخالف نظام الحمدين. وتدور معركة من نوع مختلف في العالم الافتراضي بين المغردين، نواكب الأحداث، بل وتتفوق عليها أحياناً، وكل من وجهة نظره.

كما تشتعل مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام في العالم العربي، بقصص وأخبار كاذبة على خلفية الأزمة القائمة.

من جهته المستنشر بالديوان الملكي السعودي سعود القحطاني، علق على تغريدة الشيخ حمد بن جاسم، قائلاً "حمد بن جاسم يتكلم عن الجيش الإلكتروني! من الذي منذ 21 عاماً وهو يدفع المليارات لصناعة إعلامية متكاملة لهدم المنطقة؟ من يمول إعلام الظل (عربي) 21 وميدل إيست أي، (إلخ)؟ من الذي ثبت بالدليل القاطع بناؤه لمنظومة خلايا عزمي الإلكترونية بأكثر من 70 ألف حساب -حتى الآن- بأسماء وهمية سعودية؟"

واعتبر مغردون أن رد القحطاني على الشيخ حمد كان "مفحماً"، مؤكداً أنه ربح الجولة الأولى في حرب الشيخ حمد التي يعزّم خوضها.

وكان القحطاني عُرد في وقت سابق "المعركة إعلامية، نحن مغردون وهم دولة استثمرت لهذه اللحظة المليارات منذ 21 عاماً، والحمد لله بجهودكم جميعاً وفي تويتر حسمتنا المعركة معهم بفترة وجيزة".

وكان الشيخ حمد عُرد قبل أيام قليلة على حسابه على تويتر "لن أدخل في نقاش ولن أرد على إساءة لأن السك يعلم أن هناك جيوشاً مجيشة من كل الأطراف، وهي

الرياض - لم تتأخر "حروب" وزير الخارجية القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم، على تويتر.

وكتب في تغريدة على حسابه الذي فعله حديثاً على تويتر "من يستطيع أن يعيد الذباب الإلكتروني وتوابعه إلى القمقم ثانية؟ قد يقول البعض: من صنعهم أولاً يعيدهم؟ وأنا أقول غير ذلك كما علمنا التاريخ، فإعادة الجني إلى القمقم الذي أفلت منه أصعب وأعسر، كما أن هناك بين جيوش الذباب الإلكتروني من ساقهم التيار ودفعهم الحقد الدفين على المنطقة وخيراتها".



سعود القحطاني  
من الذي منذ 21 عاماً وهو يدفع المليارات لصناعة إعلامية متكاملة لهدم المنطقة

## أبرز تغريدات العرب



iAbutalebz

كيف تنفق مليون دولار أميركي؟  
— بس هم بجيوا بس.

coffebla

القهوة هي مشروب الأفراح والأحزان، ومحطات السفر، ولقاء الأصدقاء، إنها صديقة الانتظار.

mar\_Omar

الانتخابات ليست للترشح...  
الانتخابات للتأمل...  
التأمل في الإنجازات.

AlyaaGad

هناك تعبيرات جميلة ومقبولة "أهلا، اشرفت أنوارك، أنت مجتهدة وعندك صبر، شكرا على تعاملك اللطيف مع فلان.. مش (ليس) ريحتك وعينيك وفستانك وقفاك!!"

jarrah2020

التفريق بين "الدين" و"التدين"  
فكرة ما عادت مفهومة.

b\_R7man

رجعت من الشغل تعبان وموبالي يحتاج للشحن. حظيت بالموبايل بشحن. ولقبتني بفكر في سؤال منطقي وعادل جدا: ماذا عنّي؟

Endless84

في الميثولوجيا الإغريقية ثمة تسع ربّات للإلهام الشعري والخيال الفني، هنّ بنات زيوس حاكم الكون وأمهنّ هي مينموسيني إلهة الذاكرة. فالذاكرة إذن هي أم الفنون.

Domya\_\_

الأمور لا تبدو كما تراها.  
دائماً الحقيقة خلف الستار.

gnkez82

لدينا قدرة فائقة على خلق الأعداء من العدم...  
إسرائيل ليست ذكية لكن الفلسطينيين حمقى...  
هذه النتيجة التي وصلت إليها.

9977822

يحاول الخونة خداع الناس بقولهم أن تركيا تختلف عن إيران لكن الحقيقة واضحة: تركيا وإيران دولتان لهما نفس الأطماع ولكل منهما أدوات في كل وطن عربي.

تابعوا

Pontifex\_ar

البابا فرنسيس.

Fitnat\_Roumieh

نصيحة ذات مفعول سحري  
"قل -حاضر- وأفعل ما شئت"  
"أصعب -المشاعر  
"أفصح -معنك"



منذ عام 2003 ازدادت ظاهرة الأطفال المشردين والأيتام في العراق، وكانت وزارة حقوق الإنسان قد أعلنت عام 2011 بأن العراق يضم النسبة الأكبر من الأيتام في العالم العربي.

## التبني.. القانون في صف التحريم الديني ضد الواجب الإنساني

● معضلة الحلال والحرام: الكفالة تؤمن للطفل احتياجاته لكن التبني يوفر له عائلة



يعتبر الحديث عن التبني شائكا في مجتمعات الدول العربية التي تدين بالإسلام من حيث حجة "الحرام". ومع ازدياد عدد الأيتام والمشردين الذين يحتاجون رعاية العائلة يصّر خبراء على إنهاء معاناة الصغار، خاصة وأن فحصا بسيطا للحمض النووي يمكن أن يشترط في أي عقد زواج، سيكون كفيلا بوضع حدّ لوهم "اختلاط الأنساب".



لينى حرباوي  
صحافية تونسية

لكن في مصر، تأكدت كريستينا أنها لن ترزق بطفل، وهي في الوقت ذاته لا تريد الانفصال عن زوجها مالك، ففكر في تبني طفل لكن القوانين تمنع ذلك.

يقول سلاك "أعلم أنها إرادة الرب، لكن الإنسانية لا ترفض أن أكون أبا".

تنص اتفاقية حقوق الطفل، التي توجّه عمل اليونسيف، بوضوح على أن لكل طفل الحق في أن ينشأ في بيئة عائلية، وأن يعرف عائلته وأن ترعاه هذه العائلة كلما أمكن ذلك.

لكن الوضع شائك في مجتمعات الدول العربية التي تدين بالإسلام من حيث حجة "الحرام"، في حين يسمح "الحلال" باستغلال القاصرات والزواج منهن مقابل مبلغ لأهل في المخيمات، فلأسف مفهومنا للحلال والحرام فيه التباس، وتسوقه اعتبارات عدة، ليس بينها الأخلاق أو القيم الإنسانية.

يعتبر القانون التونسي "بقعة ضوء" في العالم العربي مقارنة بدول عربية أخرى تمنع التبني مستندة في ذلك إلى الشريعة الإسلامية.

وقبل الحرب السورية مثلا لم تكن هناك دراسات حول أعداد الأطفال غير الشرعيين والأيتام المشردين ومصيرهم، أو حتى خطرهم على المجتمع، فما بالك اليوم بعد 7 سنوات من حرب دامية.

ولا يسمح القانون السوري بالتبني، والاستثناء الوحيد على ذلك هو قانون الأحوال الشخصية للكاتوليك رقم 33 للعام 2006. أما حسب نظام الكفالة الذي تتناوله الشريعة الإسلامية، فيبقى "اللقيط"، وفق تعريف القانون محتفظا باسمه، ولا يحق له أخذ لقب العائلة التي تكفله.

ويعتبر رفض المجتمع لهؤلاء الأطفال هو المعاناة الحقيقية لهم.

وفي مصر يمنع جميع المواطنين من التبني بشكل قاطع. واضطر القانون الموحد للأحوال الشخصية للمسيحيين إلغاء التبني المشروع وفقا للعقيدة المسيحية نزولا عند رغبة الدولة الراضة للتبني باعتباره مخالفا للشريعة الإسلامية. واعتبر أن حذف "فصل التبني" من مشروع قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين، كان لتفادي الدخول في صدام مع الدولة.

وفي العراق، حسب الإحصاءات فإنه يوجد نحو 2.5 مليون طفل يتيم، لكن تقارير دولية أشارت في آخر إحصائية لها عام 2011 إلى أن عدد الأيتام في العراق بلغ نحو خمسة ملايين طفل أي ما نسبته 16 بالمئة من السكان.

ومنذ عام 2003 ازدادت ظاهرة الأطفال المشردين والأيتام، وكانت وزارة حقوق الإنسان قد أعلنت عام 2011 بأن العراق يضم النسبة الأكبر من الأيتام في العالم العربي. ولا يسمح القانون العراقي بالتبني وإن سمح فهي حالات قليلة تتم بعد إجراءات معقدة.

وفي نهاية عام 2016، أعلنت اليونسيف أن أكثر من 800 ألف طفل لبي يحتاجون إلى الحماية والمساعدة الإنسانية. وأوضحت المنظمة أن أكثر من 270 ألف طفل في بنغازي وحدها بحاجة ملحة إلى الدعم النفسي والمساعدة الاجتماعية.

وفي اليمن، أشار تقرير إلى أن أعداد الأطفال المجندين تضاعفت، بسبب فصلهم عن عائلاتهم وأن 10 ملايين طفل يحتاجون إلى مساعدات غذائية وصحية عاجلة.

وفي لبنان يرعى قانون مدني حق الأفراد في التبني، لكن هذا الحق بقي خاضعا لقوانين الأحوال الشخصية المذهبية المختلفة. فهو محرم لدى الطائفة الإسلامية بمختلف مذاهبها، إلا أنه يعتبر حلالا لدى الطائفة المسيحية وفق شروط مذهبها المتنوعة. المفارقة أن إيران التي "تعتمد الشريعة الإسلامية أساسا لقوانينها"، تحتفظ

بـ تونس - جلست نسرين (4 سنوات) على كرسيها الصغير في زاوية الغرفة مكبلة بجهاز طبي يثبت ساقها.

أقتربت منها خلود الطالبة الجامعية والمتطوعة حديثا في مركز رعاية الطفولة بتونس العاصمة، داعبتها قليلا، وأمسكت بيديها ثم انهضتها، وبدأت نسرين تحرك ساقها الثقيلتين. وضعت خلود يد الصغيرة على قفل الباب وساعدتها في فتحته، وما كاصحابها اللعب فيها.

بكت الطالبة بومها كثيرا وتمنت لو أن لها دخلا قارا ومسكنا خاصا لكانت تبنت نسرين. بعد مرور سنوات، أصبحت خلود ربة عائلة ولها طفلة، لكن تلك الصغيرة لم تفارق خيالها أبدا.

هنا، في مركز رعاية الطفولة كل شيء متوفر للأطفال، حيث يقسمون إلى مجموعات من 7 أطفال أو أكثر قليلا، ومن أعمار مختلفة في شقة تحتوي على كل ظروف الراحة.

ترعى الأطفال "أمان"، هما موظفتان متفرغتان لرعاية الأطفال بموجب عقد، وتتلقى كلتاها أجرا لقاء ذلك.

لا يحظى الجميع هنا بـ"أم" حنون. يتمنى الأطفال لو كانت لهم عائلة تحنو عليهم وتحبهم.

### قوانين ضد الإنسانية

تعتبر تونس البلد الأول والوحيد في المنطقة العربية التي شرعت وأجازت التبني، منذ عام 1958.

وكشفت وزيرة المرأة والأسرة والطفولة نزيهة العبيدي، أن الوزارة تسعى للتسريع في إجراءات التبني، لأن هناك 900 طفل ولدوا خارج إطار الزواج وهم ينتظرون من يتبناهم. وتشير الإحصائيات المتوفرة إلى أن عدد ملفات التبني التي تعرض على المعهد الوطني لرعاية الطفولة التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية، يتضاعف سنويا وقد وصل خلال سنة 2016 إلى أكثر من 800 ملف تبني.

وقد لا يحصل أصحاب عدد من الملفات على الموافقة إذا لم يكن مستجيبا للشروط التي وضعها المشرع.

ويوضح مندوب حماية الطفولة ميهار حمادي أن "التبني لا يحصل بمجرد تقديم طلب إلى المندوبية، بل يوجّه إلى لجنة لتقوم بالتدقيق والتوصي حول العائلة الراغبة في التبني، تفاديا للمشكلات ولاي تبعات سلبية قد تحصل للطفل"، مشيرا إلى أن لجنة التبني والكفالة رفضت أكثر من 370 ملفا في عام 2014.

ويحظى الطفل المتبني بفرص العيش في عائلة عادية فهو يحظى باسم جديد ولقب العائلة في الوثائق الثبوتية مع الإبقاء على نسخة من مضمون ولادته الأصلي إذا قرر يوما البحث عن عائلته البيولوجية.

ولا يزال الطفل المتبني يعاني من مضايقات وحرج كبير في أغلب الأحيان إذا علم من حوله من خارج العائلة بالحقيقة. وهذا أمر مؤسف، وفق متحدّثين لـ"العرب"، ويؤكدون على ضرورة تغيير العقليات.

تزوجت نادية في سن متأخرة نسبيا، ولم تستطع إنجاب أطفال كما تمنّت كل حياتها. بكت كثيرا حتى اختارت في الأخير أن تتبنى "طفلة".

قدمت المطلب وانتظرت، حظيت بعد أشهر من الانتظار بطفل جميل يبلغ من العمر سنة، وأصبح كل حياتها. تقول إنه أعز من ابنها الذي لم تنجبه.. فهو ابنها.

### الكفالة شيء رائع، لكن التبني أروع

بقية الأديان مبدأ الكفالة. لكن مبدأ التبني يصطدم برأي ديني يحرم بشدة أن تقوم الأسر المحرومة من الأطفال بتبنيهم.

ويبرر معارضو التبني وجهة نظرهم بأنه لا يمكن ترك الطفل ينتسب لأسرة لم يخترها، أو يعيش طوال حياته مخدوعا إذا انتسب لأسرة بديلة ما قد يدمر حياته عند الكبر ولا يستطيع أن يتبرأ من ذلك بسهولة.

وتقول هدى زكريا خبيرة علم الاجتماع جامعة الزقازيق (شمال القاهرة)، إن تلك المسألة ليست مرتبطة بالتبني إنما بالتربية السليمة والصحيحة من خلال غرس القيم النبيلة في الطفل منذ الصغر.

والكفالة هي الاهتمام بشخص محتاج سواء كان بسبب اليتيم أو الفقر. فيقوم الكفيل بتأمين الماكل والملبس وأحيانا السكن لهذا الشخص. وغالبا ما يكون السكن هو دار الأيتام أو جمعيات خاصة تهتم بالمحتاجين.

وقد يصاحب الدعم المادي دعم معنوي عاطفي كاصطحاب الطفل في نزهات ومشاركته فرحة العيد ولكن في أغلب الأحيان الكفالة تكون مجرد معاملات مالية بين دار الأيتام والكفيل. ويؤكد سلاك "الكفالة تؤمن للطفل احتياجاته لكن التبني يعطيه عائلة". وأضاف "الكفالة شيء رائع، لكن التبني أروع". خلاصة القول إننا أمام مشكلة العدد الكبير من الأيتام، علينا مواجهة مسؤولياتنا، خاصة أن فحصا بسيطا للحمض النووي

(DNA) يمكن أن يشترط في أي عقد زواج، سيكون كفيلا بوضع حدّ لألوهام بدل أن نجد ذريعة "الحرام" جاهزة للاستخدام.

أن يتم تعويض الأسرة التي لا تنجب أطفالا عن أن يكون لها ابن يعوضها عن حرمان الإنجاب. وأشارت إلى أنه حتى مع اتجاه الكثير من البلدان إلى توسيع دائرة ما يسمى بالأسر البديلة لرعاية الأطفال المودعين بدور الأيتام، لكن ثمة شروطا وقوانين جائرة تمنعها من تبني هؤلاء الصغار، فضلا عن تجريم تبني الأطفال قبل بلوغ الزوج والزوجة سنا متقدمة للغاية، وهو يمثل عائقا أمام أن يكون للأسرة التي لا تجنب طفل، والزوج والزوج لا يزالان شابين، حتى يستمتع الطفل معهما بفترة طفولته.

مقال على ذلك، إن وزارة التضامن المصرية قررت رفع سن الزوجين الراغبين في الكفالة إلى ستين عاما، بدلا من 55 عاما، وأن تكون الأسرة البديلة ميسورة الحال ولها مسكن وأن يثبت البحث الاجتماعي أنه بإمكانها الإنفاق على الطفل الذي ترعاه.

قالت أستاذة علم الاجتماع، إن هذه التعديلات تعني أن الزوجين لا بد أن يكونا قد وصلوا إلى سن متقدمة من العمر ليكون هناك طفل في حضانتها والشعور بمتعة الإنجاب، كما أن اشتراط أن تكون الأسرة ميسورة يحرم أكثر الأسر من ميزة احتضان طفل يتيم أو مجهول النسب، ويحرم أكثر الأطفال من التربية في جو أسري، خاصة وأن هناك أسرا متوسطة الحال محرومة من الأطفال.

لو كنت طفلا في دار للأيتام، هل تفضل أن تدفع العائلة لك مصروفك ومصروف مدرستك لتعود وتنام على سرير في دار الأيتام... أم على سريرك في غرفتك بجانب غرفة والدك ووالدتك، اللذين يهتمان بك ويحبانك كفرد من العائلة؟ يجيز الدين الإسلامي على غرار

بقانون مدني لمواطنيها في ما خص موضوع التبني على الأقل. ويعود قانون التبني المدني الإيراني إلى عام 1974، أي قبل "الثورة الإسلامية"، ويعمل به حتى الآن. التحايل على القانون لإشباع غريزة إنسانية يجعل البعض يتجه إلى الاتجار بالبشر، والحصول على طفل من أهله أو شخص ما مقابل المال.

### الكفالة قليل من الحب

قالت سهير لطيف أستاذة علم الاجتماع بجامعة حلوان (جنوب القاهرة) إن استمرار تحريم التبني في بعض المجتمعات العربية، على غرار مصر، من شأنه أن يأتي بنتائج عكسية على الكيان المجتمعي، مثل فتح الباب أمام الاتجار بالأطفال أو زيادة حدة مشكلة أطفال الشوارع، باعتبار أن مجهولي النسب يكونون صيدا ثمينيا أمام الجماعات التي تتربح من تجارة الأطفال بطرق مختلفة. وأضافت لـ"العرب"، أن مشكلة بعض المجتمعات أنها تجرم التبني من منظور ديني بحت، بغض النظر عن إنسانية إباحة هذا الأمر، ما يضيع على الطفل ميزة أن تكون له أسرة ترعاه وتعتبه ابنها، وميزة أخرى

لو كنت طفلا يتيما، هل تفضل أن تنام على سرير في دار الأيتام أم على سريرك في غرفتك بجانب غرفة والدك ووالدتك





يحتوي الكيوي على ضعف كمية فيتامين «سي» الموجودة في البرتقال، وهو من الأغذية الغامضة لإنتاج الكولاجين الذي يعتبر المكون الأساسي للجلد، ويرتبط الإكثار من تناول فيتامين «سي» باحتمال أقل لظهور التجاعيد.



## في الواحات المصرية زواج الفتيات لا يحتاج إلى مشقة

● أعلى نسبة زواج وأقل معدلات طلاق في مصر ● لا عراقيل أو طلبات من والد الفتاة للشباب الذي يتقدم لخطبتها



العروس ممنوعة من حضور حفل الزفاف

اللاتي جئن لتهنئتها في منزل والدها من دون طول أو عزف أو غناء مثل ما يحدث في حفل العريس، لأن الاعتقاد الراسخ لدى المواطن في الواحات أنه من الأمور المعيبة علو صوت المرأة بالغناء حتى لو كانت في ليلة زفافها. ويوضح أحمد عادل "حسب الطقوس المتبعة، الاحتفال بالعريس ينتهي فجر يوم الغرس لإتاحة الفرصة أمام الجميع للمشاركة، وفي مساء نفس اليوم يذهب العريس إلى منزل العروس برفقة كبير عائلته وأسرتها لعقد القران، ثم يتم اصطحابها إلى منزل الزوجية في صمت، ولا يوجد في الواحات عقد للقران سوى قبل لحظة ركوب العروس سيارة العريس بدقائق قليلة".

ومنذ دخول فتاة الواحة منزل زوجها، لا تخرج منه إلا بصحبته، ما لم تكن تعمل في إحدى الوظائف الحكومية، فهي تخرج وتعود في مواعيد دقيقة، والزوج هو المسؤول عن التسوق وشراء مستلزمات المنزل، ونظف حبيسة المنزل سواء قبل الزواج أو بعده.

زوجها طوال الحياة، ومن تتجراً وتطلب الطلاق تصبح منبوذة مجتمعيًا". وفي حفل الزفاف الذي حضرته "العرب" في الواحات قبل أيام، وجدت أن العروس لم تحضره، ويقصر الأمر على إقامة حفل ضخم للعريس فقط، وتقوم أسرة العريس بإعداد مائدة طعام كبيرة لاستيعاب الأقارب والجيران والأصدقاء، ويستمر تقديم المأكولات لمدة 3 أيام متواصلة يتم فيها ذبح الماشية بين الأبقار والإبل والماعز جنباً بقتات أسرة العريس، ويكون اليوم الأخيرة لهذا الحفل قبل الزفاف بليلة واحدة.

ويقام حفل ضخم عند منزل العريس يحضره كل أهله وجيرانه وجميع أصدقائه، ويفترش الجميع الأرض للاستماع إلى الفرقة الموسيقية التي تعزف الأغاني البدوية من أعلى مسرح خشبي، ويجلس العريس أعلى المسرح ويلوح بيده للتعبير عن الامتنان والشكر لمن جاؤوا لتهنئته. أما العروس، فتستقبل صديقاتها وجيرانها من السيدات

بناء على إذن مسبق من أمها التي تحضر مع الشباب وابتها طوال فترة جلوسهما معا، فهذا المجتمع لا يعرف "الخلوة" بين الشباب والفتيات. ورغم أن زواج الفتاة في الواحات البحرية يبدأ مع بلوغها سن الـ16 عاما بشكل عرفي، ولا يتم تسجيل عقد الزواج رسمياً قبل سن الـ18 عاما وفقاً للقانون، فإن الزوج وأسرتها لا يوقعان على شيك بنكي بالآلاف من الجنيهات لأسرة الفتاة لضمان عدم تهريبها كما يحدث في أقاليم تزوج فتياتها عرفياً وتخسئ تنصل الزوج من الأبناء لاحقاً، باعتبار أنه زواج غير رسمي.

ويبرر أحمد عادل، وهو شاب من سكان الواحات، ذلك بأن "مثل هذه الاتفاقات تكون بين كبير العائلتين، وكلام كلاهما سيف على رقبة الجميع، وهما المسؤولان عن التوفيق بين الزوجين، إذا حدث خلاف أسري، ولا يوجد شيء في الواحات اسمه محاكم أسرة أو طلاق إلا نادراً، فالزوجة تعيش في كنف

تمثل طقوس الزواج في منطقة الواحات البحرية، الواقعة على بعد نحو 400 كيلومتر غرب القاهرة، حالة فريدة من نوعها، حيث المجتمع الذي يعيش في هذه المنطقة لا يعرف معنى كلمة "عنوسة" أو تأخرًا في سن الزواج، ولا توجد فتاة تجاوزت سن الـ18 عاما ولم تتزوج، لكن يتم منع العروس من حضور الاحتفالات الغنائية التي تسبق ليلة الزفاف، وتقتصر على العريس وأصدقائه وجيرانه وأفراد عائلته.

أحمد حافظ

تصوير / محمد حسنين

الواحات (مصر) - رصدت "العرب" عن قرب حجم التباين في طقوس الزواج في الواحات عن أي منطقة مصرية أخرى، ففي الأولى تقوم على العادات والتقاليد التي لا تتغير بتقدم الزمان، مع أن سكان الواحات يتبعون محافظة الجيزة القريبة من القاهرة.

وأهم ما يميز الزواج في مجتمع الواحات أن التعقيدات والشروط التعجيزية التي تفرضها أسرة الفتاة على الشباب في الكثير من المحافظات المصرية، لا مكان لها عندهم، ما يسهل من إجراءات الزواج، لأن الفتاة في النهاية سوف تعيش في مجتمع صحراوي تحكمه عادات صارمة لحد بعيد.

وفي هذا المجتمع يكون الزواج من الأمور السهلة، فلا عراقيل أو طلبات بالجملة من والد الفتاة للشباب الذي يتقدم لخطبتها، ويكفي أن يمتلك منزلاً في أي مكان بالواحات كي يتقدم لخطبة الفتاة، وهذا ما يسهل على الشباب حل مثل هذه التعقيدات لأن الأراضي متاحة للجميع وبأسعار زهيدة نظراً للطبيعة الصحراوية الشاسعة، أين لا يتجاوز سعر المتر المربع 180 جنيهاً (5 دولارات).

وتبدأ مراحل الزواج في الواحات بتقدم أسرة الشاب إلى والد الفتاة لطلب خطبتها، ولا تكشف عن وجهها سوى أمام والدته أو أخت الشاب، وجميع الفتيات في الواحات منقيات ولا يكشفن عن وجوههن على أغراب، فالرجل لا يرى إلا وجه النساء المحرم الزواج منهن.

وإذا نالت الفتاة إعجاب الأم والأخت ووافقت أسرته على الخطبة، يذهب الشاب الراغب في الزواج منها إلى منزلها ليرى وجهها مرة واحدة قبل أن تكون زوجته رسمياً، وهو ما يعرف في الواحات بـ"الرؤية الشرعية" لطالب الخطبة.

ولا يحق للفتاة أن تخرج برفقة خطيبها قبل الزواج تحت أي ظرف، حتى لو كان ذلك بحضور أفراد أسرته، فذلك يعتبر من المحرمات وفق العادات والتقاليد والموروثات القديمة في مجتمع الواحات.

وحتى وإن كان الشاب من أحد جيران الفتاة، فلا يجوز أن يذهب إلى منزلها خلال فترة الخطبة سوى كل أسبوعين أو شهر،

◀ لا شروط تتعلق بالمهر أو العشرات من الغرامات من الذهب أو دفع الآلاف من الجنيهات للعروس ولا قاعات بعينها لإقامة الأفراح

ومن عادات وتقاليد الأسرة في الواحات المصرية، أن زواج الفتاة يتم سريعاً دون شروط تعجيزية على الشاب، ما يجنبها العيبة في هذا المجتمع، ولكل من أسرتي العريس والعروس أن يقدم ما في قدراتهما المالية من دون استنادة من أحد.

وتدرك الأسر المختلفة في المجتمع الصغير، أنه طالما هناك توافر للرضا والستر، أي منزل الزوجية، فإن كل شيء آخر يكون استثنائياً، فلا شروط تتعلق بالمهر أو تقديم

## باحثون: الابتسامه تؤثر على عملية التواصل مع الآخرين

جمال  
ما هي أخطاء العناية ببشرة الوجه

□ أشارت مجلة " فرويندين" الألمانية إلى هناك بعض الأخطاء التي يرتكبها البعض أثناء غسل الوجه والعناية به، ومنها على سبيل المثال الإقلال من غسل الوجه حتى لا تفقد البشرة الرطوبة، ولكن في هذا الحالة يظهر خطر تراكم كمية كبيرة من الزيوت على البشرة، وهو ما يؤدي إلى ظهور التهابات والبثور، ولذلك نصحت المجلة الألمانية أصحاب البشرة العادية والمختلطة بغسل الوجه مرة واحدة يومياً أو مرتين على أقصى تقدير.

ومن ضمن الأخطاء الأخرى عدم تغيير منتجات العناية مع تغير الفصول، حيث تصبح بشرة الوجه أكثر حساسية خلال فصل الشتاء بسبب نزح الرطوبة منها بسبب الهواء الساخن والبرودة، وفي تلك الأثناء من المستحسن استعمال منتجات العناية الخفيفة، أما خلال فصل الصيف فيمكن استعمال جل الرغوة أو حمض الساليسيليك في حالة الإصابة الشديد بحب الشباب.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الإفراط في استعمال منتجات العناية يضر بشرة الوجه أيضاً، ولذلك نصحت المجلة الألمانية باستخدام المستحضرات الخفيفة وخاصة مع البشرة الحساسة، مع عدم فرك الوجه بواسطة منشفة أو فرشاة، ولكن يجب أن تتم عملية التنظيف برفق وفي شكل حركات دائرية.

الابتسامه على عملية التواصل مع الآخرين لها مفعول أكبر مما نتصوره. وأوضحوا فيما يخص الابتسامات اللاواعية أن أولها الابتسامه التي تهدف إلى مكافاة الطرف المخاطب كالابتسامه في وجه الطفل لدى قيامه بسلوك جيد. أما الصنف الثاني فهي الابتسامه التي نريد من خلالها التعبير عن التعاطف مع الآخرين ودعمهم، أما الصنف الثالث فهو ابتسامه الهيمنة، وهي تصدر مثلاً من قبل المسؤولين لموظفيهم.

وتبقى نوع الابتسامه المستخدمة مع الآخرين يتسبب في ردود فعل نفسية مختلفة لدى الشخص المخاطب، سواء تم اختيار هذه الابتسامه أو تلك عن قصد أو دونه.

◀ طبيعة الابتسامه تؤدي إلى ردود فعل نفسية مختلفة لدى الإنسان المخاطب وتتحكم في نسبة هرمونات التوتر لديه

انخفضت نسبة هرمون التوتر وعادت إلى حالتها الطبيعية. وفرّق الباحثون، نقلاً عن موقع الصحف الألمانية "دي فيلت"، بين نوعين من الابتسامه: الواعية واللاواعية، كما قسموا النوع الأخير إلى ثلاثة أنواع مختلفة بحسب الهدف المتوخى منها، وأكدوا أن تأثير

المشاركين في التجربة، إضافة إلى أخذ عينات اللعاب قبل التجربة وبعدها، كما قاسوا تركيز هرمون الإجهاد والتوتر لديهم "الكورتيزول". واستخدموا أنواعاً مختلفة من الابتسامات أثناء الاستماع لعروض المشاركين في التجربة. وخلص الباحثون إلى أن نسبة هرمونات التوتر الكورتيزول، تزداد وتخفض بحسب نوع الابتسامه المستخدمة.

وعندما لجأ الباحثون إلى الابتسامه التي تعبر عن الهيمنة والسلطة ارتفعت نسبة هرمونات التوتر لدى المشاركين. وظلت نسبة هرمون التوتر مرتفعة حتى بعد الانتهاء من العرض بثلاثين دقيقة. وعندما لجأ الباحثون إلى الابتسامه التي تعبر عن الغناء والتقدير

□ واشنطن - توصلت دراسة حديثة إلى أن طبيعة الابتسامه التي تلوح على ملامح الشخص تؤدي إلى ردود فعل نفسية مختلفة لدى الإنسان المخاطب وتتحكم في نسبة هرمونات التوتر لديه.

وحاول باحثون في جامعة ويسكونسن ماديسون الأميركية معرفة ما إذا كان الاستخدام الواعي أو اللاواعي لأنواع الابتسامات يحقق الهدف المنشود، وهل يفسرها الطرف المخاطب بشكل صحيح أم لا؟ واستعان المشرفون على الدراسة للجواب على هذا السؤال 90 شخصاً تم وضعهم تحت ضغط العمل. وطلب منهم إعداد عرض وتقديمه في ظرف وجيز. وسجل الباحثون ضربات قلب

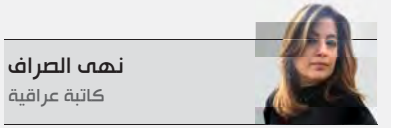
## الكتابة في منتصف العمر

على أمل أن يتركن لمساتهن وأثرًا مقبولاً لدى مشاهدات التلفزيون اللاتي يشاركنهن السن والتجربة والضحك أيضاً. المشرفون على أقسام الدراما أدركوا مؤخراً بأن المرأة الناضجة قد ترغب في متابعة قصص تشبهها، عن سيدات يخضن تجارب فاشلة ومعاناة تشبه إلى حد كبير معاناتها، حتى إذا كان الأمر مجرد مسلسل على شاشة التلفزيون.

هناك، في الأقل، ثلاثة أعمال درامية تفرشها القنوات البريطانية على ساعات بث مميزة، جميعها من تأليف كاتبات في بداية عقدهن الخامس أو السادس. أغلب القصص تتحدث عن سيدات في أعمار متقاربة لأعمار الكاتبات وربما تتجاوزها بقليل، يقعن في تجربة حب جديدة، أو يؤسسن لتجارة أو عمل خاص بعد أن يكون الأبناء قد تركوا المنزل وبدأوا بممارسة حياتهم الأسرية والعملية المستقلة. تركت مؤلفات هذه السلسلة من الدراما بصمات واضحة واهتمت بالتوغل بعمق في المناطق غير

على أمل أن يتركن لمساتهن وأثرًا مقبولاً لدى مشاهدات التلفزيون اللاتي يشاركنهن السن والتجربة والضحك أيضاً. المشرفون على أقسام الدراما أدركوا مؤخراً بأن المرأة الناضجة قد ترغب في متابعة قصص تشبهها، عن سيدات يخضن تجارب فاشلة ومعاناة تشبه إلى حد كبير معاناتها، حتى إذا كان الأمر مجرد مسلسل على شاشة التلفزيون.

هناك، في الأقل، ثلاثة أعمال درامية تفرشها القنوات البريطانية على ساعات بث مميزة، جميعها من تأليف كاتبات في بداية عقدهن الخامس أو السادس. أغلب القصص تتحدث عن سيدات في أعمار متقاربة لأعمار الكاتبات وربما تتجاوزها بقليل، يقعن في تجربة حب جديدة، أو يؤسسن لتجارة أو عمل خاص بعد أن يكون الأبناء قد تركوا المنزل وبدأوا بممارسة حياتهم الأسرية والعملية المستقلة. تركت مؤلفات هذه السلسلة من الدراما بصمات واضحة واهتمت بالتوغل بعمق في المناطق غير



نهى الصراف  
كاتبة عراقية

عاشت المرأة طويلاً في الكتب والدراما المكتوبة للسينما والتلفزيون على الهامش، لأن الكاتب كان في الغالب رجلاً. هكذا ترى البريطانية سالي وينزيت، كاتبة المسلسل الدرامي "التانغو الأخير في هيلفاكس". وتقول سالي، وهي في منتصف عقدها الخامس وفي أوج شبابها وإبداعها، "عندما تقرر المرأة أن تفعل شيئاً، فإنها تتقنه تماماً".

ولا يمكن أن تفهم المرأة سوى امرأة مثله، هذه حصيلة تجربة حياتية طويلة، استثمرها عدد من القائمين على قنوات التلفزيون البريطانية، وبدأوا مؤخراً بث حصيلة لا بأس بها من الأعمال الدرامية التي تتناول حياة المرأة، خاصة في منتصف العمر. أعمال صنعتها مخلية سيدات خضن تجربة الكتابة وهن على أعتاب هذه السن





«لم يسبق لي طيلة رئاستي للنادي أن حظيت بمدرب مثل المرابط.. إنه شخصية رائعة بكل ما تحمل الكلمة من معنى وأنا فخور بالتعامل معه، لأنه فعلا يستحق كل تقدير».

عبد الحميد أبرشان  
رئيس اتحاد طنجة المغربي

## تحركات للإطاحة برئيس اتحاد الكرة التونسي

### ● خمسة أعضاء يعلنون التمرد على وديع الجري

في خطوة غير مسبوقة فاجأ خلال الأيام الماضية خمسة أعضاء من الاتحاد التونسي لكرة القدم الوسط الرياضي في تونس بإعلانهم رفض تقرد رئيس الاتحاد وديع الجريء بالرأي واتخاذ قرارات دون العودة إليهم وأخذ مشورتهم في عدة مسائل حيوية تهم الشأن الكروي في البلاد.

#### مراد البرهومي

تونس - بعد "العواصف" التي هبت من كل حذب وصوب خلال الفترة السابقة في كواليس اتحاد الكرة التونسي وكانت آخرها مطالبة بعض الأندية بفتح ملفات "الفساد" التي "نخرت" جسد الكرة التونسية حسب زعمها، تزايدت في الآونة الأخيرة الضغوط المسلطة على وديع الجريء الذي يرأس هذا الهيكل منذ سنة 2012.

وكانت هذه المرة من داخل أروقة الاتحاد حيث أعلن خمسة أعضاء في بيان مشترك رفضهم كل القرارات الصادرة عن مكتب الاتحاد في صورة عدم الاستئناس برأيهم والعودة إليهم، مؤكداً أن الوقت حان لتغيير طريقة تسيير الاتحاد والتعامل بـ"ديمقراطية" تامة بعيدا عن أي تفرد بالرأي من قبل الرئيس وديع الجريء الذي وقع اتهامه بأنه اتخذ عدة قرارات بشكل أحادي طيلة الأشهر الماضية ولم تقع استشارة أغلب الأعضاء.

### ◀ الأطراف المؤثرة في المشهد الرياضي طالبت بضرورة النأي عن الصراعات التي لا يمكن أبداً أن تخدم مصلحة الكرة التونسية

وتأتي هذه الخطوة المفاجئة لتؤكد وجود شرح كبير صلب الهيكل الأول المشرف على كرة القدم في تونس مما قد يؤدي في نهاية المطاف إلى حصول مشكلات إضافية في سنة يربد خلالها جميع التونسيين أن تكون سنة التالف في موندنيل روسيا الذي سيقام بعد أقل من 100 يوم من الآن.

و"الحروب" الموجهة ضد وديع الجريء ليست جديدة، فالرئيس الحالي للإتحاد صمد منذ صعوده إلى سدة "الحكم" في أقوى هيكل كروي في تونس ضد كل "خصوصه"، وكان في كل مرة يفلس من المازق ويعود أقوى من ذي قبل، ففي زمن تولي اللاعب الدولي السابق



«الفارق بين الدوري السعودي والدوري الجزائري هائل.. المدرب في السعودية لا يفكر إلا في عمله، لأن كل شيء متوفر في حين أن الوضع في الجزائر مختلف تماما».

نبيل نغيز  
المدرب السابق لفريق أحد السعوديين



#### دقت ساعة الحقيقة

الموندنيل. وبعد ذلك سيكون بمقدور الجميع مساعلة إدارة الاتحاد ومحاسبتها، وربما الإطاحة بها إن ثبت خروج وديع الجريء عن النص وكان مساهما في حدوث عدة أزمات سواء فيما يتعلق بمشاكل قطاع التحكيم أو فيما يخص تقرده بالرأي واتخاذ القرارات الحاسمة والمصيرية دون العودة إلى بقية الأعضاء.

لكن الثابت في هذا الموضوع أن وديع الجريء باق في منصبه إلى أجل غير مسمى، فالشرط الوحيد الذي يضمن حل إدارة الاتحاد هو استقالة أكثر من خمسة أعضاء ثم الدعوة إلى عقد جلسة عمومية استثنائية لانتخاب رئيس جديد للإتحاد التونسي لكرة القدم.

الكثير من التريث والهدوء في موسم عاصف ومليء بالمشاكل والصراعات، قائلا: "ربما قد يكون هؤلاء الأعضاء على حق وقد تكون مطالبهم مشروعة، لكن من الواجب اليوم العمل بمبدأ الهدوء والرضا والتعقل، فكل هذه الخلافات لن تحل المشكل، بل ستزيد من حدة الأزمات في ظرف حساس وصعب يستوجب توحيد الجهود لإنجاح المشاركة التونسية في الموندنيل".

ودعا عدد من المختصين والمهتمين بالكرة التونسية إلى تاجيل "المعركة" إلى حين نهاية الموسم الرياضي، فالرهانات العديدة خلال الأشهر القليلة القادمة تتطلب بالضرورة إنهاء الموسم الكروي في ظروف حسنة وضمان مشاركة دون مشاكل في

في الأثناء طالبت بعض الأطراف المؤثرة في المشهد الرياضي بضرورة النأي عن الصراعات والتجاذبات وتجنب الخلافات التي لا يمكن أبداً أن تخدم مصلحة الكرة التونسية، وفي انتظار الموقف الرسمي من وزارة الرياضة وكذلك اللجنة الأولمبية التونسية، فإن أغلب المحللين والمهتمين بالشأن الكروي أجمعوا على أن الدخول في لعبة لي الذراع غير مجدية في هذا الظرف، خاصة وأن إرباك عمل الإتحاد لن يخدم مشاركة هامة ضمن فعاليات كأس العالم بروسيا.

وفي هذا السياق أوضح الصحافي التونسي، خليل بلحاج، أن المرحلة تقتضي

#### دعوة للتعقل

في الأثناء طالبت بعض الأطراف المؤثرة في المشهد الرياضي بضرورة النأي عن الصراعات والتجاذبات وتجنب الخلافات التي لا يمكن أبداً أن تخدم مصلحة الكرة التونسية، وفي انتظار الموقف الرسمي من وزارة الرياضة وكذلك اللجنة الأولمبية التونسية، فإن أغلب المحللين والمهتمين بالشأن الكروي أجمعوا على أن الدخول في لعبة لي الذراع غير مجدية في هذا الظرف، خاصة وأن إرباك عمل الإتحاد لن يخدم مشاركة هامة ضمن فعاليات كأس العالم بروسيا.

وفي هذا السياق أوضح الصحافي التونسي، خليل بلحاج، أن المرحلة تقتضي

## فيدرر يربد إثبات نفسه في دورة إنديان ويلز

فيدريكو دلبونيس الفائز على الأميركي راين هاريسون.

وعاش فيدرر بداية سنة رائعة فإلى جانب تتويجه في ملبورن أحرز لقب دورة روتردام رافعا عدد ألقابه الفردية إلى 97. وقال معلقا على تتويجاته "تهنم بتلك اللحظات وتهتم بالمشجعين، بماذا يفكرون وكيف يصورونك، وتهتم بالنتائج". ويخوض فيدرر الدورة كأكبر مصنف أول في تاريخ اللعبة، وفي عصر الدورات المفتوحة، وحده الأميركي جيمي كونورز أحرز القابا أكثر من فيدرر (109).

وأمضى فيدرر 306 أسابيع في المركز الأول عالميا وهو رقم قياسي. واستعاد موقعه قبل أسبوعين في روتردام، وسيحتفظ به في حال بلوغه نصف النهائي في إنديان ويلز.

ويروى أنه كل ما تقدم في العمر كل ما زاد تقديره لصدارة التصنيف "العودة إلى الرقم 1 تولد شعورا عميقا وتبعث على السرور، لأنك عندما تكون كبيرا تدرك حجم العمل الذي تقوم به". ورأى فيدرر أن العودة إلى الصدارة كانت محفزا كبيرا له في روتردام "هذه المرة كانت مختلفة، فعندما ذهبت إلى روتردام تمحور الأمر حول الصدارة، الفوز ثم العودة إلى المنزل والاحتفال.. نعم كان الشعور مختلفا".

ويمك السويسري حظوظا كبيرة للتتويج في ظل غياب غريمه المصنف ثانيا عالميا رافائيل نادال الذي قرر عدم المشاركة في الجولة الأميركية، في ظل عدم تعافيه من الإصابة خلال بطولة أستراليا.

"هناك ضغط دائم على اللاعبين الكبار. أنت دائما مركز الاهتمام وهناك توقعات كبيرة".

وأزهد اللاعب المخضرم المتوج بلقب بطولة أستراليا المفتوحة "بالطبع أنا في موقع جيد وأشعر أيضا أنه لا يتعين علي إثبات الكثير كما في الماضي، لكن هذا لا يعني أنني لا أريد الفوز بقوة. يجب أن أحافظ على هذا الحيوية لأكون ناجحا". ورغم بلوغه السادسة والثلاثين، نجح فيدرر بخطف لقبه السادس في أستراليا قبل شهرين وهو يستهل مشواره في إنديان ويلز في الدور الثاني ضد الأرجنتيني



توهج دائم

## أزارو ضمن كتيبة منتخب المغرب

لمواجهتي صربيا وأوزبكستان نهاية الشهر الحالي. وفرض أزارو نفسه بقوة في الفترة الأخيرة بتألقه اللافت رفقة الأهلي، وهو ما أرغم رينارد على إعادة الاهتمام به من جديد. وسينافس وليد أزارو العديد من المحترفين المغاربة بالدوريات الأوروبية ليحظى بثقة رينارد، أبرزهم خالد بو طيب ورشيد عليوي وأشرف بن شرقي.

من جانبه فرض الدولي المغربي أشرف بن شرقي المحترف ضمن صفوف الهلال، نفسه أساسيا على التشكيلة الزرقاء منذ انضمامه للفريق السعودي في المباركات الشتوية الماضي. وضم الهلال أشرف بن شرقي، 23 عاما، الملقب بديبالا المغرب، في الانتقالات الشتوية الماضية بعدد يمتد لثلاث سنوات ونصف من الوداد الليضايي.

وخلال هذه الفترة القصيرة استطاع بن شرقي أن يسجل رقما خاصا له بالدوري السعودي، حيث تصدر قائمة أكثر اللاعبين صناعة للفرض بمعدل 4.3 فرصة في المباراة الواحدة، وهو أعلى من أي لاعب آخر في ثلاث مباريات. وسجل أشرف بن شرقي هدفين في المباريات الثلاث، ورغم أنه الأول في صناعة الفرض، لكنه لم يصنع أي هدف بالدوري.

القاهرة - أكد النادي الأهلي المصري تلقيه خطابا رسميا من الاتحاد المغربي لكرة القدم، يطلب فيه استدعاء اللاعب وليد أزارو المحترف في صفوف الفريق، لمعسكر أسود الأتلانس المقبل.

ويخوض المنتخب المغربي خلال معسكره مواجهتين أمام كل من صربيا التي تقام في إيطاليا، ثم يلعب ضد أوزبكستان في المغرب. وجاء اختيار أزارو لمنتخب المغرب بعد تالقه مع الأهلي في الفترة الماضية، واعتلائه صدارة أهدافي الدوري الممتاز المصري برصيد 17هدفا.

وانضم أزارو إلى النادي الأهلي قادم من الدفاع الحسني الجديدي مقابل 1.3 مليون دولار في الصيف الماضي، وعانى في البداية من الانتقادات بسبب إهدار الفرص السهلة ثم استعاد لياقته التهديفية وأصبح هدافا للدوري المصري. يذكر أن المنتخب المغربي، الذي يشارك في كأس العالم للكرة الأولى منذ عام 1998، يلعب في المجموعة الثانية بالدور الأول للموندنيل، برفقة منتخبات إسبانيا والبرتغال وإيران. وكان هيرفي رينارد مدرب المنتخب المغربي قد وضع اسم مهاجم الأهلي المصري وليد أزارو ضمن القائمة الأولية التي تضم 30 لاعبا، والتي ستتقلص لاحقا لـ23،

هدفا تجعل المهاجم المغربي ينفرد بصدارة أهدافي الدوري المصري لكرة القدم



قالت العداءة الأميركية كاثرين سويتزر إنها ستشارك للمرة الأولى في ماراثون لندن في أبريل بعد أن أصبحت أول امرأة تكمل ماراثون بوسطن في الولايات المتحدة قبل 51 عاما. وكان من المحظور على النساء المشاركة في ماراثون بوسطن قبل أن تتحدى كاثرين هذا الحظر لأول مرة وتشارك رسميا في 1967. وحملت كاثرين في ماراثون بوسطن رقم 261 وحصلت على تقدير عالمي واسع لقدرتها على إنهاء السباق في أربع ساعات و20 دقيقة رغم محاولة أحد المشرفين على السباق استبعادها خلال الحدث. وقالت سويتزر "شوارع لندن تمثل جزءا مهما من تاريخ العدو النسائي".

وصلت إلى بيروت نائبة رئيس اللجنة الأولمبية التونسية ورئيسة الاتحاد المحلي للنس، سلمى المولهي، في زيارة خاصة بدعوة من الاتحاد اللبناني للعبة. وزارت المسؤولة التونسية مقر الاتحاد اللبناني، والتقت رئيسه أوليفير فيصل، ونائبه باتريك مخباط، وأمين السر أن صايغ، إلى جانب عضو الاتحاد، الحكم الدولي نيقولا ساسين. وتباحث المجتمعون حول تبادل الخبرات والبعثات، بين لبنان وتونس، خاصة بعثات الفئات العمرية والعمل على توقيع بروتوكول تعاون وشراكة، طويل الأمد بين الاتحادين، علاوة على مشاركة لاعبين ولعابتين من لبنان في الدورات الدولية بتونس والعكس.

سجل كيفن دورانت 37 نقطة و 11 متابعة، ليقود حامل اللقب غولدن ستيت واريورز إلى الفوز على ضيفه سان أنطونيو سبيرز، 110-107 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وحقق واريورز، متصدر مجموعة المنطقة الغربية، الانتصار السابع على التوالي رافعا إجمالي عدد انتصاراته حتى الآن في الموسم الحالي إلى 51 مقابل 14 هزيمة. أما سان أنطونيو سبيرز، فقد مني بالهزيمة الثامنة والعشرين له في الموسم مقابل 37 انتصارا. وأحرز كيري إيرفينغ 23 نقطة ليقود بوسطن سلتيكس، متصدر مجموعة المنطقة الشرقية، إلى الفوز على مضيفه مينيسوتا تيمبروولفرز 117-109.

### متفرقات

يواجه المنتخب الكولومبي نظيره المصري وديا في إيطاليا، بالمرحلة الأخيرة من الاستعدادات لموندنيل روسيا 2018. وقال رئيس الاتحاد الكولومبي، رومان خيسورون، للصحافيين، الخميس، إن اللقاء سيقام في الأول من يونيو المقبل. وستكون هذه المباراة الثالثة التي يخوضها منتخب كولومبيا استعدادا للموندنيل، إذ يلتقي أولا بفرنسا في 23 مارس الجاري في باريس، ويواجه أستراليا بعد أربعة أيام في إنكلترا. ويسعى الاتحاد الكولومبي، للاتفاق على ودية أخيرة، قبل أيام من السفر إلى مدينة كازان الروسية، حيث سيقام المنتخب معسكره.





«من الصعب النظر للسنوات الثلاث أو الأربع القادمة ولكن إذا كانت الأمور تسير بشكل جيد، فلماذا أرحل؟ لكن لأحد يعرف أبدا ما سيحدث في السنوات المقبلة».

توماس مولر  
نجم بايرن ميونخ الألماني

«لم نفقد الأمل.. الهزيمة بفارق هدفين كبيرة، لكن ما زال لدينا فرص، ستكون هناك أجواء رائعة، على ملعب سان ماميس.. ونعلم مدى صعوبة الأمر، لكن هذا ليس مستحيلا».

خوسيه أنخل زيغاندا  
مدرب أتلتيك بيلباو الإسباني

## يونايتد يخشى فقدان وصافة الدوري الإنكليزي أمام ليفربول

● تشيلسي حامل اللقب يبحث عن النهوض من الكبوة ● توتنهام هوتسبير يأمل في مداواة جراحه الأوروبية



يتطلع مانشستر يونايتد ومدربه البرتغالي جوزيه مورينيو إلى إيقاف المصري المتألق محمد صلاح، عندما يستقبل حامل لقب الدوري 20 مرة ليفربول المتوج 18 مرة في صراع على المركز الثاني، السبت ضمن المرحلة 30 من بطولة إنكلترا لكرة القدم.

ساديو ماني جناح ليفربول أن التأهل لدور الثمانية في أمجد الكؤوس الأوروبية سيمنح فريقه الكثير من الثقة في مواجهة المرتقبة أمام يونايتد. وكشف السنغالي الدولي في حديثه لسكاي سبورتس "لن يكون الأمر سهلا ولكنني قلت دائما أننا نستطيع الفوز على أي فريق في العالم". وتابع "بصراحة، مانشستر يونايتد أحد أفضل الفرق في إنكلترا حاليا وبالطبع في العالم أيضا، لكن الأمر نفسه ينطبق علينا أيضا".

كما أكد محمد صلاح، جناح ليفربول، رغبته القوية في التسجيل للمرة الأولى أمام مانشستر يونايتد. وقال صلاح عن المباراة السابقة أمام اليونايين "أذكر ذلك التصدي الرائع من دي خيا، أنا أيضا أهدرت فرصة سهلة في تلك المواجهة". وأضاف الدولي المصري "قبل المباراة عليك أن تعد نفسك جيدا، وتحدد نقاط ضعف لاعبي المنافس أو حارس المرمى، ويجب عليك المحاولة عدة مرات من أجل التسجيل، والقيام بشيء مختلف".

وتابع "نعرف أننا نلعب ضد مانشستر يونايتد ودي خيا، إنه حارس عظيم، وهذا هو الفريق الوحيد من الستة الكبار، الذي لم أسجل في مرماه هذا الموسم، لذا سأحاول مجددا". واختتم بقوله "أحاول تسجيل هدف في أي مباراة العبها، لقد فكرت بالفعل في ذلك.. متحمس جدا للمشاركة في هذا اللقاء". ويتصدر صلاح حاليا ترتيب هدافي البريميرليغ، برصيد 24 هدفا، بالتساوي مع هاري كين نجم توتنهام، لكنه فشل في التسجيل أمام اليونايين خلال مباراة الدور الأول التي انتهت بالتعادل السلبي.

### خطوة جديدة

بإمكان مانشستر سيتي الإقتراب خطوة أخرى من اللقب عندما يحل ضيفا على ستوك سيتي، صاحب المركز التاسع عشر قبل الأخير، الاثنى المقبل. ويحتاج مانشستر سيتي إلى أربعة انتصارات فقط في مبارياته التسع المتبقية بالبطولة، من أجل التتويج باللقب رسميا دون النظر لنتائج باقي منافسيه، حيث يتربع على الصدارة منفردا، بفارق 16 نقطة كاملة أمام يونايتد. رغم خسارة ستوك أمام مانشستر سيتي في لقاء الفريقين بجولة

### المصري محمد صلاح مصمم على التسجيل في مرمى يونايتد

هي كرة القدم. إننا بحاجة للتعلم مما حدث". وأضاف "كل ما يمكننا فعله هو الاستعداد للمباراة المقبلة". ويتعين على تشيلسي حامل اللقب النهوض من كبوة عميقة أنزلته إلى المركز الخامس، عندما يستقبل كريستال بالاس السابع عشر والمهدد بالهبوط. وسقط رجال

المدرب الإيطالي انطونيو كونتي أربع مرات في آخر 5 مباريات، لبيتعد الفريق اللندني 25 نقطة عن المتصدر. ويريد الفريق الأزرق تقليص الهوة مع توتنهام الذي يتقدمه بفارق 5 نقاط ويحتل آخر المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال. وأضاف "أرسلنا قدم مباراة، حيث قاتلوا بكل قوة، بينما كان ميلان سيئا للغاية، اعتقد أن المدرب غاتوزو يشعر بخيبة أمل". ويأمل أن يواصل تشيلسي التتويج بلقب الدوري الأوروبي، هذا الموسم، من أجل التأهل مباشرة لدوري أبطال أوروبا، خاصة أنه يحتل حاليا المركز السادس في البريميرليغ بعد مرور 29 جولة. وفي اللقاءات المتبقية من الجولة يلتقي إيفرتون مع ضيفه برايتون، وهيدرسفيلد تاون مع سوانزي سيتي، ونيوكاسل يونايتد مع ساوثهامبتون، وويست بروميتش البيون مع لستر سيتي، وويستهام يونايتد مع بيرنلي.

أما أرسنال السادس الذي تنفس الصعداء بفوزه الخميس على أرض ميلان الإيطالي 2-0 في ذهاب ثمن نهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، فيستقبل وانفورد التاسع الأحد بعد 3 خسارات متتالية. ويعتقد أسطورة أرسنال،

### تنفس الصعداء

أما أرسنال السادس الذي تنفس الصعداء بفوزه الخميس على أرض ميلان الإيطالي 2-0 في ذهاب ثمن نهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، فيستقبل وانفورد التاسع الأحد بعد 3 خسارات متتالية. ويعتقد أسطورة أرسنال،

الذهاب في أكتوبر الماضي، لكن بول لامبيرت مدرب الفريق أعلن التحدي للفريق السماوي. وقال لامبيرت "ينبغي علينا أن نخرجهم من منطقة راحتهم، ربما نستطيع القيام بذلك، نذكر أنه يتعين علينا أن نلعب لقاء كالجحيم، يا لها من مباراة".

ويرغب توتنهام هوتسبير في مداواة جراحه، عقب خروجه المومع من دور الستة عشر لدوري الأبطال أمام يوفنتوس الإيطالي، وذلك عندما يخرج ملاقاته ضيفه بورنموث الأسود. وأخفق الفريق اللندني في الحفاظ على تقدمه 1-0 خلال الشوط الأول من مباراة الإياب التي جرت على ملعبه أمام يوفنتوس، ليخسر في النهاية 2-1 بعدما تلقى هدفين خلال ثلاث دقائق في الشوط الثاني، ويفشل في الاستفادة من تعادله 2-2 خارج ملعبه

ذهابا في إيطاليا. وصرح ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام بعد اللقاء "تسعر بخيبة أمل كبيرة ولكن هذه

## رويس يتطلع للمشاركة في المونديال

من الأشياء المدهشة في هذا العالم ومن المهم التفكير في هذه الأمور قبل التقاعد". وواصل "بعد الاعتزال أنت لا تتمتع بنفس الشهرة والناس تصبح أقل اهتماما بك، لكن ربما هذا أمر جيد، لأنه يسمح لك بالقيام بتلك الأشياء التي ربما لم تكن قادرا عليها من قبل". واختتم "اعتقد أنه من المهم أن تفكر في حياتك الشخصية، ليس فقط عندما تعزل، ولكن أيضا أثناء حياتك المهنية".

ودارت الشائعات حول رويس، أيقونة بوروسيا دورتموند، حول انتقاله إلى البريميرليغ عبر بوابة ليفربول والعمل مع مدرب السابق بورغن كلوب. وعانى رويس من إصابات عديدة خلال مسيرته مع دورتموند، وربما يتطلع لتجربة جديدة الصيف المقبل، مع العلم أن عقده سينتهي في صيف 2019. وسيكون بيع رويس الصيف المقبل الفرصة الأخيرة لجني الأموال، وذلك إن قرر اللاعب الرحيل، مع العلم أن إدارة النادي تحاول تمديد عقد اللاعب.

برلين - قال الألماني ماركو رويس نجم فريق بوروسيا دورتموند إنه عازم على حجز مكان في تشكيلة منتخب بلاده في كأس العالم هذا الصيف في روسيا. وكان رويس قد غاب بسبب إصابة في الكاحل عن نسخة مونديال 2014 في البرازيل، التي توج بها منتخب الماكينات.

وفي هذا الصدد قال صاحب الـ28 عاما في تصريحات صحافية "أنتقل للتواجد في كأس العالم، سينمو حماسي أكثر فآكثر كلما اقترب موعد انطلاق البطولة". وأضاف "سنرى ما هي القرارات التي سيخذهها المدير الفني، أنا هادئ للغاية، وأصل إلا أعجب مجددا بسبب الإصابة". وعن مدرب المانشافت يواكيم لوف قال "نحن نتواصل باستمرار لمناقشة تطوري ومسائل أخرى، نحن على اتصال وثيق".

من ناحية أخرى اعترف رويس بأن إصابته الأخيرة قد دفعته للتفكير في حياته بعد اعتزال كرة القدم، إذ قال "هناك العديد

## نيمار يطرق باب العودة إلى الدوري الإسباني

بعد أيام من الإقصاء الأوروبي لسان جرمان، بدأت الصحف الإسبانية الحديث عن احتمال عودة البرازيلي نيمار إلى إسبانيا

البرازيلي كوتينيو والفرنسي عثمان دميلي ليس يوارد أن يقوم بعملية مماثلة. وختمت أنه رغم اعتبار بعض مسؤولي برشلونة رسائل البرازيلي محاولة للحصول على رفض الفريق الكتالوني لتبرير تعاهد نيمار مع الغريم ريال مدريد، إلا أن "أشياء كثيرة قد تحدث حتى 2019" في مسلسل نيمار.

### سعر فلكي

من جانب آخر كشفت تقارير صحافية، أن باريس سان جرمان قد يوافق على بيع نيمار دا سيلفا الصيف المقبل، مقابل مبلغ خيالي. ووفقا لصحيفة أس الإسبانية، فإنه رغم تصريح ناصر الخليفي، رئيس سان جرمان، في أكثر من مناسبة، بأن نيمار ليس للبيع، لكن النادي الفرنسي قد يسمح برحيل البرازيلي، مقابل 400 مليون يورو.

كما تمت مناقشة الإستراتيجية التي سببها اللاعب لإجبار سان جرمان على السماح له بالرحيل، بالإضافة إلى الراتب السنوي، والمكافآت التي سيحصل عليها نيمار في حال انتقاله للعب سانتياغو برنابيو. وفي هذا السياق طالب الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ الألماني كارل هاينتس رومينغه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بتحديد أكثر وضوحا لقواعد اللعب المالي النظيف، وخصوصا تطبيقها "بصرامة ودقة". وقال رومينغه "يجب أن يطبق الاتحاد الأوروبي اللعب المالي النظيف".

وتابع "هذه أداة رقابة مالية جيدة قمنا باختراعها، ويتعين علينا تطبيقها بصرامة ودقة. صرامة ودقة تعنيان: كل من يخالفها أو يلتفت عليها، وأقول هذا بكل حزم، يجب أن يضرب على أصابعه". ولم يشر رومينغه مباشرة إلى باريس سان جرمان الفرنسي الذي أنفق 400 مليون يورو الصيف الماضي.

إسبانيا، مشيرة إلى اتصالات مع فريضة السابق برشلونة وبين والده ونادي ريال مدريد. وذكرت أس المدريدية أن ممثلين عن النادي الملكي "التقوا منذ فترة في باريس مع والد اللاعب" وهو وكيل أعماله في الوقت عينه.

وكتب مانو سانش الذي يعد قريبا من وكيل الأعمال البرتغالي الشهير جورج منديش "السخ ممثلو ريال مدريد والند اللاعب عن رغبتهم بضمه ونيتهم إنفاق 400 مليون يورو لإقناع باريس سان جرمان".

وحسب "أس"، يملك ريال مدريد، بطل أوروبا في آخر سنتين سيولة وافرة، إذ تعود آخر تعاقده الكبرى إلى 2014 عندما ضم رودريغيز مقابل 80 مليون يورو. وفي هذا الإطار يتشكل نيمار "رغبة ريال الأساسية للموسم المقبل".

من جهتها تحدثت موندو ديبورتيفو عن احتمالية أخرى، وهي رغبة نيمار المستمرة بالعودة إلى برشلونة. وكتبت اليومية الرياضية الكتالونية "اقترح النجم البرازيلي مرارا العودة إلى برشلونة" في صيف 2019.

وأشارت إلى اتصالات جرت قبل إقصاء سان جرمان من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا وخضوع نيمار لجراحة في مشط قدمه السبت الماضي ستبعده ثلاثة أشهر عن الملاعب.

وحسب الصحيفة عينها، يعتقد البرازيلي أنه ارتكب "خطأ" بالتعاقد مع باريس، وفتح زملاءه السابقين والموظفين والإداريين في النادي بموضوع عودته. لكنها أضافت أن برشلونة الذي أنفق نحو 300 مليون يورو لضم

مهرديد - يفكر البرازيلي نيمار دا سيلفا، نجم نادي باريس سان جرمان الفرنسي، في العودة إلى ناديه السابق برشلونة الإسباني. ورحل نيمار عن النادي الإسباني الصيف الماضي لينضم إلى باريس سان جرمان في صفقة تاريخية بلغت 222 مليون يورو، إلا أن الأمور لم تسر على ما يرام بالنسبة إليه في فرنسا، حيث تعرض مؤخرا لإصابة قوية في مشط القدم، كما ودع الباريسيون دوري الأبطال مبكرا من دور الـ16 على يد ريال مدريد.

ووفقا لصحيفة موندو ديبورتيفو الإسبانية فإن نيمار أعرب عن رغبته في العودة لبرشلونة وقد نقل هذا الشعور لزملائه السابقين والمسؤولين في الفريق الكتالوني. وأوضحت الصحيفة أن البرازيلي نادم على الرحيل للفريق الفرنسي، وأنه كان مخطئا عندما اعتقد أن هذه الخطوة ستساعده على الخروج من ظل الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة. وأشارت الصحيفة إلى أن عودة نيمار لبرشلونة في حال حدوثها ستكون في صيف عام 2019 وليس صيف العام الحالي.

من ناحية أخرى قالت الصحيفة إن إدارة برشلونة لا تفكر حاليا في هذا الأمر ولا تتعامل معه بجدية، بينما يرى آخرون أن عرض اللاعب العودة لبرشلونة مجرد عذر قبل أن ينضم في النهاية للغريم ريال مدريد، وذلك في حال رفضت إدارة البلوغرانا عودته، وهذا هو المتوقع خاصة لوجود مشاكل قضائية بين الجانبين في الوقت الراهن.

ورفع نيمار دعوى ضد برشلونة يطالب فيها بمكافأة تجديد عقده بينما إدارة النادي الكتالوني رفضت ذلك، بسبب أنه لم يلتزم بالعقد حتى نهايته ورحل إلى سان جرمان.

### عودة وشيكة

بعد ثلاثة أيام فقط من الإقصاء الأوروبي لباريس سان جرمان، بدأت الصحف الإسبانية الحديث عن احتمال عودة الهداف البرازيلي نيمار إلى



### « باختصار

أعلن نادي بايرن ميونخ الألماني رسميا عن تجديد عقد مدافعه متنوع الاستخدامات حتى عام 2023. وجاء التجديد للمدافع جوشوا كيميشت، بعد أن كان بايرن قد نجح في التجديد لكنينسلي كومان حتى عام 2023، وذلك بهدف الحفاظ على قوة الفريق مستقبلا، حيث تم إقناع كيميشت بالالتزام بعقد جديد مع النادي حتى نفس التاريخ.

سيحاول يوفنتوس دعم خط دفاعه بدماء جديدة، خلال فترة الانتقالات الصيفية، بسبب كبر سن كل من أندريا بارزالي وستيفان ليشتشاينر. وقد حددت إدارة البوفي هيكتور بيليرين 22 عاما، ظهير أيمن أرسنال كأولوية للتعاقد معه. يذكر أن تقارير قد تحدثت مؤخرا، عن رغبة بيليرين في العودة لناديه السابق برشلونة.

أبدى رياض محرز، صانع ألعاب لستر سيتي، أسفه على الطريقة التي تم التعامل بها مع فشله في عملية الانتقال لمانشستر سيتي خلال فترة الانتقالات الشتوية، لكنه قال إنه لم يتعرض لأي مشاكل في تحفيز نفسه على العودة ثانية للتشكيلة. وغاب محرز عن مباراتين وست حصص تدريبية عقب رفض لستر لعرض سيتي.

تحوم شكوك حول مشاركة كريستيانو رونالدو مع ريال مدريد، السبت، عندما يحل المبرينغي ضيفا على إيبار، ضمن الجولة الـ28 من الليغا. ووفقا لصحف محلية فإن زين الدين زيدان، المدير الفني للملكي، قد يستبعد رونالدو من المباراة لإراحته. وقد يواصل المدرب الفرنسي، سياسة إراحة رونالدو، للحصول على أفضل أداء منه.



## صباح العرب

حذام خريف



### الشباب يصلح ما يفسده الشيوخ

شهدت السنوات الأخيرة عودة كثير من النجوم الكبار ممن كانوا قد أعلنوا اعتزالهم، إلا أن الأعمال التي عادوا بها لم تحقق النجاح المنتظر منها، بل إنها أثارت ضدهم كثيرا من الانتقادات. السبب الرئيس أن هؤلاء المخضرمين عادوا وفي أذهانهم صورة غابرة عن مجد قديم، والجمهور، بدوره، لم يقدر الفوارق الزمنية، وتطلع إلى تلك الصورة القادمة مما يسمى بـ"الزمن الجميل".

قدم البعض أدوارا لم تتناسب مع تجاعيد وجوههم التي بدت واضحة رغم عمليات الشد. ووجد غيرهم ضالته في تقديم البرامج وأخرون في الإعلانات التجارية. ورغم هذا الحضور المكثف والعمر الفني "الكبير" فإن شيئا من بريق الماضي لم يعد مرة أخرى. من غير المنطقي أن تقنعنا امرأة في الستين بأنها شابة في العشرين، ومن غير المستساغ أن يقبل المطرب "الكبير" أن يقدم أغاني حباله الصوتية شاخت على تقديمها. فإيهما أفضل للفنان أن يعود إلى الجمهور بأي عمل أم يحافظ على رصيده الذي كونه على مدى سنوات طويلة؟

ليست هناك سن قانونية في الفن، ولا في أي مجال آخر، حتى في الوظائف العمومية، لا علاقة للزمن بالنضج، نحن نكبر من خلال التجارب، كما يقول جورج برنارد شو، ولا نتوقف عن اللعب لأننا كبرنا، بل نكبر حين نتوقف عن اللعب. لكن الأديب الإيرلندي الساخر يقول أيضا "يمكن للإنسان أن يصل إلى أعلى القمم، لكن لا يمكنه البقاء هناك طويلا". ومثلما لكل مقام مقال فإن لكل عمر دورا ولكل مرحلة حظها. وعليه فالاعتزال الطوعي فيه مجد المعتزل وحفاظ على رصيده لا ينضب من حب الجماهير التي قد تعزله تماما إن أخطأ الحسبة.

لكن، لا غرابة في أن الفنانين الكبار في السن مراهقون في الدراما، ولا غرابة في أن يحكمنا رؤساء في التسعين والثمانين، ومنتظر المبدع حتى يموت لكرمه. ولأنهم من ذلك الماضي، فإبطال مسلسلات السيرة الذاتية دائما ملائمة لا يخطئون.

وتعتبر ما كتبه القدماء، حتى في الجنس، موروثا قيما، لكن عندما تعيد فنانة شابة صياغة هذا الموروث القيم يصبح تجاوزا للخطوط الحمراء. منع مؤخرا عرض لوحة كاماسوترا للفنانة التشكيلية خديجة طنانة لأنها تحسد وضيعات جنسية استوتحت فكرتها من كتاب الروض العاطر في نزهة خاطر، للشيخ النفزاوي، الذي تحدد المصادر تاريخ إصداره بين عامي 1410م و1434م.

لا غرابة في كل ذلك، إذا كنا مجتمعات تصر على أن الماضي دائما هو الجميل، نقف على أطلاله في أفراحنا وأتراننا. الخبرة نفيسها بعد سنوات العمر. و"الكبير" أدرى ويعرف أفضل. نقبل أن تتجاوز بنت العشرين عجوزا في السبعين، لكن تقوم القائمة على سيدة في الخمسين إذا تزوجت شابا في الثلاثين، ولا سبب مقنعا للرفض غير أنها "كبيرة" وهو "صغير".

لا بديل عن خبرات الكبار ونصائحهم، لكن أيضا الشباب يحتاج إلى فرصته وأن يعيش حياته وفق ضوابط مرحلته لا مرحلة جده وأبيه. هناك ضرورة للجمع بين الماضي والحاضر من أجل بناء المستقبل. والتقدم مستحيل دون تغيير. وشباب كثير في المجتمعات العربية أثبت أنه قادر على إصلاح ما أفسده بعض "شيوخها" و"عقلائها".

# دهن النعام مجمل للنساء ومعالج لانزلاق غضروف الرجال



من يحمي النعام من جشع الإنسان

وقال المناعي "الأمر ليس عشوائيا بل هو خاضع للبحث العلمي من خلال الجامعات المصرية والمركز القومي للبحوث أو شركات الأدوية المعنية بهذه الأمور، لأن قطاعا كبيرا من الناس سيستفيد استفادة عالية جدا من وجود بدائل للكيمويات أو شيء مكمل لكل هذه الأدوية المتوافرة في السوق".

وأضافت "كان ابني يعاني من القشرة، وعندما وضعت له من زيت النعام في شعره لاحظت الفرق، إن المواد المستخرجة من الأشياء الطبيعية تعطي نتائج مبهره وقد أثبتت التجربة نجاح ذلك مع ابنائي ومعى". ويقال إن زيت النعام يحتوي على أوميغا 3 وأوميغا 6، إضافة إلى تسعة أحماض

يعمل قصاب مصري إلى جانب بيع لحم النعام المذبوح على الاستفادة من دهن النعام لاستخراج وصنع كريمات مرطبة وزيتوط طبيعية تساعد في معالجة الكثير من الأمراض.

القاهرة - يقول مريون وأطباء إن طيور النعام فيها كنز كله فوائد لصحة الإنسان، ويؤكد وجيه غنيمي، مربى نعام مصري، هذه المعلومة قائلا "إن كل شيء في النعام مفيد، الريش، اللحم وحتى الدهن.. كله فوائد".

وأضاف غنيمي "كل جزء من النعام عند ذبحه يباع على حدة، فمثلا يشبه لوجده يتجاوز الألف جنيهه، كما أن دهنه الذي دخل في الكثير من التخصصات والاستعمالات يمكن الاستفادة منه في العديد من الاستطببات كاستخدامه في علاج العمود الفقري وأيضا الانزلاق الغضروفي، كما أنه يستخدم في شكل كريمات، بالإضافة إلى أن بائعي الأدوية بالأعشاب الطبيعية يؤكدون أنه من أجود الكريمات، فهو باهظ الثمن، وفوائده مشهود بفعاليتها".

وقد بدأ كريم جاد، وهو قصاب عادة ما يشتري النعام من غنيمي لبيع لحمه، ببيع دهن النعام في صورة زيوت وكريمات مرطبة. ويذيب جاد الدهن في شقته ثم يعبئه في زجاجات صغيرة لبيعه للزبائن ومحلات العطارة المحلية.

وقال جاد إنه "يقوم باستخراج الزيت من دهن النعام، وما يتبقى من دهن متجمد يضعه في قوارير صغيرة لأنه نافع لعلاجات مختلفة كمعالجة المفاصل وآلام وأوجاع الرقبة والالام العضلية، وللحصول على هذه القوارير الصغيرة تمر كتل الدهن المحمدة بعملية صهر تمتد على 3 مراحل حتى يتم الحصول على دهن سائل مئة في المئة، ومع ذلك تبقى به بعض التكتلات الدهنية، ونحن حريصون على التخلص منها".

وجربت علياء زغلول، إحدى زبائن جاد، زيت النعام على شعر طفلها وشعرها، هي تقول إنه جعل شعورهم جميعا أكثر نعومة وأزال القشرة.

## صيني يتسلق ناطحات السحاب لالتقاط الصور

ويقرّ المصور الصيني بأن "هذا الحادث أثار فينا كثيرا بسبب اللفظ الذي حصل للأسف"، مشيرا إلى أنه يعارض تماما هذه الممارسات القسوى.

وتابع "جل ما نحاول القيام به هو تخليد ذاكرة المدن النامية. أما هم فغايتهم هي الاستعراضات اللافتة والخطرة. وبسببهم بات يحظر علينا التصوير في الكثير من المواقع".

ولا شك في أن المصور سيعرض عن هذا الحرمان في موقعه المفضل في شنغهاي (شرق الصين) التي يقطنها 20 مليون نسمة. فالمدنية الكبرى تزخر بناطحات السحاب واللافتات الضوئية العملاقة والمناظر الحضرية الباهرة. وهو يؤكد أن السلامة هي دوما على رأس أولوياته.

إزدادت المهمة صعبة". وأضاف "بات يتوجب عليك الآن توسيع شبكة معارفك لتضم أشخاصا على صلة بالقيمين على المباني".

وإزداد الأمر تعقيدا في نهاية العام 2017، عندما لقي بهلواني صيني يهوى الرياضات القصوى مصرعه في تشانغشا (الوسط) إثر سقوطه من مبنى مؤلف من 62 طابقا.

وكان يو ونغينغ ذائع الصيت على مواقع التواصل الاجتماعي ينشر أشرطة فيديو لافتة أو صوراً له يلتقطها بواسطة هاتفه الذي وهو يكاد يلامس الفراغ على سطح ناطحة سحاب من دون تجهيزات وقاية لحمايته من الأسوأ.

وخلال استعراضه الأخير الذي صورته بواسطة هاتفه الذي، يظهر وهو يتحرك على حافة سطح ناطحة سحاب قبل أن تخذله قواه ويسقط.

تشنغفو (الصين) - يخلد يان لي مشاهد خلابة من المدن، متسلقا ناطحات السحاب في الصين وما من شيء قادر على ثنيه عن شغفه هذا حتى مقتل بهلواني سقط من مبنى مؤلف من 62 طابقا.

ويدخل هذا المصور، في تشنغفو الكبرى مدن الجنوب الغربي، مبنئ ويصعد السلالم بسرعة وفي يده مصباح يدوي قبل أن يصل إلى السطح.

والنقط لي خلال مسيرة ممتدة على سبع سنوات، عددا لا يحصى من الصور للمدن الكبرى في الصين مفعمة بالألوان أغلبيتها صورها ليلا من دون المجازفة إن لم تكن الحاجة تدعو إلى ذلك.

وقال المصور الصيني "في بادئ الأمر كانت المهمة سهلة ولم يكن عددا كبيرا. لكن مع انتشار آلات التصوير الرقمية في الصين،



تستعد المطربة المغربية أوم التي اشتهرت بتقديمها طابع الفلكلور المغربي الأصيل مع موسيقى السول الأمريكية بلسمات من موسيقى الجاز العالمية، لمفاجأة جمهورها المصري بعد غياب أكثر من 8 شهور، عبر سهرة موسيقية جديدة يوم 12 من مارس الحالي. وتأتي هذه الحفلة ضمن محطات جولتها الفنية العالمية.

## انتعاش عمليات تجميل الوجه بهدف ترميم تشوهات السيلفي

42 في المئة من الجراحين استقبلوا مرضى يريدون الخضوع لعمليات بغيية تحسين صورهم السيلفي وصورهم على وسائل التواصل الاجتماعي. وأوضح باسكوف وزملاؤه في دورية "جاما لجراحة تجميل الوجه" أن التشوه يحدث في صور السيلفي بسبب اقتراب الوجه من عدسة الكاميرا على مسافة حوالي (12 بوصة/ 30 سنتيمترا) من الوجه مما يزيد حجم الأنف إلى ما يقارب من 30 في المئة. وقال باسكوف "تظهر كل التفاصيل معتدلة عند التقاط الصورة من البعد القياسي وهو متر ونصف المتر تقريبا، يعلم المصورون ذلك منذ العشرات من السنين".

وأضاف أن من الممكن اتباع أساليب مشابهة في ما يتعلق بتفاصيل أخرى في الوجه، فمثلا يمكن للرجال الذين يرغبون في إبراز ذقن أقوى أو فك منحوت رفع الكاميرا إلى الأعلى بطريقة معينة.

وبالنسبة للنساء ينصح الأطباء من يردن إبراز العينين أو تقليل بروز الذقن أو الجبهة بإمالة الكاميرا قليلا.

وكانت دراسة بريطانية أفادت العام الماضي بأن النساء يهجن الكثير من أوقاتهن في التقاط صور السيلفي، ما يجعلهن مهووسات بإبراز جمالهن أمام الآخرين.

واشنطن - قال جراحو تجميل، مؤخرا، إن الصور الذاتية (سيلفي) يمكن أن تظهر الوجه مختلفا وتبدو فيها الأنوف أكبر من حجمها الطبيعي، وأضافوا أنهم شهدوا زيادة كبيرة في الإقبال على عمليات التجميل من أشخاص يريدون أن يصبحوا أجمل في صور السيلفي.

وأظهرت نتائج الدراسة الأمريكية أن الأنف يبدو أكبر 30 بالمئة في صور السيلفي عن شكله الحقيقي، الأمر الذي يجهله العديد من الأشخاص الذين يرغبون في إجراء عملية تجميل للأنف لتغيير مظهرهم في صورة السيلفي.

وقال بويرس باسكوف، جراح تجميل في كلية روتجرز نيوجيرسي الطبية بالولايات المتحدة، والمشرّف على الدراسة "يخرج مرضى أقل من سن الأربعين هو اتفهم ويقولون لي إنهم لا يحبون شكلهم". مؤكدا أن ظاهرة السيلفي قد تقود الناس إلى إجراء عمليات جراحية استنادا إلى صور تشوه ملامح وجوههم". وأضاف أنهم "يظهرون لي صورهم السيلفي ويشتكون من الأنف، اضطر إلى توضيح أنني أفهم كونهم غير مسرورين ولكن ما يرونه مغايرا للحقيقة".

وأظهر استطلاع أجرته الأكاديمية الأمريكية لجراحي تجميل وترميم الوجه أن



عرض ديمتين عملاقتين تجسدان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، أمس، استعدادا لحرقهما خلال فعاليات مهرجان فالاس الذي يقام سنويا احتفالاً بذكرى القديس جوزيف، في مدينة فالنسيا الإسبانية.